

النشرة اليوميةماي 2010**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات ماي 2010المجلد 2 ، عدد 33 - ماي 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات مايو 2010

## الفهرس

- السبت 01-05-2010:
- 918 -974 كل شيء هادئ في الميدان الشرقي!!  
الأحد 02-05-2010:
- 920 -975 هل تمَّ شبهُ بين: "الهابط بالباراشوت"،  
و"النازل من الهليكوبتر"!!  
الإثنين 03-05-2010:
- 923 -976 يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
المجانين: تحديث 2010  
الثلاثاء 04-05-2010:
- 925 -977 التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (90)  
الإربعاء 05-05-2010:
- 930 -978 المعلم..... (3)  
الخميس 06-05-2010:
- 936 -979 في شرف صحة نجيب محفوظ  
الجمعة 07-05-2010:
- 945 -980 حوار/ بريد الجمعة  
السبت 08-05-2010:
- 962 -981 ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة،  
والجهاد الأكبر!  
الأحد 09-05-2010:
- 964 -982 ومن ذا الذى يا "عزُّ" لا يتغيَّرُ !!!  
الإثنين 10-05-2010:
- 968 -983 يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
المجانين: تحديث 2010  
الثلاثاء 11-05-2010:
- 970 -984 التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (91)  
الإربعاء 12-05-2010:
- 977 -985 المعلم..... (4)  
الخميس 13-05-2010:
- 984 -986 في شرف صحة نجيب محفوظ  
الجمعة 14-05-2010:
- 990 -987 حوار/ بريد الجمعة

- السبت 15-05-2010:
- 1008 -988- ثقافة الحرب من صلاح جاهين إلى  
نجيب محفوظ (1 من 2)
- الأحد 16-05-2010:
- 1010 -989- "رؤبوت المال": وأسلحة "الدمار  
الجديد (الشامل)"
- الاثنين 17-05-2010:
- 1014 -990- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 18-05-2010:
- 1016 -991- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (92)
- الإربعاء 19-05-2010:
- 1026 -992- المعلم..... (5)
- الخميس 20-05-2010:
- 1033 -993- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 21-05-2010:
- 1040 -994- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 22-05-2010:
- 1060 -995- "أغنية" "أوباما" في جامعة  
القاهرة!! (ترجمة وتعقيب)
- الأحد 23-05-2010:
- 1064 -996- ديونٌ ومحير، و"حروب العمّلات"
- الاثنين 24-05-2010:
- 1069 -997- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 25-05-2010:
- 1071 -998- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (93)
- الإربعاء 26-05-2010:
- 1087 -999- المعلم..... (6)
- الخميس 27-05-2010:
- 1093 -1000- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 28-05-2010:
- 1099 -1001- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 29-05-2010:
- 1108 -1002- كفى !
- الأحد 30-05-2010:
- 1110 -1003- ماذا - مجوار الدعاء - يمكن أن  
ينقذنا من ورطتنا هذه؟
- الاثنين 31-05-2010:
- 1113 -1004- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
الجانين: تحديث 201

السبت 01-05-2010

## 974- كل شيء هادئ في الميدان الشرقي!!

## تعتة الدستور

.... تعجب بعض الأصدقاء من دعوتى لثقافة الحرب وهم يعرفون عنى مدى كراهيتى للحرب ورفضى لها، سألون هل الدعوة لثقافة الحرب، هى دعوة إلى الحرب؟ كيف ذلك وأنا أعلن حرجى، بل رفضى لو استطعت - أن أزهد روح محارب لا أعرفه وراءه أسرة تنتظره، مجرد أنه أطاع رئيسه ليكون فى مرمى مدفعى، فى ميدان قتال حضرة ليقتلنى؟

ما هذا التناقض؟

رحتُ أبحث فى أوراقي، وذاكرتى:

أنا أكره الحرب كره العمى، عادى، وقد بدأت كراهيتى لها منذ صباى (14 سنة) حين قرأت رواية "كل شيء هادئ فى الميدان الغربى" للكاتب الألمانى "إيرش ماريا ريمارك" (1929)، نفس بداية الصديق على سالم فى كراهيته للحرب، وله ما انتهى إليه، ما دام يتحمل مسؤوليته، فى حين انتهيت أنا إلى أن ثقافة الحرب، هى قانون البقاء، هى حالة استنفار دائم لوعى يقظ محب للحياة، جاهز للانقضاض على أعدائها الظلمة القتلة، حالة لا تهدأ أبدا حتى بالسلام، الذى هو - كما ذكرت - "سكتة" بين حربين. ثقافة الحرب هى الجهاد الأكبر، هى تأمر مستمر لصالح الحياة، شريطة أن يتم تحت مظلة عدل حقيقى بفرص متكافئة. ثقافة الحرب هى هذا الوعى الدائم بحالة حرب حياتية يمكن أن تفرز إبداعا، أو تصنع قبيلة ذرية، أو تنتصر فى معركة، أو تنهزم فنتعلم فنحارب من جديد. لعل هذه الحالة هى التى قفزت منى منذ ربع قرن فى مقال "قصة" يؤيد العمليات الانتحارية مادام ليس لها بديل، لتنشر فى الأهرام (17/ 10 /1985). اكتشف الآن أننى برغم تأييدى لمعاهدة السلام- مازلت أعيش ثقافة الحرب كما ظهرت فى هذه القصة:

القصة:

"الذراع .. والحزام"

تمتد الذراع الأفعى الى حيث لم أحتسب، تنسحب اليد اللزجة فوق المجرى المخفى فى ثنايا الستر، تلمسنى الأخرى على قفاى،

يتنخم صوت خشن دون توقف حتى أتبين أنها قهقهة تصدر من أمعاء محمور لم يتقيأ، يبصق على وجه ابنتي النائمة في حجري قائلا: " .. كله بثمنه .. واللى عاجبه "

الممثل الأكبر يدهن شعره المصبوغ بشحم نتن، يتحدث عن العذل القاتل والرد المغلوم، وصدور تشريع أحدث لتقنين النذالة والوغدنة المؤجّهة، أى والله، أتقياً شعري، أوزان قصائده حجارة من سجل تلطم وعبي، أفتح درج مكتبي لأجث عن نتائج آخر بحث علمي لم افسر بعد نتائجه، أرقام مرصوصة في جداول معقدة، يشغلوننا طول الوقت بهذا العبث الدائر حول جزئيات الجزئيات، أعثر مصادفة على عقد زواجى فأخفيه بعيدا خشية تمزيقه، ألعن ميثاق الأمم المتحدة والوصايا العشر، وإعلانات العمرة السياحية. أجعل من مجرد التفكير، لا أجرؤ أن أتطلع في وجه حفيدي، يستدير- نائما- يخفى وجهه في رحم وسادة صغيرة، ليست نظيفة، ألعن الانتخابات، والصحف، وأبراج المساكن، والمدن السياحية وأسعار الدولار، أطمس إحساسات غافلة لم تطمس بعد، ما عاد يجوز.. ما عاد يجوز..

أتمس خيط الدم يجرى في كل دروب وجودى، فهو القتل. فرض كفاية؟ أظن كفاية، بل فرض عين لا يسقط أبدا، لا يسقطه ان تحارب كل الأجنة في بطون أمهاتها، لا يسقطه ان يتبدل الناس غير الناس، العار يصبح عارا أبشع إذا عبثت به عتمة الذاكرة او مؤتمرات القمة .

سوف أقبل الدعوة، هذا هو رقم تليفون قريى الذى كان يعمل بالمخابرات، يكرههم أكثر من كراهيته لذئب مسعور يجرى جانبا في روضة اطفال، سوف يدلى على نوع المتفجرات وطريقة التشغيل، لابد أن تكون الزيارة 'العلمية' الثالثة او الرابعة حتى يطمئنوا، زملائى حسنو النية مهدوا الطريق، الأسس النفسية للتفاوض الدولى (!! ) ليكن بحثا علميا يحتاج لمقابلة الصقور والحمام مجتمعين، سيكولوجية العلاقات الحازمة الإثنية (أى كلام بلا معنى: بكاهلشا رونمزيزز) - الحزام رقيق السمك تماما، والتحكم من خلال قلم حبر جاف، يحد النقاش العلمي، أنفجر، بي- فيهم .. معلنا وصيقي، رسالتى.

أنتقل عبر الحاجز غير المرئى اشعر انى أخف وزنا حتى اتصور - فرحا- أن الطيران اللولى الصاعد سوف يدوم إلا ان ثقلا يدب في أطراف أصابع القدمين، يتسحب للساقين فالجذع، يجذبني الثقل الى أدنى أهبط أهبط في رعب ساحق، لماذا؟ ألم افعل ما ينبغي؟ الا يكفى؟

أحاول ان افيق مرتين بلا جدوى. لا أعرف السباحة والبركة آسنة بلا قعاع، أغوص - رغم زئبقية القوام - في منقوع العار والمرارة (لم تكتب سناء المحيدلى قصة، لم تقرض شعرا، ولا قامت ببحث علمى لمؤتمر يستمنى)

لا أجد عذرا أنتحلّه، عنين يتوارى خجلا من استمراره حيا .

انتهت القصة، ولم تنته الحروب!! بالرغم من أن "كل شيء هادئ في الميدان الشرقى"

الأحد 02-05-2010

## 975 - هل تُمَّ شَبهٌ بَيْنَ: "المابطبا باراشوت" و"النازل من المايكوبتر"!

## تعتة الوفد

...ها هو بديل مائل، من خارج المنهج المقرر، بديل من خم ودم، له حضوره، وتاريخه، وهيبته، وسمعته، وعلمه، وما دام هناك بديل، فثم اختيار بين بدائل، بدت الفروق شديدة الوضوح بالمقارنة بين البديلين الجالسين على قائمة الاحتمالات، من حيث السن، والحكمة، والخبرة، والتاريخ العلمي، والذكاء. الفروق واضحة، فتراجعت صورة السيد الشاب جمال محمد حسني حتى في وسائل الإعلام الرسمية، ربما تجنباً للمقارنة المتعجلة بالصفات الظاهرة، التي تبدو نتائجها لأول وهلة لصالح الرادعي، أضاف إلى ذلك مصادفة غير مقصودة وهي انشغال الشاب بصحة والده الرئيس - أتم الله شفاؤه - واصطحابه له إبناً باراً، راعياً قريباً.

مع عودة الرئيس بالسلامة، ملأت صورته وسائل الإعلام كما ملأت ظاهر فكر وإدراك الناس، رضينا أم لم نرض، كما انطلقت دعوات الناس الطيبين من هذا الشعب الجميل المنهك بتمام الشفاء، وقد بدأ أن ظهوره هذا قد أعفى الناس من المضي في المقارنة المضنية بين البديلين المطروحين حالا، وهكذا شدت صورة الرئيس، أغلب الناس بعيداً عن مشهد المقارنات المباشرة وغير المباشرة.

لا ينبغي أن نستنتج من كل هذا أي استنتاج سطحي مباشر، مثلاً: أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، أو أن "اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش"، أو أن الناس راضية جداً جداً عن الوضع القائم جداً، كل هذا تسرع لا يفيد أحداً ولا النظام القائم نفسه، لأن الوضع الذي وصلنا إليه ليس إلا نتاج هذا الذي لاح كمسكن هروبي مؤقت، لا يفيد إلا لمن ينجح أن يتنكر لمرور الزمن ورأى القدر.

المتابع لتلميحات أو تصريحات بعض المسؤولين القريبين من السلطة، أو المستنتج من خطاب الرئيس الأخير في عيد سيناء، أو القادر على استيعاب توجه عامة الناس، لابد أن يجلس إلى أن ما يدور في فكر كثير من الناس: كسلا، أو خوفاً، أو رضا، أو تواكلاً، هو أمنية أن ينعم الله على الرئيس بمزيد من

الصحة وطول العمر، فبرحمنا من الاضطرار إلى مواجهة هذا الاختيار الغريب بين مرشحين يقعون - مع كل الاحترام والشكر- على مسافة كبيرة من جماعة الناس الحقيقيين، مرشحين لم ينجحوا من رحم وعى الناس، ولا كان أى منهما مقرر علينا في الستين سنة الأخيرة، هذا الاختيار المطروح من أعلى إنما يخاطب ظاهر رأى الناس وهو لا يضع في الاعتبار بدرجة كافية ما آل إليه وعى الناس الأعمق من ضمور وتهميش، ومن ثمّ رفض وحذر.

الأرجح عندي أن الدكتور البرادعى قد أدرك هذه الحقيقة بأمانته وبعد نظره، فراح يتحسس طريقه بين الناس إلى الناس، لا ليتلمس الاقتراب منهم كسبا لأصواتهم كما يبدو لأول وهلة، ولكن ما وصلنى هو أنه يحاول أن يتعرف عليهم فعلا، يتعرف على الناس الآن من جديد، من هم؟ كيف هم؟ هل هم كما هم أم أنهم غيرهم؟ هذا التعرف الجاد يفيد أيضا من يصدق في ممارسته، أن يعيد التعرف على نفسه شخصا من جديد، خصوصا إذا كان الموقف يتطلب منه أن يقوم بدور جديد، وحين أتمادى في التقمص أستطيع أن أقول إننى أتصور أن د. البرادعى يسأل نفسه بعد كل لقاء: يا ترى هل أنا الشخص الصالح فعلا لتمثيل هؤلاء الناس، وهل هؤلاء الناس الذين ألتقيهم هم هم الناس الذين قد أتولى قيادتهم؟ وربما لو أنه سمح لبصيرته أن تحتد أكثر لتساءل أيضا: يا ترى هل أقدر أن أخدمهم وأحقق أملمهم في شخصى وأنا بهذه الإمكانيات التى أعرفها عن نفسى، أو حتى بتلك التى قد تتفجر منى؟ أظن أن الإجابة الصادقة سوف تبين له أنه بعيد عن وعى عامة الناس حتى لو كسب موافقة رأى الصفوة المميزة أو الشباب الآمل أو المنتظرين الفرج.

على الجانب الآخر، أتصور أن هذا الشاب المتورط بغير ذنب في مثل ما وجد البرادعى نفسه فيه، كان يمكن أن يقوم بنفس الدور لو أنه ترك لتلقائيته، وكان يمكن أن يتبين كم هو بعيد، أو حتى ضار لنفسه ولناسه لو تمادى في تورطه، إلا أن المحيطين به، الراسمين للاستفادة من توريطه، راحوا يخططون له ما تصوروا أنه لصالحهم شخصا قبل صالحه وصالح الناس، وقد وصلنى أنهم فعلوا ذلك بطريقة خاطئة تماما، وقد يتبينون إن أجلا أو عاجلا أنها جاءت بعكس ما يرجون. تحدث د. سامى عبد العزيز في مقالة بالـ "المصرى اليوم بتاريخ 2010/4/17 عن "الأخطاء التسويقية لدعاة التغيير" تعجبت أنه نقد تسويق دعاة التغيير (بما أختلف معه فيه جملة وتفصيلا وقد أعود إليه) دون أن ينقد ويدعو إلى تصحيح الأخطاء التسويقية لدعاة الاستمرار أو الاستقرار، وعلى رأسهم هذا الشاب المتورط (أقول دعاة الاستمرار والاستقرار، ولا أقول التوريث، فانا لا أحب ان أعنون القضية بهذا العنوان)، نعم تصورت أنه كان أقدر أن يرصد الأخطاء التسويقية لتقديم هذا الشاب إلى وعى الناس الحقيقيين على هذه الأرض الطيبة، وهى أخطاء جسيمة أضرت به وسوف تبعده أكثر فأكثر عن وعى الناس الحقيقيين، وقد تضر بالناس بشكل لا يمكن تصوره.



**المهم:** انتبه رأى الناس ظاهرا إلى أن المطروح أمامهم (دون إعلان رسمي) هما شخصان بعيدان عن وعيهم، وإن اقترب أحدهما من بعض آمالهم، وداعب الآخر أو هام استرخائهم، فاستغاثوا بالثالث دون انتباه إلى أن نظامه هو الذى أفرز هذين البديلين اللذان لم يخرج أى منهما من رحم الوعي الجماعى الحقيقى، بعد حمل طبيعى، وولادة غير قيصرية:

واحد "محاسب" جدا هبط عليهم من بنك في لندن، وهو ليس له ذنب في ذلك، وقد تعاطفتُ معه حتى أعلنت شفقتى عليه مما تورط فيه، هبط عليهم بالباراشوط فوجد نفسه وسط ناس طبيين، ليس عندهم مانع من استضافته والترحيب به مثل أى "ابن سيل" عابر حتى يعرفون هويته، وسبب هبوطه وحقيقة عنوانه، وطبيعة مهمته، لكن يبدو أنه قد حال دون أى من ذلك من أحاطوا به، وخططوا له (ولهذا حديث آخر)

الثانى شيخ هبط عليهم بطائرة هليكوبتر قادما من إحدى منظمات الأمم المتحدة في سويسرا (أو لست أدري أين)، فوجد نفسه بين شباب طبيين متحمسين، ومثقفين آملين ضجرين، وناس متعاطفين مستعدين، لكنه اكتشف أيضا - برغم الكرم والترحيب - أنه هبط بين ناس يحتاج أن يعيد التعرف عليهم من جديد، في ظروف جديدة، بشروط جديدة .

الذى زاد الناس حيرة، حتى كادوا يفضلون أن يبقى الحال على ما هو عليه، برغم كل ما فيه، وما يمكن أن يتدهور إليه، هو أن وجوه الشبه بين البديلين، في نهاية النهاية، قد تكون أكثر من وجوه الاختلاف، (خذ مثلا: مزاعم أو حقائق: الليبرالية، والرأسمالية، والعلمانية، والإنجليزية، والأمركة، وحقوق الإنسان إياها، والرشاقة، والديمقراطية - إياها- وثقافة السلام... إلخ )

يا خيرا!! وهل احتمال التشابه تحت هذه العناوين يستبعد وجود نفس الشبه في النظام القائم؟

آمل أن أجيء في مقال قادم .

الإثنين 2010-05-03

976- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ  
"الضرورة - المصيبة - التحدى" (3)

(90)

إذا بلغت حيرتك مبلغا يضطرك إلى التفكير في كل شيء معاً، فاستسلم، وستغلب الفكرة الأولى بالرعاية.

(91)

لو سكت الناس، كل الناس من كل لون وجنس، نصف ساعة عن الكلام يومياً .. .. وإرادة اليقظة، نفس النصف ساعة: لتقاربوا رغماً عنهم دون أن يضطروا للأحضان المنافقة.

(92)

نحن نتكلم .. . حتى لا يقتل بعضنا بعضاً اندفاعاً في التواصل ، أو رعباً منه، أو كليهما .

(93)

مالك تبدو سعيداً، مرتاحاً، واثقاً، منتهياً وأنت تخرج الألفاظ وكأنك تتكلم: تصف جوع الناس، وسحق الأطفال، وقهر الضعاف، وبؤس الرعاع ، وسحل المذنبين، وقتل الأبرياء .

(94)

تثقيف هذه الأيام من مصادر الإعلام تتبع "نظرية الأوانى المستطرفة"، ولذلك ...، فحتى تكون مثقفاً تكنولوجياً معاصراً لا بد وأن تستلقى في الوضع راقداً، والراديو والتلفزيون أعلى من مستوى رأسك، حتى تنساب الثقافة عبر قناة استسلامك .

(ملحوظة: لاتنس فائدة نفس النظرية في استعمال الخنقة الشرجية .. ..).

(95)

أخبت سبل التفكير المعاصر، هو أن يفكر لك الكتاب الذى بين يديك، حتى يريحك من مسئولية تلقّيه .

(96)

لو تركت نفسك تلهث وراء ما تلقى به أمعاء المطابع كل ثانية، فقابلي في سوق "الدشت" .

(97)

لو أقفلت أبواب عقلك - استرخاءً - عما يزين صفحات الكتب إشراقاً، فقابلي في بركة العطن .

(98)

ولو تبذلت مع كل كلمة وكل رأى، دون اختبار أو رؤية، فقابلي في بئر التيه .

(99)

ولو اخترت من بين الألفاظ ما تعرف أنك قادر على حمل مسئوليته وملتزم بفعله، فياويحك منك، ومنها .

الثلاثاء 04-05-2010

977- التدريب عن بعد : الإشراف على العلاج النفسي (90)

### العلاج، وتعتعة "البدائي" في الحلم

**د. محمد رياض:** هي عيانه جايه بالشكوى الأساسية موضوع المرض الجلدى ده، وموضوع وزنها، وإن هي مش مبسوطه من تخنها وإن ده مضايقتها ومعطلها

**د. يحيى:** مرض جلدى إيه؟ وهى بتشتغل إيه؟.

**د. محمد رياض:** عندها صدفية، وهى بتشتغل شغلنتين، أول ما جتلى كانت شغاله شغلانه واحدة تسويقيه إدارية، يعنى فى مجال كويس، وكانت يتاخد بونص كويس، كانت بتعمل أرقام كويسه، وهى كان طموحها إنها تشتغل فى الإعلام، ومقدمة دبلومة إعلام، وكانت مآخره الخطوة دية، وفعلاً بدأت فى المجال ده وبدأت تنزل تحقيقات وكلام من ده.

**د. يحيى:** وبعدين؟

**د. محمد رياض:** فى خلال شهرين ثلثه أنا فوجئت إن موضوع الصدفية اللى عندها بيتحسن بدرجة سريعة، هى كانت راحت لدكاتره أمراض جلدية كتير وقالولها ورا ده مرض نفسى مش قليل، وهى بدأت تفرح عشان موضوع الصدفية ده اتحسن، وبدأت تهتم بشكلها ولبسها ووزنها

**د. يحيى:** خلاص ما تكملش، ألف مبروك، عايز إيه تانى؟! ما خلاص خفت!!!

**د. محمد رياض:** الحمد لله، بس اللى حصل إنها من 3 أسابيع حصل تغير مفاجئ،

**د. يحيى:** خير؟

**د. محمد رياض:** من 3 أسابيع بدأت تقول أنها بتشوف فى أحلامها علاقة مش كويسة مع أخوها، وإنهم بيشفوا بعض عريانيين، وزى مايكون فيه علاقة جنسية بينها وبين أخوها فى الحلم، وده بقى مزعجها لدرجة شديدة جداً.

**د. يحيى:** مش فى الحلم؟ هى مالها؟

**د. محمد رياض:** "أيوه.. وبعدين هي بدأت تخاف تنام، وبتقول: أنا على طول بدأت أقرف من نفسي بدرجة مزعجة خالص، وبدأت ماحبش النوم"... وفعلا لدرجة إنها ساعات ما تنامشي من كتر الخوف من الحلم ده، وده بدأ ينعكس على شغلها، ما بتنزلش شغلها الصبح في ميعاده، يعني بدأ يبقى فيه تأخير مش قليل خالص

**د. يحيى:** وإيه أخبار الأدوية؟

**د. محمد رياض:** لأه، حضرتك ماكتبتش دوا من الأول، يعني هي ما بتاخذش دوا خالص لحد دلوقتى.

**د. يحيى:** طيب وبعدين؟

**د. محمد رياض:** أنا ما بقتش فاهم ده أوى، ما بقتيشي عارف أعمل إيه؟ في الأول كده قلت لها اسمحي بالموجود ده، يعني إقبليه، أياً كان، خلى اللى يطلع وأدى إحنا موجودين مع بعض، وربنا يصلح الحال، بس ده ما أثرشى كثير، يمكن بقت تحلم بزياده، وبدأ ده ينعكس عليها فعلاً في شغلها ما بقتش تنزل الشغل بانتظام، وبتبكي كثير، وبتشتكى على طول.

**د. يحيى:** السؤال؟

**د. محمد رياض:** بصراحة أنا مش فاهم أوى اللى حاصل، ومش حابب أزقها في حابه أنا مش واخد بالى منها قوى.

**د. يحيى:** انا متهيألى أن أنت واخد بالك كويس، وعملت عمل كويس، هي لها أخوات ولا لأه

**د. محمد رياض:** ليها أخ وحيد

**د. يحيى:** أكبر ولا أصغر؟

**د. محمد رياض:** أصغر بسنتين، وأنا برضه باشوفه، بيحضر جلسات معايا

**د. يحيى:** هي اللى جابته؟

**د. محمد رياض:** لأه، حضرتك حولته لى هوه راخر من شهرين، حضرتك اللى حولته

**د. يحيى:** وهو ماله بقى؟

**د. محمد رياض:** هوه مش بيروح بانتظام دراسته ومتأخر في التحصيل

**د. يحيى:** مش هي عندها 26 سنة يبقى هوه 24 سنة

**د. محمد رياض:** هو في ثالثة جامعة.

**د. يحيى:** أنت ماربطش بين إنك أنت بتشوفهم هما الأثنين، وإن هما الأثنين ظهروا في الحلم أثناء العلاج، مع تحسن المرض الجلدى؟

**د. محمد رياض:** أكيد فيه رابط يا دكتور يحيى بس مش قادر أحط أيدي على حابه معينة.

**د. مجيبى:** طيب يعنى أنت عملت عمل جيد فعلاً، زى ما تكون العلاقه العلاجية سمحت عند الست دى، ببعض الخللخه والمسامية بين المستويات وبعضها، مستويات الوعى يعنى، انت عارف أنا باقصد إيه بالوعى، يعنى تنظيمات المخ فوق بعضها بعلاقتها المتنوعه،

إحنا زى ما قولنا ألف مره لخد ما غلب غلابى، مش معاكم، لأ مع الناس اللي بره، العلاقه المحارمية دى حاجة طبيعية تاريخاً، يعنى هى علاقه موجوده فى المراحل اللي قبل الإنسان، وكان مسموح بيها فى مراحل الإنسان الأولى، وهذه القضية رغم بساطتها، وإن إحنا قلناها هنا 100 مره، إلا أنها لسه مرعبه، وهى لا تدل على اى شىء خاص بيها قوى، بمعنى إن زيها زى بقية الحاجات المكبوتة، زى العدوان مثلاً، زى القتل مثلاً، القتل كان طبيعى برضه فى مرحلة معينة من تطور الأحياء يعنى الأسد يقتل الثعلب، وياكله، والثعلب يقتل الأرنب، كله سلوك بقائى وطبيعى، إنما بقينا بنى التاريخ ده اتغطى جوانب، باقول اتغطى مش اختفى، ولما اتغطى كئس، اتحور أظن إلى أوحش، يعنى دلوقتى البنى آدم بيقتل البنى آدم مش لأسباب بقائية ولا حاجة، ولا علشان جعان، دا بيقتل البنى آدمين بالجملة، قتل احتياطى ولا استباقى، اسم الدلع اليومين دول، كذلك الجنس، زمان عبر تاريخ الحياة ماكانش فيه حكاية محارم ولا يمزنون بين الحيوانات، ولا حتى عند الإنسان الأول.

تيجى بقى للعلاج : العلاج النفسى الحقيقى بيعمل إيه؟ هو بيعمل شويه سماح شوية للى موجود فى طبيعتنا الأولانية، بس بيكون دخل فى الضلعة، تحت ظروف كتمت على نفسه بسرعة أو بالعافية أو بغيباء، يقوم بيجى العلاج يقرب المستويات المختلفة الظاهرة والمخنوقة من بعضها مجزر، زى مايكون بيتحسس طريقة للتصالح أو حاجة كده، يقوم ممكن يطلع اللي كان مستخفى فى الخلم، وبعدين يمكن يطلع فى العلم فى الحكى بشكل مباشر أو غير مباشر، وبعدين إحنا بقى نشغل عشان نروضه زى ما كان مفروض يعنى بالاحتواء والنمو والالتزام والمجتمع والدين والمصلحة والنفع وحاجات كده، زى ما حصل فى التاريخ، يعنى الحدوثه هنا انك إنت عملت عمل بسيط خالص، لكن هو شديد الدلاله، إنك انت بالاستماع والصبر والتحمل الست دى لقت راجل فهمان وطيب وبيسمعها، راحت سايبه اللي جوه يطلع، وده أغناها عن إنها تقعد تزود القهر والسكبت وكلام من ده، يعنى الست دى إلى ماكيرتشى من ناحية العلاقات برغم شطارتها واجتهادها، تعبت، لقت إن فيه حد محترم بياخد ثلاثه تعريفه وبيسمج ومهتم، فهى سمحت للى جوه إنه يقرب ناحيه بره شوية، فطلع فى الخلم. ما هو إحنا اللي بنخبه سواء كانت علاقات محارمية أو عدوان أو جنس أو أى استغماية بنقعد كاتمين عليه جامد، حتى مايبطلعشى فى الخلم الحكى اللي بيوصل لنا، لكن لازم هو بيتحرك فى الخلم الجوانى، وإذا طلع وخذنا خبر بيه، ولو على خفيف، نترعب ويمكن نزرقه لتحت جوه أكثر، فيطلع على جتنا بلاً، زى "الصدفيه" فى الحالة دى، اللي حصل مع السماح والسماع فى العلاج إن دبت الطمأنينة

جوه، قام ده قرب من ده، جه أخوها يتعالج من حابه سطحية زى ما بتقول، وهو متأخر فى الدراسة، ماينعش أن يكون عنده نفس الوضع بس هو لها بطريقتة أكثر جنيه، يمكن عشان ولد فمظهرش المرض الجلدى مثلا، تيجى إنت عملت إيه فى العلاج مع الست دى، قعدت تحرك وتلم، تحرك وتلم، فدى مرحله جيده بس لها مضاعفاتها طبعاً، يعنى من ألغن المضاعفات احتمال التوقف عن العلاج دلوقتى خوفاً من مزيد من التحريك، يقوم مثلاً يحصل نكسة فى الصدفية أو فى الحالة النفسية، على فكرة كثير من الأمراض الجلدية عندى بافهمها على إنها لغة، أنا اشتغلت فى المنطقة دى أبحاث كثير إتعلمت منها إن المخ لما مايقدرش يعبر، الجلد بيعبر، وماتنشاش إنهم من أصل واحد فى التطور وعلم الأجنة، الاتنين: "الجهاز العصبي" و"الجلد" بيتكونوا من **الإكتودرم**، والجلد - فى خيرتى - بيعبر بأمراض مختلفة عن مستويات مختلفة من الصراع أو البدائية أو غيره، يعنى فى خيرتى وأبحاثى: الثعلبية Alopecia Areata تعبير خفيف شوية، الصدفية Psoriasis أعمق وأعمق، فيه مرض اسمه Liken Planus (وبالعربى اسمه "حزاز مسطح")، ده صرخة أعمق وأعمق، ساعات بيبقى تعبير عن عدوان فظيع.

إنت عندك دليل هنا إنك وصلت لعمق معين فى التحريك، دليل إيجابى هو اختفاء أو تحسن "الصدفية" وده شىء نادر، ده يعنى إنك انت وصلت لمنطقه لغة الخلايا من داخلها، حديث الخلايا الجلدية، أعمق كثير الحساسية والهرش،

حاقولك على حاجة بس ماتتخضش: لما أنت تيجى تهوى على حاجة بشغل بسيط، وانت مش واخذ بالك يمكن التهوية دى توصل للعيانة بسماح جامد مجليها تستغنى عن لغة الجلد، وتسبب نفسها لحد ما تتحرك مستويات أعمق بدون قصد، يعنى نقدر نترجم اللى حصل بإن العيانة دى ماعدتش محتاجة أنها ترجع سكة تغطى نفسها بصدف تانى، (الصدفية)، وفى نفس الوقت هى مااستجلتش فى استعمال ميكانيزمات جديدة،

طبعاً ماحدث بيقبل الكلام ده بسهولة، بس انت تأخدها بالراحة عشان تفهم، فلما تيجى انت تهوى بطيبة وصدق تبقى بتقبل التناقض وبتطبطب على مستويات الوعى مع بعض، يقوم اللى جوه، المستوى يعنى اللى مستخى يقرب، وده هنا العلاج خلأه يطلع فى الحلم كده، يبقى ده دليل جيد مش سيئ لكن زى ما قلتلك إنك لو بطلت دلوقتى أو العلاج وقف لأى سبب يبقى ده سىء جداً. لأن ده معناه وقفة فى محطة لا حصلت شوية الضبط والربط، ولا كملت الوعى والمسئولية، يعنى ألغن حاجة تبطيل العلاج فى المرحلة دى وبعديها تبطيل الشغل وبعديها ظهور الصدفية لأن كل ده معناه إنها وقفت ورجعت تغطى اللى جوه بالصدف تانى، يبقى احنا كده فى مرحلة محتاجة السماع المستريح، وضبط جرعة السماع، وقبل ده وبعد ده محتاجة ربنا لأنه هو اللى بيلم ده على بعضه زى ما لك انت والعيانة كده والاسم علاج

المصابة إن السماح المرحلي بالحارمية، لازم يمر بيك انت شخصيا وده طبعاً شديد الصعوبة على أى واحد عادى، بس أهه بنقول المسألة نظري، وأى لحسه وعى تكفى لو المعالج يقدر عليها

وماتنساش إحنا عندنا أسلحة تانية كتير تساعدنا فى شغلنا، يعنى حانهدى جرعة التحريك بأدوية، ونزود جرعة الوقت شهر مش أسابيع عشان نستوعب اللى حصل على مهلنا ونكمل الإيجابيات اللى اتحققت، برافوا عليك وعليها

**د. محمد رياض:** بصراحة مش فاهم قوى، وخايف كمان

**د. يحيى:** يبقى كده وصل لك اللى أنا عايز أقوله، الحكاية مش صعبة قوى، والمسئولية خطيرة، لكن كده إحنا بنقرب للطبيعة أكثر، وربنا موجود وأنا موجود، ويمكن أكون عشان أنا اشتغلت فى المنطقة كتير قادر أتكلم كده، عموماً كل ما تلاقى نفسك عايز تجيب العيانة وتيجى تشورنى أهلا

**د. محمد رياض:** يعنى اعمل إيه دلوقتى؟

**د. يحيى:** انت تهدى اللعب، وتديها دوا خفيف خفيف، يعنى شوية نيورولبتات Neuroleptics متوسطة، وتزود وتنقص حسب الحالة، وتفرد مساحة الزمن، وتقول يا رب.

**د. محمد رياض:** يا رب

**د. يحيى:** يا رب



الإثنين 05-05-2010

978-المعلم .....م (3)



## دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي شرح على الممتن : ديوان اغوار النفس

الحالة : (64)

المعلم ..... (3)

مقدمة:

مازلنا في مغامرة قراءة هذا النص الأقرب إلى السيرة الذاتية، وأعتقد أن التقدم فيه بهذا الببط يرجع - ولو جزئيا- إلى المقاومة التي أعان منها وأنا أتناوله، لكن ما يصبرني هو أملى أن يكون فيه ما يفيد في العلاج النفسي، غير تلميحات السيرة الذاتية.

يا هل ترى عمال باشوف الناس عشان أهرب

ما شوفنى مين أنا؟

ولا باشوفنى الناس؟ ؟

نفسى أشوفنى من بعيد

من تحت جلدي.

من وسط قضبان الحديد.

من غير كلام ولا سلام.

أحيانا تكون رؤية الطبيب النفسي - والفنان - للآخرين،

ثم تصنيفهم وحتى علاجهم ونقدمهم، وتصويرهم . . هي مهرب من رؤية ذاته، ليس بمعنى الاستبطان كما أشرنا، وإنما بمعنى البصيرة كما تمنينا، وإذا لم يمارس الطبيب رحلة الداخل والخارج من الناس إلى نفسه، وبالعكس، فإنه خليق أن يعاني من إعاقة عموه هو شخصياً، ثم إنه حين يرى نفسه في الناس دون نفسه فإنه لا يرى نفسه، أو كما قال لي أحد الأصدقاء (المرضى) مرة: "أنا لست امتدادك الجغرافي". فأيقظني على يقظتي، (علما بأن هذا الصديق قال هذا التعليق بعد أن كنت قد كتبت هذه الفقرة بسنوات..). وفي محاولة الرؤية الصادقة.. لابد أن يقف الإنسان من نفسه موقفاً تجاوزياً (من بعيد) . . حتى يمكنه أن يحكم، على ماهية وجوده . . ومن ثم يعدل من مسيرته باستمرار.

### نفسى أشوفنى من بعيد

الرؤية ليست مجرد تقييم للسلوك، ولكنها - حتى تنفع - لابد أن تكون رؤية حقيقية الوجود، أو بعض ذلك على الأقل، وهي تحتاج أن نبتعد ونقترب مما نريد أن نراه، فما بالك برؤية الذات، الرؤية هنا استلزمت هذه النقلة إلى مدى يسمح أن يكتمل المنظر.

### نفسى أشوفنى من بعيد: من تحت جلدى

لامفر من مغامرة الغوص إلى ما تحت السطح بصدق ومعاناة..، ومرة أخرى أكد أن هذه ليست محاولة استبطان (Introspection)، وأيضاً يحتاج الأمر إلى التخلص من سجن المهنة والأحكام المسبقة:

### من وسط قضبان الحديد.

قيود الطبيب النفسى الظاهرة كثيرة وصعبة، مثل تواصل اتصاله بالمجتمع، وحكم المجتمع عليه بما هو ليس هو، وانتظار المجتمع منه ما ليس عنده، وممارسته اليومية، في مجاله وخارج مجاله... الخ، أما قيوده الداخلية فهي أشد وأصلب فهي آلياته (ميكانزماته) التى تحميه من جرعة رؤية لا يقدر عليها، ومن مفاجآت معرفة تفوق مسيرته أو تغير مجراها، دون إذنه، ودون ضمانات المآل.

ولكن كيف نضمن أن الرؤية ليست استبطاناً معقلناً؟

أعتقد أن ذلك يتحقق حين نفاجأ بنتائج البصيرة النافذة أكثر مما يتم من خلال جهد تفكيرى قصدى، نعم: لا يوجد قرار يسمح بهذا الكشف البصرى، وإنما يوجد قرار للتعرض لاحتمال ذلك، ربما هذا هو ما أشار إليه النص، وهو يستبعد أن تكون الرؤية كلمات مرصوفة أو تحتاج إلى تمهيد معين.

### من غير كلام ولا سلام.

\* \* \* \*

ثم يبدأ المتن في سرد محاولات شحذ البصيرة خطوة بعد خطوة بشكل مباشر، أو بانعكاس محتمل

**أقلب عيونى ولا ابص فى المرايه؟**

نبدأ بالخطوة الأولى وهى: النظر لصورة الذات فى مرآة البصيرة

تعلمنا من قديم ما يسمى "وهل المرآة" Mirror Illusions وهو يشير إلى أن الشخص حين ينظر فى المرآة يرى نفسه على مسافة كأنه واقف خلف المرآة، وحقيقة الأمر أن الصورة ليست إلا منعكسا ضوئيا (!؟)

**أنا لو أبص فى المرايه حاشوف "خيال".**

يبدو أن هذا النص فى المتن يدعم التأكيد على أن المسألة ليست مجرد النظر إلى الداخل، فقد ينتج عن ذلك أن نرى أنفسنا كما نتصورها وليس كما هى، الشخص وهو يحاول ذلك إنما ينقسم إلى "مُشاهد راضد" بالعقل عادة، و"مشاهدٌ تحت الفحص"، وهكذا يجرى ما يمكن أن يسمى "تشيء الذات"، وهو أمر يقلل أو حتى ينفى أنها رؤية الذات أصلا.

**واجى أقرب للمراية التقى برد الجماد.**

هكذا: تظهر الصورة باعتبارها صورة، وليست "أنا" الحقيقي بتكثيف طبقاته المتداخلة، وهكذا تتجلى صورة الذات وهى ليست إلا خيال، هو فى حقيقته "عكس" أو "مقلوب" ما هو "أنا"

**إيده اليمين إيدى الشمال.****واقف بعيد ورا الإزاز.**

\* \* \* \*

**وشى يببط، والنفس بيغضى تقاسيمه كما جبل السحاب****قدام قمر مظلم حزين.**

هذه الصورة استعرتها من بيتي شعر حكاهما لى والدى، وهو معجب بالصورة التى استطاع الشاعر أن يرسمها لتصوير، منظر الشمس فى يوم غائم، (نصف نصف) حين تظهر الشمس من بين سحب متقطعة، ثم تختفى، ثم تظهر إلا قليلا وهكذا، صور الشاعر هذا المنظر، وكأن الشمس هى وجه فتاة جميلة تنظر فى المرآة وتتحسر على جمالها الذى لم يقدره أحد كما يستحق، فلم يتقدم لها أحد حتى تاريخه، تشاهد الجميلة وجهها فى المرآة، فتبهر بجمالها، وفى نفس الوقت تتحسر على أنها لم تتزوج حتى الآن، فتتهدأ أسفاً، فينطلق من تنهيدتها بخار ماء نَفْسها، فيغضى سطح المرآة بشكل متقطع، هكذا بدت الشمس للشاعر وهى تظهر وتختفى من وراء السحاب الخفيف المتحرك، وهو ما يقابل بخار ماء تنفس الجميلة أمام المرآة وهو يتكثف ويخف ويتفرق بغير انتظام، فتبدو ملامح وجهها الجميل جزئيا أو كليا ويتواصل التنهيد...!!!

ربما كانت هذه الصورة في خلفية وعيى وأنا أحاول أن أنظر في مرآة نفسى، في مقابل تبلج الشمس وتفرجها جمالا، يتكشف لى حزن معتم حتى أخفانى عني.

علاقتى بالحزن شديدة القوة، أنا لا أرحب به ولا أرفضه، أعيش زحمة وأنطلق منه، الحزن الذى بدا في هذه الصورة ليس هو الحزن الذى أذافع عن حقى فيه، لكنه حزن مرّ مظلم يعلن قتامة صخور القمر دون ضوءه الفضى الساحر، أو شاعريته الساحرة.

\* \* \* \*

وأما قلبت عيونى جوه عميت.

وحاولت ابص.

حاولت اقرا فى الضلام

مالقيت كلام

إذا كان لابد للطبيب النفسى أن يرى نفسه فعليه أن يغامر بتنشيط عينه الداخلية، وهنا نعود للتأكيد على الفرق بين "الادراك" و"التفكير".

فرض العين الداخلية internal eye طرحته مؤخرا في سياق احترام "واقع الداخل" internal reality وذلك لتفسير الهلوس الحقيقية (نشرة 2-6-2009 "بعض معالم المناقشة")، وأيضا تفسر نوم حركة العين السريعة (نشرة 28-4-2009 "مستويات وتشكيلات" الحقيقة"، والعين الداخلية") المتن هنا لا يشير إلى هذه العين الداخلية وإنما ينبه إلى أننا إذا حاولنا رؤيه الداخل بنفس العين التى ترى الخارج، وبنفس قواعدها، فلن نرى شيئا أصلا.

أشير هنا إلى أنه أحيانا يشترط في ممارسة التحليل لنفسى أن يمر المعالج ذاته بخبرة التحليل النفسى، وهذه نصيحة طيبة تهدف إلى نفس الهدف الذى أعرضه هنا، إلا أنى أختلف في بعض التفاصيل نتيجة تصورى أن التحليل النفسى بطريقته التقليدية لا يسمح بتعميق الرؤية دون تفسير نظرى ملاحق

أعود فأشير هنا إلى أن طائفة من أطباء النفس والمعالجين يتقنون الاستبصار Introspection لذواتهم حتى تفسر أحلامهم، ولكنها ظاهرة عادة تبدأ بالكلام والملاحظات وتنتهى بالكلام والملاحظات (الكلام المسموع .. أو المكتوب أو الصامت) وهنا تصبح الألفاظ معطلة للرؤية الحقيقية الموضوعية والدافعة للتغيير، ويتوقف الطبيب (المعالج) حيث يظن أنه يتقدم ويعرف، في حين أنه متوقف داخل سجن ألفاظه.

أكرر التحذير من الاستبصار بلا تردد، الاستبصار قد يورى ما هو مجرد انعكاس للحقيقة وليست الحقيقة ذاتها، قد يورى صورة فكرية عن الذات، وليست الذات نفسها، وفي هذا ما فيه من خدعة وتقريب قد يصل غالبا إلى درجة التشويه إذ قد

يُظهر لنا صورة باردة أو محرفة، وليست الحقيقة الحية  
الثائرة الخائفة المتحفزة المتحدية معاً.

الاقتراب من حقيقة الذات قد يشوهها (وشى ببطط) إذا كان  
اقتراباً يستعمل أداة لا تصلح لها ثم إن مزيداً من الاقتراب قد  
يخفي معالمها..

### وحاولت أقرأ في الظلام ما لقيت كلام

إذا كانت الالفاظ عاجزة عن وصف ما بالداخل أو شرحه،  
وإذا كانت صورة النفس في مرآة الفكر ما هي إلا خيال معقلن  
قد يقترب من الحقيقة ولكنه ليس الحقيقة، بل ربما يكون عكس  
الحقيقة، أو مسخ الحقيقة، فهل يمكن مواجهة الداخل دون رموز  
الفكر، ودون تصوير النفس، مواجهة حسية إدراكية مباشرة؟  
.. ربما

هذا ما يحاول أن يشير إليه المتن هنا دون أى ضمان لنجاح  
المحاولة.

### وبعد

رأيت أنه من الأفضل أن نجمع الجزء الذى تناولناه  
بالقراءه من المتن معاً بعد كل حلقة، لنعود إلى الشعر نستمع  
إلى احتجاجه على ما لحقه من تشويه بكل هذه الوصاية التى  
تورطنا فيها.

وما هو:

يا هل ترى عمال باشوف الناس

عشان أهرب

ما شوفنى مين أنا؟

ولا باشوفنى الناس؟؟

نفسى أشوفنى من بعيد

من تحت جلدي.

من وسط قضبان الحديد.

من غير كلام ولا سلام.

أقلب عيونى ولا ابص فى المرايه؟

أنا لو أبص فى المرايه حاشوف "خيال".

إيده اليمين إيدى الشمال.

واقف بعيد ورا الإزاز.

واجى أقرب للمرايه التقى برد الجماد.

وشى يببط، والنفس بيغضى تقاسيمه كما جيل السحاب

قَدَامَ قمر مظلم حزين .  
وَأَمَّا قلبت عيونُ جوه عميت،  
وحاولت ابص،  
حاولت اقرا في الضلام  
مالقيت كلام  
وإلى الحلقة القادمة

الخميس 06-05-2010

979- في شرف صحبة نجيب بـمحة ووظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والعشرون

الخميس: 1995/1/26

هذه ليلة خرافيش الثالثة بالنسبة لي، مازالت المسألة قاصرة على أحمد مظهر وتوفيق صالح واحتمال جميل شفيق. هل يا ترى آن الأوان أن أقول و"يحيى الرخاوي"، لست واثقا، لا أظن، أنا لا أعتبر نفسي حرفوشا بعد، ولن أكون غالبا!!، لست أدري.

.... إلى فورت جراند، بعد "بتاع السوداني"، نعر شارع الملك فيصل كله ونعود من شارع الهرم كله إلى منزل توفيق بكل الحراسة وتوسيع الطريق استجابة لزمامر الإنذار والكشافات الزرقاء تضيء وتنطفئ أمامنا أو خلفنا، بدأت اعتاد على هذا الموكب السخيف، نفس الخطوات، نفس الواجهات، نفس الشوارع، لكنها ليست نفس الصحبة، هؤلاء الناس دائما غير ناس أمس، غير ناس الأسبوع الماضي، هذا هو، غالبا، نذهب إلى الفورت جراند كل هذه المسافة، نشرب فنجان قهوة سادة ونكث في الفندق نصف ساعة أو أكثر بضع دقائق ثم نعود، هل يختلف طعم القهوة بعد هذه المسافة وسط هذا الزحام عنه لو شربناه قبل السهرة في بيت توفيق؟ نعم، هذا هو الأستاذ: العادة المنتظمة أساس ضبط إيقاع الفعل اليومي، وهي التي تفرخ في داخلها الإبداع "اللاعادة".

في الفندق جاءت جلستي بجوار أحمد مظهر، أحمد إذا لم يحضر معنا الجزء الأول من السهرة، لا يلحقنا عادة في بيت توفيق،

حميل شفيق يفعلها أحياناً، كان أحمد مظهر حيويًا وطيباً، ما هذا يا أبو حميد! كيف تزداد نخافة هكذا كل مرة، كدت أخشى لو استمر الحال هكذا أن تتلاشى، تذكرت المتنبي مخاطب سيف الدولة: ". لولا مخاطبتي إياك لم ترني"، تطرق الحديث إلى ما تغير في الفندق، وكيف أنه كان كذا، وكيت أيام أن كان اسمه " هو ليداي إن"، قبل أحداث الأمن المركزي.

في الطريق إلى الفندق كان مظهر يحكى كيف ذهب مرتين هذا الأسبوع إلى استديو نحاس (على ما أذكر)، ولم يصور، وفي المرة التالية جاءه هاتف يقول إن زوجة عاطف صدقي وبعض زوجات الوزراء سيحضرن للاستديو، وأن عليه أن يتواجد، فتواجد، ولم يحضرن، ولم يقابل الشخص الذى هاتفه، وقال أنه يعتقد أنهن كن قد قررن أن يجئن ليرون دلال عبد العزيز في الأغلب، قلت ما زحاً: بل ليروك أنت، لأن رئيس الوزراء والوزراء هم الذين يحضرون لدلال عبد العزيز أما زوجاتهم فلا بد أن يحضروا لك أنت، وضحك الاستاذ، وابتسم أحمد.

تطرق حديث مظهر إلى نشاط كمال الشناوى أثناء تصوير قديم تم بهذا الفندق، وكيف أنه كان يتصرف تصرفات غير متوقعة بمجرد أن تحتد عنده نوبة عاطفة مشبوهة، فيندفع، ويعزم ويصرف، ويجمع كل ما في جيوب الموجودين حتى يحقق ما يريد، وعقب مظهر على صاحبة بذاتها، بأنها لم تكن تستأهل كل هذا تلك الليلة، في حين كان معها سيدة أجنبية تكاد تلتهم الشناوى، لكنه كان قد وقع الناحية الأخرى .

لست أدري كيف تطرق الحديث إلى نفس الموضوع الذى كنت قد حدثت توفيق صالح عنه من قبل وأنا أتساءل: كيف أن بعض الممثلات يزددن حلاوة ومهارة فنية مع تقدم العمر، التقط توفيق الحديث وقال إنه كان في بغداد يوماً لمدة عشرة أيام في مهمة ما، وكانت معه ليلي طاهر، وإذا بأحد الحاضرين النقاد العراقيين يقول ليلي أنها كالسجادة فانزعجت (وكأنها خافت من وقع الأقدام، وأعقاب السجائر غير المطفاة)، وحين استفسر الحاضرون عما يعنيه الناقد، قال: "إن السجادة الأصيلة تزداد قيمتها ومجالها كلما مر عليها الزمن"، فحكيت لهم عن مخرج مسرحيه "آه ياليل يا قمر" حين لاحظ أن هدى سلطان تجلس معنا نحن المشاهدين في الصف الأول، فنزل إليها في الاستراحة بين فصلين، وأخذ بيدها، وصعد إلى المسرح يرحب بها، ويجيى حضورها، واصفا إياها مثل الخمر المعتقة، كلما مر عليها الزمن ارتفعت قيمتها وتحسنت جودتها.

وحين أشرت إلى ما طرأ على ليلي فوزي، انزعج مظهر قائلاً، لا .. لا .. هذه شيء آخر، فقلت له إن ثمة فرق بينها وبين هدى سلطان وليلي طاهر، وقلت رأيي أنني كنت أراها زمان وكأنها مثل لوح الثلج الأبيض اللامع، لكنى رأيتها مؤخراً فوجدتها قد تحركت، وحضرت، ومثلت، ونبضت حلاوتها الحقيقية تملأ حلاوتها الظاهرة وتذيب الثلج، وأرجعت ذلك إلى تقدمها في العمر، كنت أميل على الأستاذ - كالعادة - وأوجه كلامي



إليه، فقال: "إن كان ذلك كما تقول، فنعم" !!! تحول الحديث إلى فيفي عبده في مسرحية "حزمنى يا بابا"، فقال أحمد مظهر رأيا طبيبا فيها كممثله، وكإنسانة، وأنه سمعها في حديث في التليفزيون، فيكى تأثرا من الصراحة والوضوح، وقد أيده في ذلك كثير من أصدقائه، ثم تجرأت وفتحت معه الحديث من جديد عن وزنه ، ومن ثم عن وحدته، وقلت له لقد سمعتك الأسبوع الماضى تقول إنك لم تعد تطيق الوحدة التى تعيشها هذه الأيام، ومع ذلك لا تقبل غيرها، قال يستحيل أن أرضى بغير ما أنا فيه، إن أم الأولاد تأتي أحيانا لترتيب المنزل أو أخذ الغسيل، فإذا طال مكوئها أكثر مما أتوقع، حتى دون حوار، أجد نفسى اشتقت إلى وحدتى وكأني - بينى وبين نفسى - أتعجل انصرافها، قلت له: هذه بصيرة صعبة يا أبو حميد، لكن لك ما تختار.

ثم تطرق الحديث إلى مايكل جاكسون، فقال أحمد "... لقد كنت أحسب شهرته مرتبطة بفرقعاته مثل أنه غير لونه وتبنى أطفالا كذا وكيت، وكلام من هذا، لكننى سمعته وشاهدته أمس، دعونى أعترف أن له عبقرية يستأهل عليها ما حصل عليه وأكثر"، ثم لست أدري كيف جاء ذكر فريد شوقى فقال مظهر: إن هذا الرجل بدأ من الترسو ثم سعد إلى البريمو، وهو يعود إلى الترسو، وأنه - فريد- يحب التمثيل حبا لا حدود له، ولا يستطيع أن يكف عنه، وأنه - رغم سنه - يقف على المسرح كل يوم حتى الآن، وعلي ذكر السن، سألته عن سنه، فقال في عشرة أكتوبر القادم أم الثامنة والسبعين، قلت له يعنى لست "عقربا"، (مثلي) قال: بل أنا من برج الميزان، فأعلنت أننى لا أحترم حديث هذه الأبراج، وقد تأكدت من عبث مثل هذا الكلام حين علمت أن اثنين من زملائى في القسم (أساتذة طب نفسى) واحد أقدم، وواحد أحدث، هما أيضا من برج العقرب، والجميع يعرفون أننى أختلف عن كل منهما اختلافا شاسعا، بلا تفضيل، لكنه اختلاف لا جدال فيه، فكيف يجمعنا برج واحد. على ذكر السن، عدت أكتشف أننى وقد خرجت إلى المعاش الرسمى منذ عام وبعض عام: أصغر الموجودين، وابتسمت فرحا، مع أننى أبدا لم أكن فرحا وأنا أصغر إخوتى الذكور، رابع ذكر على التوالى (وبعدى بنتان)، أعتقد أننى جئت "زيادة عدد"، ولولا وفاة أخى "خالد" فى سن الثامنة، وكنت بعد فى الرابعة (لكننى أذكر وفاته) لما انتبه أحد إلى أننى جئت أصلا، ربما.

منْ هؤلاء الذين وجدت نفسى بينهم مؤخرا دون حساب، هل أنا أعيش الحاضر معهم أم التاريخ، أم أنها فرصة لأثرى ما تبقى لى من سنين بما ينبغى مما فاتنى، أو مما لا أعرف، بدا لى أحمد مظهر أنه يقاوم النوم بشكل ما، لكنه أبدا لا يغفو، لا أظن أن الأستاذ قد لاحظ ذلك، أو ربما أظن أنا إلى هذا فجأة، بعد فترة صمت ليست طويلة، قال الأستاذ، إنه تذكر طرفة لا يعتقد أنها حدثت، ذلك أن شاعرا كان ينشد بين صحبة غلبها نعاس حين أفرطت فيما يمكن أن يُنعس، فأنشد الشاعر:

" ألا أيها النوام ومحكموا هُبو أسائلكم هل يقتل الرجلُ الخُبُّ "

. فقام أحد الذين قد غلبه الشراب حتى كاد ينام، وصفعه محتجا أنه:

"أتوقظنا ياغبي لهذا السبب التافه؟"

وضحك الاستاذ ومال إلى الخلف.

فضحكنا جدا.

ربنا يجله.

كانت ليلة مليئة بالتاريخ فعلا.

حين وصلنا إلى بيت توفيق، كنت أرجو أن أجد جميل شفيق في انتظارنا، لكنه لم يكن موجودا، ولا كان أولاد توفيق موجودين، فجات زوجته الكريمة وجالستنا بعض الوقت بدعوة من توفيق، هذه السيدة الفلسطينية الأصل سيدة رائعة، سحة، نشطة، شابة، تحب نجيب محفوظ، وتحب توفيق، وتحب الدنيا والحياة، أو هكذا بدا لي، ربنا يسعدها.

تمنيت فعلا أن يحضر جميل شفيق ولو متأخرا، كنت أنتظره جدا، هو الحرفوش قبل الأخير، جاء ذكر عادل كامل أحد الحرافيش المؤسسين، وكنت قد حضرت مكاملة منه إلى الأستاذ من أمريكا أثناء تواجدي مع الأستاذ في منزله، بعد المكاملة، حدثني الأستاذ عنه حديثا قصيرا، وقد عرفت من الحديث - أنه أحد الحرافيش، بل أنه عضو مؤسس جدا هو ومحمد عفيفي، أجمع المعلومات ببطء دون سؤال مباشر، أي عصر أعيشه أنا معهم الآن، هذا بالضبط ما يحول بيني وبين أن أفتنع أنني حرفوش أصلا، أشعر لو أنني لو رضيت أن أنصف بهذه الصفة، كأني قد سرقت تاريخا ليس من حقي، لكن الأستاذ يعاملني باعتباري أحدهم جدا، وكذلك توفيق ومظهر، ليكن، سأتعود، ربما أتعود.

حدثني توفيق ثم الأستاذ عن عادل كامل بطروفه بعد وفاة زوجته وزواج أولاده في أمريكا وإقامته معهم مختارا أو مضطرا، استمعت زوجة توفيق لاسم عادل كامل أثناء دخولها الكرم بصحون العشاء الواحد تلو الآخر فقالت إنه سوف يحضر للزيارة أو أطول من الزيارة هذا العام، ووافق توفيق على ذلك وهز الأستاذ رأسه راضيا، لكن جوا من الأسى كان يجلى على الثلاثة وعلى زوجة توفيق قبل أن تنصرف، لم افهم لماذا هذا الجو وهم يتذكرون صديقا بكل هذا الجمال، ذكرني توفيق صالح بما حكيته عن شعوري وأنا أكتب النقد الباكر عن رواية الشحاذ، وكيف أنني خشيت أن يكون الأستاذ نفسه قد مر بكل هذه الكآبة المرّة، وإلا فكيف استطاع أن يغوص كل هذا الغوص فيما هو حزن بلغ حد المرض، كان ذلك في سياق تصنيفي لأنواع الحزن مستشهدا بصلاح عبد الصبور في قصيدته "أغنية إلى الله"، قال توفيق: أعتقد أن أزمة مرّ بها عادل كان في خلفية وعي نجيب بشكل أو بآخر وهو يكتب الشحاذ، وارتفع حاجبا الأستاذ أكثر قليلا (عما طول الوقت)، وهز رأسه هزة خفيفة، وقد

ذكرت مرارا، وربما سوف أذكر كثيرا، كيف أترجم زاوية إطلاقات الأستاذ إلى ما أريد أن يصلني، إطلاقاته هذه المرة لم تصلني أنها موافقة، ربما كانت موافقة مشروطة، تعلمت جدا هذه اللغة، فليست كل هزة رأس موافقة، وليس كل صمت رضا، ولكن سماحته وتقبله للآخرين يجعلانه لا يعترض مواجها، أصبحت أستطيع - بالتقريب طبعا - أن أقيس زاوية هز الرأس، وارتفاع الحاجبين، وعلو الضحكة وأستنجن (صوبا أم خطأ)، نوع ومدى الموافقة، وقد كانت الموافقة هذه المرة - كما رجحت - هي موافقة من حيث المبدأ، أما تفاصيل ما أشار إليه توفيق فكانت أمرا يحتاج إلى مراجعة، لكنه لم يعترض.

فتح توفيق موضوعا هاما وحساسا، وهو معنى ومدى ومسئولية صحبتي للأستاذ هذه الأيام، وأن الأستاذ وهو يريان أن ذلك على حساب مصالح، وأنهما يرجحان أنني أغلقت عيادتي هذين الشهرين، حيث الأزم الأستاذ يوميا، وفي مواعيد العيادات المؤلف، نفيت أي تأثير على نظام حياتي، وأخذت أوضح أن صحبة الأستاذ هكذا هي لي وليست للأستاذ، وأنه شرف أتاحة الله لشخصي، أن أعيش مع "مصر" هذه كل هذا هكذا، وأنه وأنه، وأخذ توفيق يشرح بطيبة وهماس أنه يريد لها "صداقة" لا "تضحية"، وكرر استعمال لفظ "أصدقاء"، نريد أن نظل أصدقاء، فوصلتني الكلمة أكبر من دوري، هو صديق الأستاذ بلا أدنى شك، وصديق عزيز رائع رغم الهمز واللمز، لكن أنا؟ بصراحة؟ أنا مريده لا أكثر، أرد بعض جميله على مصر، وراح توفيق يصر من جديد، كنت جالسا بجوار الأستاذ أثناء هذا الحوار، فرفعت صوتي وملت عليه مخاطبا توفيق، قلت له: يا عم توفيق أريد أن أطمئنك وأطمئن الأستاذ أنني لا أبذل ثانية واحدة من وقتي إلا عن طيب خاطر بكل ما أعرفه عن نفسي ظاهرا وباطنا، ولا تنس أن مهنتي علمتني أن أرى باطن بدرجة تسمح لي بهذا التأكيد، التفت الأستاذ إلى توفيق قائلا: "خلاص يا توفيق كذا كده إتملت"، ورأيت الطمأنينة على وجهه، وفرحت، وفهمت أن الأستاذ صدقني، واطمأن إلى قدرتي على رصد عمق قراراتي، ونادرا ما أجد من يصدقني في ذلك، ولا نفسي. هذا هو الأستاذ.

حديث الحرافيش الليلة هو حديث ذكريات قديمة قديمة، طيبة وسلسلة، غياب جميل شفيق أثر في حيوية الجلسة لكنه أيضا أتاح هذا الفيض الزاخر من الذكريات.

أظن أن الحديث قد بدأ عن التناسب العكسي بين التلقائية وحبكة الصنعة، قال توفيق إن إمكانيات المخرج - مثلا - هذه الأيام تتيح له فرصا بلا حصر، تكاد تبلغ عشرات - إن لم تكن مئات - الأضعاف عن ذي قبل، لكن الرؤية ضاقت أو اختنقت، (رؤية المخرج) قلت له: إن التحدي الذي يفرض نفسه على المبدع والمنتج، بل على العالم والروائي هذه الأيام: هو التوفيق بين الإمكانيات والأصالة: كيف يمكن أن تتركب طائرة وترقص بها مثل رهونة الفارس؟

أكمل توفيق صالح ذاكرا "حلمي رفته"، قال هذا شخص حرفي

من الدرجة الأولى أكثر من خمس وأربعين أو خمسين سنة، وقد حقق التكنولوجيا حذقا شديدا، إلا أنك لا تجد له سوى أربعة أو خمسة أفلام تستحق، كان حلمي رفلة يحقق التفاعل مع الجنس اللطيف والناس عموما منذ نشأته مزيئا (كوافيرا) "يزين الرؤوس والشعر"، ثم تطوره مجملا ومعدلا: يشكل الوجوه (ما كبيرا)، ثم مخرجا، قال أحمد مظهر إنه يعرفه منذ كان "ما كبيرا"، وأنه كان قد عمل له ماكياج شخصيا ربما في أوائل الأربعينيات، يقول مظهر: كنت مازلت كلمة واحدة بوزباشي، وكانت المسرحية اسمها "الوطن" تحتاج إلى مبارزين بالسيف لمدة دقيقة أو اثنتين، فرشحي أحدهم أن أقوم بهذا الدور وكان المخرج هو فتوح نشاطي (على ما أذكر) وكانت المباراة تستغرق دقيقتين ولا ينطق فيها المتبارزان سوى جملتين اثنتين، وكان أحدهما يموت في المباراة، وقد اختارني المخرج لأكون أنا الذي يموت، وأثني على تمثيلي قائلا: "أنت بتعرف تموت كويس/ برافو"!!! وكان البطل هو يحيى شاهين، وكان أيامها في عز عكس ما انتهى إليه من تدين أو تصوف، كان حاد اللسان، مركزا على ذاته يقف وراء الكواليس متعجلا الإنتهاء من المشهد (رغم قصره) صائحا في المتبارزين (همسا)، "ياللا يا ولاد الكلب خالصونا"، وتطرق الحديث إلى بدايات وتصرفات يحيى شاهين حين كان متزوجا مجرية سافر معها وعمل ما عمل، إلا أنه في نهاية حياته كان شخصا آخر وتزوج زواجه الأخير وترك طفلة وحيدة عندها ثمان سنوات، هكذا أضافت زوجة توفيق الغاضلة بعد أن سمعت جزءا من الحديث أثناء دخولها ذات مرة.

انتقل الحديث إلى زكي طليمات، وقال الأستاذ ما قاله عن مسرحية، أظن اسمها "يوم القيامة"، وأغنية "يا دى الهنا يا دى الهنا"، ثم "يا حلاوة الدنيا يا حلاوة يا حلولؤ، يا حلاوة" لسيد درويش، قالها الأستاذ مع توفيق بنغمتها، فشاركنا زوجة توفيق وأنا في المقطع الأخير، وقلت لهم إن أحد تلاميذي د. "سيد الرفاعي" (وهو ملحن هاو) يغنيها ويعزفها بجمال فائق، ووعدت الأستاذ ان يحضر د. سيد بعوده، ويغنيها لنا في بيتي في اليوم التالي: يوم الجمعة.

توالت الذكريات بشكل هادئ مناسب، ولم أستطع أن أتابع كل ما قيل من أسماء وأغانى ومخرجين.

قال الأستاذ: هذه هي الفترة التي كنا فيها واقعين في أسر الشيخ زكريا أحمد، نكثر من التردد عليه.

ومع ذكر التاريخ هكذا ونحن نتحدث، قفز لي موقفى من الشك في التاريخ المكتوب، ورحت أتبين الفرق بين الحقيقة كما أسمها الآن، وبين ما قد يكتب عن هؤلاء جميعا وكأنه تاريخ موثق، وتأكدت أن الحقيقة التاريخية لا تتواجد إلا في هذه التفاصيل الصغيرة، فأعلنت ما كان يدور بذهني، وتحفظي على أية معلومة تصلني على أنه التاريخ، حتى أنني أشرت إلى بعض الدراسات التي أنكرت ظهور المسيح أصلا وكأنه من نسج خيال مجموعة الناس، قال أحمد مظهر: ما أعرفه هو أن الاختلاف هو

على موعد مولده وليس على وجوده، فبعض الطوائف الكاثولوكية مثلا تؤرخ ميلاده في 25 ديسمبر وأخرى 7 يناير وثالثة أول يناير، فقال الأستاذ قافشا، إنه يقال إن شيخ أحد الشيوخ الظرفاء علق على هذا الخلاف بدعوة لهم أن: "وحدوه!!!" وضكنا، ثم رجع الأستاذ جادا إلى القضية المثارة، وقال إن إنكار ظهور المسيح نشأ أول ما نشأ نتيجة عدم ورود أى ذكر له فيما دون من تاريخ الرومان في هذه الحقبة، وهذا طبيعي، لأن المؤرخ الروماني قد يؤرخ لحرب لقيصر أو لحث في بلاط الامبراطور، لكن لا يعنيه أن يكتب عن طفل ولد وعاش في إحدى حارات فلسطين، وأثار حوله بعض القيل والقال، وأن مشاجرة جرت بين سكان حارة مجهولة، ودمتم، حتى لو انتهت المشاجرة إلى محاكمة أو إعدام، المؤرخ لم يكن يستطيع - طبعاً - أن يدرك آنذاك أن هذا الطفل أو الشاب أو المشاجرة تخص نبيا له رسالة، تبقى من بعده هكذا لهذه المئات من السنين، ثم نفس الأمر بالنسبة لخروج بنى اسرائيل من مصر، وانشقاق البحر الذى فسروه بالمد والجزر، لم تذكره كتب التاريخ وإنما الذى ذكرته هى الكتب السماوية، والأرجح أن ذلك قد حدث لنفس السبب، لأن من يكتب التاريخ لم يكن يعلم ما سياتى على هذا الخروج"، التفث إلى أحمد مظهر وأنا منبهر بتفسيرات الأستاذ، فوجدته يتثاب من جديد متعباً أو محتجاً نفسياً، أو غير متابع، فقلت فى نفسى: أين أنت يا جميل شفيق توقظه بإحدى نكاتك، أو قفشاتك، داعبت أحمد وهو يتثاب منبها إياه أنه قد يعدينا، وذكرت للأستاذ بيت الشعر القائل:

تثاب عمرو إذ تثاب خالد بعدوى فما أعدتى الثؤباب

قال توفيق إن عدوى التثاؤب هذه هى حقيقة ملحوظة مثلها مثل الضحك، وهنا يتدخل الأستاذ قائلا: "ليس تماما، فقد تجد إنسانا يضحك، بل يقهقه، وأنت لا تعرف ماذا يضحك هكذا، وبدلاً من أن تشاركه تلزقة على وجهه أو قفاه محتجاً قائلاً: ماذا يضحك يا جدد إنت؟" وشوح بيده اليسرى يمينا ويسارا وكأنه يضرب الضاحك وحده، بدلاً من يقبل أن يعديه الضحك (مقارنة بالتثاؤب).

الأستاذ لا يفوته شيئاً.

دخلت زوجة توفيق وقالت إن رجاء النقاش على التليفون يريد توفيق، ذهب توفيق وعاد يقول إن الطيب صالح الآن يجلس مع رجاء النقاش، ويريد أن يكلم الأستاذ كلمتين، واستجاب الأستاذ رغم أن الكلام فى التليفون يتم من جانبه فقط، تتناول توفيق السماعة ليقوم بالترجمة وسعدت الطيب - كما يبلغ توفيق الأستاذ - يطمئن على أستاذنا الجليل "والأستاذ يجيب "ربنا بخليك".

تطرق الحديث إلى الطيب صالح وموسم الهجرة إلى الشمال وأثار توفيق مسألة تكرار هذه القضية "التيمة" منذ محمد التابعى، وعلى محمود طه، والصاوى محمد، (لم يذكر توفيق الحكيم)، وهى الصورة التى تكررت عن علاقة الرجل الشرقى

عامية (والمصري خاصة) بالمرأة الغربية، وأن هذه الصورة ترسم عادة صورة الشاب الفحل الذي يستهوى النساء الشقراوات بفحولته حتى تصبح هي ما يميزه، وأن الطبيب صالح في موسم الهجرة إلى الشمال تحرك في نفس الحدود بشكل أو بآخر، قال الأستاذ: ربما يكون تفسير ذلك هو أن كل هذا حدث حوالى الحرب العالمية الثانية، وأننا كنا تابعين ضعفاء، وليس عندنا ما نفخر به سوى الفحولة الحقيقية أو المتخيلة، وهم كانوا قد خرجوا من الحرب ما بين منتصر منهم، ومهزوم ضائع، وهكذا فقد كل من المنتصر والمنهزم ما يفخر به، المنتصر انتصر دون فروسية حقيقية، والمنهزم انهزم فجرحت كرامته، وهكذا تخلوا جميعا عن نسانهم بغير قصد، فأخذنا نحن الشرقيين نتصور أننا قادرون أن نعوض نقصنا بدور "الفحولة"، حقيقة أو ادعاء، وكأن ذلك هو ما يمكن أن يميزنا في تلك الآونة، ولم أوافق على هذا التفسير، لكنني لم أعلن رأيي، فقد كان موعد الانصراف قد اقترب.

سألت توفيق عن رأيه في حب الناس، وحتى الشباب منهم، للأفلام القديمة مع بساطتها وسطحياتها أحيانا، قال أحمد مظهر إنها كانت تمثل توادلا بين كل العاملين مع بعضهم البعض، لم يكن الممثل آنذاك يهتم أن يظهر - مثل هذه الأيام - على حساب زميله، وأحيانا حتى على حساب الكومبارس، كان المخرج يبرز دور السينارست، والسينارست يحرص على تعميق دور الممثل، أى ممثل وكل ممثل، وهو يحدد لكل دوره وكأنه الدور الأول، وهكذا، أما الآن فالسألة تسير بمزيد من التكنولوجيا، بما يسمح بقدر هائل من حركة القص واللياق، فأصبح كل واحد يقوم بدوره منفصلا، وكأنه ليس وحدة في كل متكامل، كل واحد يستغرق في جزئيته لا أكثر، أما جمع الأجزاء فهذه مهمة تتم في غياب الالتحام في الكل بشكل أو بآخر.

قال توفيق: خذ مثلا، عندك يوسف شاهين، هو يملك "عين" مخرج بحق، مازال يستطيع أن يرى ما يفعل وأن يحقق ما يرى، لكن ذاته راحت تتضخم، وأدواته تطغى حتى كاد يختفى بينها، وبها. قلت له: إنه تطور إلى ما لم أتوقعه، أنا لم أرحب به إلا مثلا في "باب الحديد"، "ثم بدأت أتخفظ عليه من أول "عودة الابن الضال"، ثم إنني أشعر أنه يقدم لنا ما ليس نحن بشكل أو بآخر، ووافقني مظهر، وتردد توفيق، لكن جاءني موافقته متلاحقة جزءا جزءا حتى أقر أخيرا أن يوسف لم يعد يوسف شاهين فعلا. كنت جالسا بجوار الأستاذ فملت عليه أسأله إلى أى مدى تأثر، بعمله في السينما كسينارست، وأيضا حين كان مسئولا عنها في المؤسسة، ويبدو أنني لم أحسن صياغة السؤال، فقد أطرق ولم يجب، فأوضحت السؤال عن مدى الفائدة التي تعود على المبدع من تنوع أدواته وتعدد فرص ممارساته، أطرق أكثر ولم يجب أيضا لتوه، فترجع توفيق يقول "إن ثمة نقلة نوعية جاءت في إنتاج نجيب بعد الثلاثية، وبعد التوقف من سنة 52 لمدة أربع سنوات تقريبا، وأن هذه الفترة هي التي بدأ فيها كتابة السيناريو، ثم عاد بعدها يكتب بشكل مختلف: أعمق رؤية، وأدق تكتيفا، وأحذق أداة، أعدت كلام توفيق وتفسيره على الأستاذ فهز رأسه أن "ربما".

لست أدري كيف تطرق الحديث إلى أم كلثوم، هل هو ذكر زكريا أحمد، أم أنه النقاش في التواريخ القديمة، وما أن بدأ الحديث عن أم كلثوم حتى دبت الخيوية في الجميع وأولنا الأستاذ، وكثر الحديث عن حيوية أم كلثوم، وتعدد مزاجها وجوع عواطفها من كل نوع، وعلى كل لون، ثم كلام عن شريف صبري، ومحمود الشريف، وزواج أحمد رامي، وتفاصيل عن تجوالها مع الشريف بعد منتصف الليل، وكيف أقنعا صاحب مطعم الأونيون (أمام سينما ريفولي) بفتح المطعم بعد منتصف الليل، الأستاذ يسمع، وأنا أتابع ولا أريد أن أصدق، ولا أستطيع أن أكذب، ويهز الأستاذ رأسه بما لم أعد أعتبره موافقة، وأنا أعلم مدى حبه لها، حتى تسميته ابنته باسمها، فسألته مباشرة ما رأيه في كل هذا، قال بطيبته التي هي: هذا كلام كثير سمعته كثيرا، وسكت.

ما أروع هذا فعلا يا ناس.

الحمد لله أنني عرفتك يا عمنا،

يارب أعلم منك شيئا قد يفيدني فيما تبقى لي!!!.

الجمعة 07-05-2010

980 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (63)  
المعلّم..... (2 من كثير؟)

أ. محمد المهدي

أرى أن هذه اليومية قد أوضحت لي بكلمات بسيطة حقيقية ما يدور في رحلة العلاج، إلا أنني على الرغم من معرفتي بما تقصده حضرتك بمفهوم "حركية الحياة" أندهمت حين ذكرت حضرتك "أن هذه الحركية لا تتوقف حتى بعد الموت"، وأرجو إيضاح ذلك أكثر.

د. يحيى:

عظيم أنك عرفت ما أقصده بهذا التعبير الصعب، لأنني شخصياً لا أعرف ذلك بأية درجة من اليقين، لكنه التعبير الذي عبّر عن ما أريد مرحلياً.

أما حكاية أن هذه الحركية لا تتوقف حتى بعد الموت، فيبدو أن هذا مرتبط بفروضي الأخيرة حول الموت، مرة من حيث أنه نقلة من الوعي، الشخصي إلى الوعي الكوني، ومرة أخرى باعتباره "أزمة نمو"، ومرة بقراءتي النقدية التي اكتشفت من خلالها مفهوم الموت عند الأطفال من خلال نقدي لهانز كريستيان أندرسون، ويمكن الرجوع إلى بعض ذلك في الموقع (مجلة وجهات نظر: مارس 2005 "أطفالنا: بين روح الشعر ونظم الحكمة) أو في النشرات (نشرة 1-5-2008 الموت: ذلك الوعي الآخر) ونشرة 2005/11/25 (كيف ومتى يعرف الطفل ما هو الموت؟ ونحن أيضاً؟) ونشرة 2005/12/2 (من الموت "الجمود إلى الموت المولود").

أما الموت العدم، فهو شئ آخر.



## ولنا عودة

أ. محمد المهدي

فيما يتعلق بمفهوم "المشي على الصراط"، فأتفق مع حضرتك أن حالة الانتقال من الوجود الساكن إلى وجود آخر غير محدد المعالم، وغير واضح تجعل المريض في حالة من التية والخيرة وكثيراً ما يشكو المدمن الذي يقترب من التعافي من هذه الحالة (الخبطة وعدم الاستقرار على شيء واضح)، ويستعجب جداً حين نقول له أن هذا معناه أنه يسير على طريق التعافي.

د. يحيى:

ياليتك يكون عندك وقت لتقرأ الجزء الأول: "الواقعة"، والثاني: "مدرسة العراة" والثالث: "ملحمة الرحل والعود"، وهو أقرب إلى الجزء، علماً بأنني لم أجد بعد الناقد الذي يهتم بهذا العمل، فيكتمل به ما أردت أو يفتح الحوار معه، وأدعو الله ألا أكون أنا هذا الناقد يوماً ما مضطراً طبعاً.

د. محمد الشرقاوي

أنا قرّبت روايه المشي على الصراط مرتين، باحس ان فيها عمق غريب تحليك تقدر تقراها اكثر من مره مع اني لا احب ان اقرأ اي موضوع مرتين وكمان متهيال انها مستوحاه من اشخاص من الواقع بما فيهم شخصيه حضرتك الدكتور عبد الحكيم على ما اعتقد وانا هذه القصة تعبر عن رؤيه حضرتك للمريض النفسي وطريقه نظر الطبيب النفسى لنفسه.

د. يحيى:

أولاً: أشكرك

ثانياً: لعلك تذكر أن د. عبد الحكيم لم يظهر شخصياً إلا في آخر صفحة في الجزء الثاني بعد ظهوره المبدئي القصير في الجزء الأول، أما في الجزء الثالث فقد ظهر ابنه.

ثالثاً: الأشخاص طبعاً غير حقيقيين، ولا حتى من بين المرضى.

رابعاً: ياليتك تقرأ ردى على الابن محمد المهدي حالاً.

د. إيمان الجوهري

يببقى احساس يفرح قوى لما المريض يتحرك في اتجاه يقربه من نفسه ويسعد بقربه وأشوف لمعه عينه.

بس أعمل ايه؟... احياناً باخد الموقف الفوقى ده غصب عنى. مع بعض المرضى بالذات اللى بيعصلجوا اوى في الشغل والقرب.

مش عارفه ليه أفكرت حاجه كتبتها احلام مستغانى في روايتها فوضى الخواس اللى هى جمله.. (لا تتعجل تصحيح أخطاءك فأنت لا تعرف ماذا تضع مكانها).

د. يحيى:

أظن أن جملة أحلام مستغانى هذه هى جملة جميلة جدا وشديدة الدلالة، لكنها أقل من احتمال أن نعتبر ما نتصوره خطأ: صوابا محتملا.

د. إيمان الجوهرى

بعقلى الجملة دى بتخوفنى وتعطلى احيانا مع المريض.

بس اللى مجد انى بقللى بابقى مستعجله تصحيح الأخطاء سواء فى نفسى او فى المريض.

وممكن أكون بافكر نفسى بالجملة دى لما ابقى مش عارفه أحرك حاجه أو أصحها برضه مع نفسى او مع مريض.

مش عارفه باخدها حجه ولا تصبيره ولا جد.

د. يحيى:

أولا: كل ذلك جائز ومهم.

ثانيا: هناك مبدأ جيد مفيد، هو جزء من المنهج الفينومينولوجى وهو أن نضع القضايا، ومنها ما نتصوره خطأ، ومنها ما نظنه صوابا، بين قوسين، وهو ما يسمى أحيانا "تعليق الحكم" وهو منهج يجد تماما من الاستعجال والاختزال وأيضا من اليقين بالصواب الأوحد.

\*\*\*\*\*

فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكوباثولوجى (64)

المعلم ..... (3)

أ. رامى عادل

تعقيب: اتوقف! فاعيد اكتشاف العتمه التى تعلن لساكنيها امكانية أن ينظروا فيروا ماخفى عن بقية الناس، حقا يجذبى العمى، ربما لهول الرؤيه، لست ادرى كيف يخلق المغشى عليهم عالمهم باساراره، ودقائقه تعرف جيدا يا د. يحيى أن الكائن الحى يتكيف والوضع، أو الموقف، فلا تستثنى الظلاميين لو سمحت، ففى حد علمى أن حرمان المجانين من مشاهداتهم بفعل العقاقير، لا يجرمهم بالضروره من قدره على التخريد، بل يبعث فى كلامهم العذوبه، والله على ما اقول شهيد.

د. يحيى:

هذه رؤية جديدة مفيدة لحسن استعمال العقاقير أحيانا

أشكرك.

\*\*\*\*\*

## تعتة الدستور

كل شيء هادئ في الميدان الشرقي!!

أ. أيمن عبد العزيز

ثقافة الحرب لا أعرفها وأعتقد أن كل من هو في سني لا يعرف هذه الثقافة، ولكن كل الذي أعرفه هو ترديد أن السلام خيار استراتيجي كما يقال في كل قمة عربية، وفي كل خطاب رئيسي، كأن هذا هو الحل لنا فقط، والمصدّر إلينا والمفروض علينا، وهو حل تسكيئي لنا على عكس ما يجري في إسرائيل، وأمريكا، فعندما أقارن بين حالهم وحالنا أجد أنهم لديهم ثقافة الحرب، وأن هذه الثقافة تؤدي إلى حركة وتطور وحافز للإبداع، فكيف تدعو إلى ثقافة يريدونها أن تموت؟

د. يحيى:

هم لديهم ثقافة الإبادة، فعل الحرب، وليس ثقافة حرب، أعرف أن الأمر غامض ويحتاج عودة وعودة، وأيضا ندالة القتل، غير موقف القتال.

ثم إنى لا أدعو إلى ثقافة حرب، أنا أعلن أن هذا هو "قانون البقاء"، كذلك: هم فعلا يريدون لثقافة الحرب أن تموت عندنا، ويصدرون ذلك تحت عنوان رخو اسمه "السلام"،

وهو ليس إلا الاسترخاء الأعمى، وهذا حافز لى ولك أن نرفض ما يريدونه ونتمسك بمقنا في البقاء جاهزين لحروب لا تنتهى، مهما اختلفت الأدوات والميادين.

د. سهام

أعجبنى جدا قولك هي حالة، ففعلاً هذا تعبير ملائم جدا لوصف ثقافة الحرب وعلاقتها بالحياة وليست فقط كما توصف بالجهل والتخلف.

د. يحيى:

الحالة، غير الفعل، غير الثقافة

كل ما علينا هو أن نحسن انتقاء أدوات الحرب أرقى فأرقى، وأن ننتصر لعدونا ونحن ننتصر لأنفسنا، بمعنى أن نقبل - من حيث المبدأ - أن نعامله إنسانا قد تشوه لا أكثر، وليخرج الإنسان الحارِب القوى منا ومنه معاً، فيختلف معنى الحرب لصالح الحياة.

د. مدحت منصور

وصلت بنا القصة إلى نصف الحمائم مع الصقور وهذا ما نتمناه جميعا الآن، اثنين وستون عاما من الصراع، زادت خيرتنا ببعضنا البعض، أصبحنا نقرأ أو نستقرئ بعض جيدا. يراهنون أننا لا نورث أبناءنا أى شئ حتى يوجد الجيل الذى لا يعرف شيئاً عن أى شئ وقتها سوف يتحركون أما على الجانب

الآخر لا يجمد الصراع ولا العداء والعدوان لحظة وعلى جانبنا شئ يتحرك كالغريزة يقول فلتنسفوا أعداءنا أعداء السلام كى نعيش السلام الحقيقي.

د. يحيى:

لم أفهم جيدا  
لكن أرجو أن تقرأ الردين السابقين.

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد

هل تَمَّ شبهُ بين: "الهابط بالباراشوت"، و"النازل من الهليكوبتر"!!

أ. عماد فتحى

أعتقد أن هناك شبه بين النظام القائم والبيدلين، ويمكن ده الى يحلى الناس تقول اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش.

د. يحيى:

أنا لا أحب هذا المثل إلا في حدود

الإيمان بالغيب هو إيمان بما لا تعرف

الإيمان برينا الذى ليس كمثل شئ هو إيمان بما لا نعرفه تحديدا عيانيا.

الذى لا تعرفه واعد، أما ما تعرفه فهو مهم فقط كقاعدة انطلاق أساسا، وليس كنهاية للمطاف.

ومهما تعددت أوجه الشبه، فلا ينبغي أن تنسينا عمق الاختلاف ودلالته، وهو بلا حدود.

يستحيل أن يُختزل البرادعى في النهاية إلى جمال مبارك حتى لو مثل الاثنان بعض جوانب النموذج الغربى.

أ. هيثم عبد الفتاح

أثناء قراءة اليومية خطر على بالى سؤال:

يا ترى اللي بيحكمنا دلوقتى (ومن فترة ليست بقليلة) هو الرئيس مبارك ولا إبنة الشاب المتورط؟!

د. يحيى:

ربما لا هذا، ولا ذاك، لكن الرئيس مبارك حاضر أكثر في وعى الناس ولو بحكم التعود.

أ. هيثم عبد الفتاح

دائما ما كنت أوافق على رؤية ناسنا ووصفهم بالطيبة

والشهامة والمغلوب على أمرهم.. الخ، لكن ولا أعلم السبب وراء، وجدتي هذه المرة مسلط الضوء على سلبيات هذا الشعب والتي وجدتها ليست بالقليلة ليس هذا أنجب، بل نظرت لفئات المجرمين والحاquدين ومتحجري القلب.

د. يحيى:

لا يوجد شعب (ولا فرد) بلا سلبيات

ممرات ظهور السلبيات موجودة، لكن التمدادى في السلبيات يلزم من يتمادى بدفع الثمن.

د. ناجى جميل

لا أعتقد أ، هناك وجه شبه على الرغم من وجود المفاهيم والاعتناقات المشتركة، فالشيخ ممارس جيد والشاب سامع تابع أمل.

د. يحيى:

مرة أخرى: الكلام عن وجه الشبه لا ينبغي أن ينسينا أوجه الاختلاف التي كلها لصالح البرادعى بداهة.

د. ناجى جميل

أما بالنسبة للمصلحة فأنا أشك في إمكانية أن يغير فرد آياً كان مصر كل هذا التخلف والفساد والفكر الراكد..

د. يحيى:

التغيير قادم قادم، وإذا جاء نتيجة لتفاعل الناس وحركتهم فهو أضمن وأبقى، أما إذا كان نتيجة الاعتماد على فرد مهما بلغ إخلاصه وتعاطفت قدراته، فعندك حق، لأنه وهم غبي، حتى لو نجح بعض الوقت، فعمره الافتراضى شديد القصر.

د. عمرو دنيا

لم أستطع أن أجد شبه بينهما وأرى أنهما مختلفين تماما فأنا أرى أحدهم غارق في الفساد، وعمى القوة والسلطة، وآخر لا أعرفه ولا أعرف عنه الكثير وأمل فيه أن يكون على عكس الآخر الذى أعرفه.

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ ردودى السابقة، ودعنى أكرر أن أوجه الاختلاف أكثر كثيراً، وهى لصالح البرادعى.

د. محمد أحمد الرخاوى

اذن العلمانية، الليبرالية، الرأسمالية ضد الوعى الانسانى الاعمق!!!

د. يحيى:

ليست المسألة بهذا البساطة

د. محمد أحمد الرخاوى

طبعا دى كلها الفاظ منحوتة لها ما لها وعليها ما عليه

د. يحيى:

نعم لها ما لها وعليها ما عليها، لكن مجرد إقرار ذلك لا  
يكفى

د. محمد أحمد الرخاوى

والله بعد كل التجارب دى هل نستطيع ان نقول ان  
"الاشتراكية، الاخلاقية، المعرفية الجدلية" هى الحل (على وزن  
الاسلام هو الحل)

د. يحيى:

وهل نحن تنقصنا لافته كُشْرِيَّة ("من الكشرى") جديدة؟!  
"اشتراكية أخلاقية معرفية جدلية"!! يا رجل حرام عليك،  
برغم أنى أتصور أنك تعنى كل كلمة فيها، لكننى أخشى هذا  
الاختزال المغرى بالرضا التلفيقى.

د. محمد أحمد الرخاوى

ورحم الله جمال عبد الناصر العادل الغنى الجبار

د. يحيى:

أنا أصالح عبد الناصر بهدوء هذه الأيام، ولا أوافق على  
وصفه لا بالعدل ولا بالغباء ربما يصح وصفه بالتحيز، أصاحه  
من خلال معاشتى حرب الاستنزاف بالذات من خلال كتاب اليوم  
السابع للمرحوم محمود عوض.

د. محمد أحمد الرخاوى

الخلو ما يكملش

فعلا المرحلة دى من عمر مصر عايزة رؤية طويلة مصحوبة  
بجمل فورية لمنع السفينة من الجنوح.

البيضة ولا الفرخة

مثل انجليزى بيقول:

It takes seven centuries to make a gentle man

الشعب ده محتاج إعادة تربية بس بعد توفير حاجاته  
الاساسية.

حاجاته الاساسية هى خارج لعبة تغيير الدستور والترشيح  
للرئاسة

حاجاته الاساسية هي ان يحس ان فيه حد يفكر فيه مجد ويعمل له حساب مجد بدل الغابة الموجودة دلوقت اللي ملهاش صاحب

ويمكن عشان كدة اكتسب عبد الناصر هذه الشعبية الجارفة برغم غباؤه الشديد وغياء من تحمس له دون رؤية طولية وجدلية حيوية طول الوقت.

د. يحيى:

مرة أخرى لم يكن عبد الناصر غيبا حق لو كان بين من تحمس له كثرة من الأغبياء

ثم دعنا نفكر في أنفسنا وننطلق، أهم من انتظار من يفكر فينا ويعمل حسابنا

محمد أحمد الرخاوي

اقتراح لعبة جديدة

من ضمن التحريك السياسي ( المفروض انه جاري!!!! ) ايه رايك يا عمنا نطرح لعبة نفسية كالآتى:

انا لو بقيت رئيس جمهورية حاعمل.....

هو البرادعى لو بقى رئيس جمهورية بكرة الصبح حيعمل ايه يعني يمكن

يا ترى حسنى مبارك دريان باى حاجة..... إذن بقى..

ولا يعنى جمال محمد حسنى حاسس بينا، دى هبله مسكوها طبله..... يبقى أنا لازم..

يا عم روووووح ده مولد وصاحبه غايب بس أنا برضه.....

د. يحيى:

أوافق (بعد إضافة الكلمات بالأسود لتكون لعبة)

وأعرضها لمن شاء أن يشارك

أ. رامى عادل

**المقتطف:** فراح يتحسس طريقه بين الناس إلى الناس، لا ليتلمس الاقتراب منهم كسبا لأصواتهم كما يبدو لأول وهلة، ولكن ما وصلنى هو أنه يحاول أن يتعرف عليهم فعلا، يتعرف على الناس الآن من جديد، من هم؟ كيف هم؟ هل هم كما هم أم أنهم غيرهم؟

**سؤالى من فضلك:** هل تنوع الناس- الجمهور- ، يعطى كل من يحتك هذه الفرصه، ليكون غير ما اعتاد؟!

د. يحيى:

لا توجد قاعدة، كل واحد وشطارته

أ. رامى عادل

ثم الى اى درجه يا ديجيى،قد تضرينا المعرفه؟

د. يحيى:

كل واحد وتفتحه

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ

"الضرورة - المصيبة - التحدى" (3)

د. على طرخان

\* أن تستقبل المعلومة غير أن تسمعها وتحللها وتدرسها.

\* أن تعرف معنى الكلمة حق معرفة وجمعها وأبعادها هو ما يعطيك الحق أن نطق بها ونحملها.

د. يحيى:

هذا طيب أن تعيد النص دون تعليق

د. على طرخان

حق الناس عليك أن تسمع وجهات نظرهم وأرائهم ومعلوماتهم وحقك على نفسك أن تناقشهم وتعارضهم ونتمسك بوجهة نظرك...

د. يحيى:

هذا أيضا طيب

أ. نادية حامد

وصلتني مسئولية كبيرة ومُلزمة في إختيار (الألفاظ) حضرتك ذكرتها في هذه اليومية بس شيلتني هم أكبر في حمل هذه المسئولية لما حضرتك ذكرتها كده بوضوح.

د. يحيى:

حمل الهم ألم شريف

لكن أحذرك يا نادية من المبالغة في محاولة الانتقاء، نحن نستخرج الكلمات تلقائيا بأمانة ومسئولية، فتحتوى ما نريد بها، وتوصل ما نريد منها، أما التوقف للانتقاء قبل النطق بها فهو غير مطلوب (بس انت لو بصيت لرجليك تقع. "جاهن")

أ. عبير محمد

نحن نتكلم حتى لا يقتل بعضنا بعضاً إندفاعا في التواصل أو رعبا أو كليهما

ما معنى هذه العبارة؟.



د. يحيى:

قلت كثيرا يا عبر، إن شرح هذا النص بالذات يفقده حضوره وفاعليته في الوعي مباشرة.

د. مدحت منصور

التيار شديد والإنارة أشد ولكن لا تراجع ولا استسلام ولو كان الثمن جنونا أو إبداعا.

د. يحيى:

هذا هو

أ. رامى عادل

إذا بلغت حيرتك مبلغا يضطرك إلى التفكير في كل شيء معاً، فاستسلم، وستغلب الفكرة الأولى بالرعاية.

**التعقيب:** وصلني وبقوه فكرة الكشف عن وجود ربنا، وما يحدث من بعث لنور الله بداخلنا، كما كتب الغزالي

د. يحيى:

ياه للربط يا رامى!!! ربنا معنا

أ. رامى عادل

(91)

لو سكت الناس، كل الناس من كل لون وجنس، نصف ساعة عن الكلام يوميا... وبإرادة اليقظة، نفس النصف ساعة: لتقاربوا رغما عنهم دون أن يضطروا للأحضان المنافقة.

**التعقيب:** رغما عنك، عاوز احضنك

د. يحيى:

موافق

أ. رامى عادل

(92)

نحن نتكلم.. حتى لا يقتل بعضنا بعضا اندفاعا في التواصل، أو رعبا منه، أو كليهما.

**التعقيب:** نحن نتكلم.. حتى نثبت صحة ما نقول، وكأنه العكس.

د. يحيى:

ظريف أن يكون تعقيبك من النص

أ. رامى عادل

(93)

مالك تبدو سعيدا، مرتاحا، واثقا، منتهيا وأنت تخرج الألفاظ وكأنك تتكلم: تصف جوع الناس، وسحق الأطفال، وقهر الضعاف، وبؤس الرعاع، وسحل المذنبين، وقتل الأبرياء .

**التعقيب:** رايتك متألما حتى النخاع، وجها لوجه، اسميته - انا- تصدع، شقاء، سحق (من سحق).

د . يحيى:

يا رجل يا رجل واحدة واحدة

لا أوافق

أ . رامى عادل

(94)

تثقيف هذه الأيام من مصادر الإعلام تتبع "نظرية الأوانى المستطرفة"، ولذلك...، فحتى تكون مثقفا تكنولوجيا معاصرا لابد وأن تستلقى في الوضع راقداء، والراديو والتلفزيون أعلى من مستوى رأسك، حتى تنساب الثقافة عبر قناة استسلامك.

(ملحوظة: لا تنس فائدة نفس النظرية في استعمال الحقنة الشرجية....).

**التعقيب:** اكره الجمادات جدا، والمتعاملين معها، وكل ما له علاقه بغير الواقع، او ما لا يمتلى به القلب، والعين، اعنى التليفزيون.

د . يحيى:

من الجماد ما ينطق أفضل من بشر مهلهلين

أ . رامى عادل

(95)

أخبت سبل التفكير المعاصر، هو أن يفكر لك الكتاب الذى بين يديك، حتى يريحك من مسئولية تلقيه .

**التعقيب:** مره ثانيه، كيف يغذى بعض المجانين شططهم ببعض القراءات، ليثبتوا لانفسهم انه جانبهم الصواب، صدقنى يا د. يحيى لن ارضخ لحكم قراقوش، خصوصا لانى لا اريد ان اظلمك، او اظلم نفسي، تكفىنى عينا، انهل منها اعذب وارق الانعام .

د . يحيى:

تكفى فعلا

أحيانا

أ . رامى عادل

(96)

لو تركت نفسك تلهث وراء ما تلقى به أمعاء المطابع كل ثانية، فقابلني في سوق "الدشت".

**التعقيب:** حقيقه، الكتاب رحله لا نهاية لها، ولكن الشارع بناسه ومميره أهداء، وألطف، وأكيس

د. يحيى:

ليس دائما

أ. رامى عادل

(97)

لو أقفلت أبواب عقلك -استرخاء- عما يزين صفحات الكتب إشراقاً، فقابلني في بركة العطن.

**التعقيب:** صدقني هذه المره، لن تكفى نظريات العالم اجمع، ولا كتبه المقدسه، مهما استقتلنا، لنبلغ قصة صدق يعيשהا اسكافي، او زنجي، او بائعة هوى، او قديس، العن كل كتاب شغلى عن رب الناس، الناس ايضا كتب واغلفه واوراق مرصومه، لكنها تنطق بانات الهوى

د. يحيى:

هذا صحيح على شرط ألا يكون هو القاعدة

أ. رامى عادل

(98)

ولو تبدلت مع كل كلمة وكل رأى، دون اختبار أو رؤية، فقابلني في بئر التيه.

**التعقيب:** لم اقابل مثل هذا، لكن لا وجود له وسطنا، قد يكون مقطوع..من شجره

د. يحيى:

أحسن

أ. رامى عادل

(99)

ولو اخترت من بين الألفاظ ما تعرف أنك قادر على حمل مسؤوليته وملتزم بفعله، فياومجك منك، ومنها.

**التعقيب:** لظمتي ايتان -بصراحه- ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد، ومن كان يظن ان لن ينصره الله فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيط، فلم استطع تزييفهما وحملت مسؤولية فهمهما حق الفهم، فلم تسعني الحريه، وزج بي في معتقل الغباء النحوى الصرف د.يحيى: مشكلتنا اننا قد نخدع الجميع، بعباره مثل الاستسهال

المفرط، الخ، وهو ما لم اجده ولا في احلامي، اسف انت لا تعرفني جيدا يا د. يحيى، ربما لم اسمح لنفسى بذلك مجلا او انزعاجا او فرط تفكير، لا تنطقها مره اخرى لو سمحت، انا لست مستسهلا ولن اكون الا بغير ذلك، الطف بي يا رب.

د . يحيى:

حاضر

أ . يوسف عزب

اتصور ان جملة اذا استوعب اللفظ المعنى تصلح لعبة من كثرة ما تثيره من شغف وجمال وقد سمحت لنفسى بذلك

اذا استوعب اللفظ كل المعنى. ... ما كتب احد لفظ واحدا

اذا استوعب اللفظ كل المعنى.. كانت الحياة شديدة القصر

اذا استوعب اللفظ كل المعنى... يسود صمت قريب

اذا استوعب اللفظ المعنى... ساد الفزع

اذا استوعب اللفظ المعنى... ما كان لقاؤنا بك

د . يحيى:

موافق

أ . أحمد سعيد

لما كان الكلام هو الفكر المنطوق، والكل يتكلم، إذن الكل يفكر، ولكن كل يغني على ليله.

د . يحيى:

أعتقد أنني لم أقصد أيا من ذلك

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الحادية والعشرون

الأربعاء: 25/1/1995

د . زكى سالم

من صميم قلبي، لك كل الشكر يا دكتور، ما كل هذه الأمانة والدقة والموضوعية في العرض.

لقد تذكرت معك كل هذه التفاصيل الجميلة، لكن العجيب، ولعله ليس عجيبا، أن هيكل كما هو، وأنت مازلت عند رأيك ذاته، وأنا أيضا، مع خالص مودتي زكى.

د . يحيى:

شكرا يا زكى مرة أخرى على تعقيبك، وشهادتك، وتشجيعك

أ. يوسف عزب

نفرح كل يوم خميس أن هذا الرجل مازال يحيا بيننا  
ويتنفس كما لم يتنفس احد قبله

د. يحيى:

أحيانا أراه مجوارى وأنا أكتب هذه اليومية، وأحيانا  
أشعر بأنفاسه وكأنى أميل على أذنه أقرأها له بعد كتابتها  
ليصححني،

الحمد لله

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (90)

الإشراف على العلاج النفسى

العلاج، وتعتة "البدائى" في الحلم

د. مدحت منصور

وصلنى أن عدم معرفة الطبيب بما يفعل ربما يكون أفضل من  
أن يعرف ويخطط لما يفعل شرط وجود إشراف من الأكبر.

د. يحيى:

أحيانا

د. محمد أحمد الرخاوى

بغض النظر يا عمنا عن فرضياتك البيولوجية عن التطور  
ولكن فعلا هل استطاع احد فعلا ان يسير غور الانسان الاول  
ووجوده وعلاقاته كيف تطور هذا الوجود الى ما نحن عليه الآن  
من تقنين وتنظيم للعلاقات هل التطور يحدث عند مرحلة حرجة  
وبالتالى عكسه اى الانقراض الرسل والانبياء كلهم كانوا  
يبلغون الرسالة بوجود اله واحد ولكن لم يكن هناك دستور  
مكتوب (وحى بكتاب) الا بعد فترة من الرسل حتى بعد سيدنا  
ابراهيم والله اعلم هناك الكثير مما لم يذكر عن الحياة الاولى  
للانسان الاحقيقة وجود الله كحقيقة مطلقة وبيولوجية وحتمية  
الكذح اليه لملاقاته بعد معرفته وانه ليس كمثله شئ!!!!!!

د. يحيى:

المعرفة متصلة، والكشف ممكن

عندى: أن الأسطورة أصدق من التاريخ

والانسان الآن يحمل في خلاياه تاريخا أقوى من هذا وذاك،

هذا بعض ما نراه أحيانا في خبرة الجنون.

## أ.رامى عادل

بداية من المعقولات ان يتحكم الحلم في الجنون، اقصد أن يحركه، فاوهام الملاحقه، في انا مثلاً، تطغى على الواقع، ولهذا صله مباشرة بماهية الحلم ثم تداعياته، هل هذا ممكن؟ ان تكون الاحلام معبر لمابعد، أو تركيبه اخرى للواقع اليومي المعاش بكل جزئياته، بشكل آخر تنفيذي، دعنى اتطرق يا د.يحيى إلى درجة التشيع بالحلم حتى الوعي، مع ندرته، أن تقوم بحل مشكله قد ارقتك ليلتها، مثل حل مسالة رياضيات، في الحلم، بعد أن تغط في سباتك.

د. يحيى:

كل هذا جائز

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د. أميمة رفعت

رسالة إلى د. محمد احمد الرخاوى

ردى متأخر قليلا .. أعتذر.

سألتنى إذا كنت قد لاحظت ان عمك ديكتاتور؟ نعم لاحظت ذلك .

لم يصلنى منه أبدا ما يأخذه على الديمقراطية، لم أفهم أبدا حتى طلب منه جميع أصدقاء الموقع ذات يوم الكف عن نشرات أحلام فترة النقاهة والتقاسيم، كنت أنا ود. مدحت على ما أتذكر الوحيدين اللذين طالبا بالإستمرار . وقد فاجأتى د. يحيى بالموافقة على رأى "الأقلية" مع إحترام رأى "الأغلبية"! أليس هذا ضد قواعد الديمقراطية تماما؟

بسبب ديكتاتورية عمك هذه تعرفت أنا على عمل من أعمال محفوظ وأحدث أعمال الرخاوى وقتها. بسببها تعرفت على نفسى وبعض ما أملك وقد رآه عمك "الديكتاتور" منذ أول رسالة بعثتها له ولم يصلنى أنا إلا بصعوبة، بسببها وجدت نفسى أستطيع النقد الآن. الأقلية إنتفعت والأغلبية لم تضر فى شيء بل ربما العكس، بعضهم إستفاد مع الوقت ... إنها الديكتاتورية المستنيرة ألا ترى ذلك معى؟

عمك الديكتاتور كان يجب أحيانا مما أكتب أنا أيضا (ربما لا تعرف أنت ذلك) ولكن لأننى أحبه، مثلك، أثق بأنه يحبنى وأثق به وبجبرته وبرأيه، فكنت كلما حجب شيئا أشعر بالصمت يلفنا معا وأتساءل ماذا يريد أن يقول، وأعتقد أننى كنت أفهم صمته وأخذ بنصحه الذى لم يقله فكبرت وتقدمت.

وصلنى على بريدى الخاص ما أرسلته لى تحت عنوان "فصائد" وأعتذر أننى لم أقرأه إلا مؤخرا إذ نادرا ما أطلع على بريدى هذا، ثم وصلنى بريد آخر وقد قرأتها معا.

أنا لا أفهم في مجور الشعر العربي وأوزانه للأسف، فقد درست الشعر بالفرنسية ولا أعرف مدى التشابه بين الإثنين، وأعترف بتقصيري. ولكنني أعرف أن الشعر هو الموسيقى حتى لو كان نثرا غير منظوم وفي هذا أستطيع ان أدلى بدلوى قليلا، فقد كنت أعزف على آلة الكمان فترة من حياتي ولدى بعض الخبرة الموسيقية .

أشعر فيما تكتب يا د. محمد أنها كلمات مكتومة، ليس بها رنين، وكأنك تعزف على أوتارها بيد ثم تكتمها بسرعة باليد الأخرى فتموت نغماتها قبل ان تولد، وهذا يخنق القارئ المتلقى لها . وقد وجدت هذا فيما أرسلته لى سطرًا وراء سطر . وقد تعجبت في الحقيقة من هذه المثابرة المثيرة للإهتمام . فإما أنك فعلا تعشق الشعر حتى أنك تريد أن تكتبه بأى ثمن، أو أنك تعشق شخصا ما وشعره وتريد أن تحذو حذوه. في الحالتين من الواضح أنك تحب الشعر ولكنك لست بارعا في كتابته بعد. ربما آن الأوان لتنظر في داخلك من زاوية أخرى فربما لديك مثلا ملكة "تذوق" الشعر وهي هبة لا يتمتع بها الكثيرون، فإذا كانت لديك لا تهملها، اقرأ الشعر.. تذوقه.. إترك لنفسك العنان لتستمع به.. أتركه يثيرك ويثير خيالك ويحرك خلاياك ويعبث بعالمك الداخلي، قد تكون هذه بداية لموهبة أخرى بداخلك لا تدرى عنها شيئا تتحرك وتفاجئك، وقد تكون هذه بداية لكتابة شعر حقيقي له نغم . فقط لا تشد جام مشاعرك إلى الوراء. لن أقول لك لا تتعجل النتيجة، لأنك إذا دخلت فعلا مرحلة الإستمتاع لن تتعجل الخروج منها.. صدقني، ولكن لا تترك نفسك لها أيضا إلى ما لا نهاية.

أطلت في رسالتي على حساب الآخرين، علينا نحن الإثنين الإعتذار لهم، وعلينا شكر عمك الذي أتاح لنا أن نتواصل في موقعه الديكتاتور جدا.

د. يحيى:

شكرا لكما، وليتواصل الحوار بينكما إن شئتما

أما من ناحيتي، فأنا إكتفى بأن أشير من جديد إلى بعض ما بينت من قبل في هذا الشأن، مثل:

أن الديمقراطية أو الحرية الحقيقية هي تصارع ديكتاتوريات الأفراد علانية وبأسلحة متكافئة، أى في إطار عدل حقيقي

كيف؟... وأين الشهود العدول؟ (نشرة 9-11-2009 "عن الحرية" - كتاب حكمة المجانين).

ومع ذلك فما زال الكلام مرسلا- أنا لا أنكر دكتاتوريتي وأحاول أن أحمل مسئوليتها،

\* لا بديل عن الديمقراطية لتنظيم بعض شئون مجاميع الناس

\* أما حوار الوعي بين الناس (والأحياء) فهذا شأن آخر متعدد المستويات.

\* كذلك يستحيل أن يتصف أى شكل من الإبداع، أو التفكير المبدع بما يسمى ديمقراطية، الإبداع تفرد مطلق لا ينتظر موافقة أحد حتى ينطلق بذاته لذاته، ثم يصل لمن يستطيع أن يحسن تلقيه.

\* ثم إن النمل لم يبق حتى الآن وهو من ضمن الواحد فى الألف الذين تبعوا من الأحياء تماما مثل النوع الإنسانى، لم يبق النمل عن طريق صناديق الانتخابات حتى لو لم تكن مزورة.

\* ادعاء الديمقراطية ثم ممارسة دكتاتوريه الاعلام والنقود وغسيل المخ والاستغلال تحت لوائها هو أخطر أنواع الدكتاتوريه.

\* من يريد أن يكون دكتاتورا فليكن، لكن على حسابه وليس على حساب غيره... الخ  
ولنا عودة.

**ملحوظة:** يا د. أميمة ما يحاوله محمد ابن أختى ليس شعرا بالضرورة، وقصيدة النثر تحدى النقاد بموسيقاها الداخليه حسب زعم كتابها، ثم أن "الكتابة عبر النوعية" لا تحتاج أن نصنف أصلا.

ومحمد يا د. أميمة يظلم نفسه، لكن هذا حقه وإذا لم أنشر له فأنا بذلك أحبه وأحترمه وسوف يجد مكانا أكثر ترحيبا وأقل عرضة للشبهات.

\*\*\*\*\*



السبت 08-05-2010

## 981- ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة، والجهاد الأكبر!

## تعتة الدستور

حاولت في التعتة السابقة أن أوضح كيف أننى أكره الحرب كره العمى، عادى، وفي نفس الوقت أدعو لـ: "ثقافة الحرب" التي هي ليست "فعل الحرب"، ولا هي "حب الحرب"، ولا "اختيار الحرب"، ولا "إعلان الحرب"،... إلخ، امتد التناقض إلى تناقضات أخرى حين ميّزتُ بين السلام، الذي لم أتوان عن تأييد معاهدته فور توقيعها بل وقبل توقيعها، (قبول مبادرة روجرز - عبد الناصر-، وزيارة السادات للكنيست)، وبين ما أسميته "ثقافة السلام" (أهم نتائج التطبيع). رفضت أن تكون هذه الورقة (المعاهدة) مرادفة للسلام الذي يسوّفونه لنا، قبلتها استسلاماً قاسياً مرا بآثر رجعى، رافضاً أنها إعلان لنهاية الحروب. لم أستطع أن أفسّر أو أفهم هذا التناقض الذي أعيشه هكذا إلا بالرجوع إلى أصول إيجابيات "المؤامرة البيولوجية".

المؤامرة البيولوجية هي أصل الحياة، (ماتياس بروكروز في كتابه "نظريات المؤامرة: ترجمة 2005): كلمة conspire تعنى أصلاً "التنفس المشترك"، اشترك كل من حامضى الرنا RNA والدنا DNA في مؤامرة فتخلقت الحياة، بفضل الله. وحين اكتسب الإنسان العاقل "الوعى" (وأحد تجلياته يسمى "العقل")، استطاع أن يفسر الأحداث من خلال القانون البقائى التأمري، وبدلاً من أن نفرح بوعينا، ونحسن استعمال عقولنا، رحنا ندمغ كل من يحاول تفسير الجارى بهذا القانون البيولوجى البقائى، بأنه متواكل، ميتافيزيقى، جاهل، لأنه يفكر تأمرياً بنظرية المؤامرة، مع أنه لا يفعل إلا أن يكتشف ويعرى التهديد الملاحق للجنس البشرى كله.

الكتاب أصلاً يتناول أحداث 11 سبتمبر 2001، فنّد الكاتب فيه كل الاعترافات، والتسجيلات، وعدّد كل الملابس والشواهد التي تثبت دور المخابرات الأمريكية والرئيس بوش كاملاً فيما حدث، هذا ما هدى الكاتب إلى التعميم قائلاً: ص (5) "... لن نتمكن من فهم عالمنا المعقد والمؤامراتى دون نظرية مؤامرة معقولة"، فعزى كل ما يجرى إلى: "...نشوء نخبة سلطوية فوق قومية أقل عدداً،...، وأكثر سطوة مقارنة بعلاقات السلطة السابقة" ثم أردف مؤكداً: أن العالم تحكمه مؤامرة كبرى

تديرها: "...ثلة من عمالقة الرأسماليين يحكمون العالم سرا، تحت لافتات "المنافسة الحرة" و"اقتصاد السوق"، ثم ينبه : ومع ذلك ما زال بيننا من السذج من ينكر ذلك!!

### مرة أخرى:

**ثقافة الحرب** هي معاشة برنامج "البقاء التأمري" بدرجة ما من الوعي، وهو البرنامج الذى حافظ على الأحياء التى نجحت أن تبقى حتى الآن (واحد فى الألف من بين كل الأحياء!!) الجنس البشرى من ضمن هذا الواحد). العقل البشرى هو أحد تجليات هذا الوعي، وقد أصبح قادرا على إدراك تحركات التآمر وخطئه بدرجات مختلفة، وبدلا من أن يستعمل البشر ذلك لمزيد من النجاح فى البقاء بشرا متطورا، انفصم البشر إلى أكثر من نوع، يهلك بعضها بعضا بالتآمر بين أفراد نفس النوع، لصالح القلة المسيطرة، على حساب كل البشر، دون استثناء القلة الغيبية المتآمرة، حيث تضعنا تصرفاتها على قمة الأحياء المهزلة للانقراض.

**ثقافة الحرب** إذن هي حالة الوعي البقائى التى تلزمننا بالوقوف طول الوقت فى حالة استعداد دائم، بل وإقدام جاهز للحرب المستمرة بكل أشكالها، ليس فقط فى مواجهة هذه الثلة الطاغية، ولكن لنحارب "معا" كل القوى التى تهدد بقاء الجنس البشرى "معا".

**ثقافة السلام** (بغض النظر عن معاهدة السلام، أو وثيقة الاستسلام) هي أن ننخدع فنصدق أنه لم تعد بنا حاجة إلى شحن وعينا طول الوقت بأنه على بعد خطوات منا وحش مفترس، **ملك سلاحا ذرياء، ودعما دوليا متآمرا، يقتلنا ويطردنا يوميا من فوق أرضنا ثم من فوق الأرض كلها.** المطلوب منا - حتى نعيش ثقافة السلام !!- هو أن نسترخى، ونأخذ بالأحضان هذا الصديق الجار المسالم الذى يحتفظ بالقنابل الذرية ليرصها ديكورا فى صالات المفاوضات، ويزين بها ممرات محافل مؤتمرات القمة العربية، نعم نأخذه بالأحضان مطمئنين جدا للسلام حتى ونحن نقرأ أحدث الأخبار كالتالى (المصور : 14 أبريل 2010) **"..بدأت إسرائيل تطبيق الأمر العسكرى الذى يقضى بإبعاد سبعين ألف مواطن من الضفة الغربية إلى غزة ..إلخ"** علينا - حسب قواعد ثقافة السلام- أن نتيقن أن هذا ليست تطهيرا عرقيا ولا حاجة، هو مجرد تنظيم سكانى لمواطنين ضائعين **"ياعينى!!"**، ضلوا الطريق إلى موطنهم الأسمى..قبل التاريخ!!

### وبعد

.. أنا لا أقصر تفسير **"الجهاد الأكبر"** على مجرد جهاد النفس ضد نزعاتها الشريرة، واصلنى أن **الجهاد الأصغر** هو أن نحارب الطغاة الظلمة الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، اما **الجهاد الأكبر**، فهو الحرب التى نعيشها معا بشكل مستمر فى حالة استنفار دائم ضد مؤامرات الانقراض الشامل غباء وجشعا واستغلالا وإذلالا، وللحديث بقية!

## 982- ومن ذا الذي يا "عز" لا يتغيّر؟!!!!

## تعتة الوفد

## في فقه "التغيير":

إقرأ العنوان - من فضلك - بفتح العين ، يعني عز، وليس عز، الله يخليك !!!، أصل بيت الشعر الذي قاله كثير عزّة هو: وقد زعمتُ أني تغيّرتُ بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغيّر، وقد قاله كثير قبل أن يعلم أن الأخ المهندس "أحمد عز" هو أمين التنظيم بالحزب الوطني وعضو لجنة السياسات.

**بصراحة** حضرنى هذا البيت وأنا أتابع أخبار "الجمعية الوطنية للتغيير"، ثم ترحيب السادة المسؤولين بمبدأ التغيير، على شرط ألا يكون هناك أى تغيير فيه الرادعى أو أى برادعى، ثم بلغتني تصريحات الأستاذ الدكتور حسام بدرأوى (من داخل النظام) الجريئة الواعدة التي يقول فيها: "يجب على الحزب الوطني الترحيب بالإشراف على الانتخابات القادمة .... عليه أن يتقبل المراقبة لأنه «مش خايف من حاجة وليس لديه ما يخفيه، لكن الإصرار علي عدم وجود رقابة دولية أمر يثير الشكوك حول الانتخابات القادمة..". ثم يضيف سيادته: "إن طبيعة البشر تميل للتغيير ويجب أن نساعدهم على ذلك، خاصة في ظل زيادة المطالبات بالتغيير... الخ؟!.. " هذا كلام مهم، لا اشك أن قائله يعنيه، لكن هل يكفي أن يوجد داخل هذا التجمع المسمى الحزب الوطني مثل هذا المواطن الشجاع لنتصور أن التغيير محتمل من داخل اللاتغيير الاستقراري؟ لا أتصور أن أ.د. حسام بدرأوى يتكلم اللغة السائدة لمجرد أن يجارى، أو ينافس موجة الحديث عن التغيير، فإذا افترضنا حسن النية، وأنا افترضها، فهل في داخل هذا التجمع (المسمى الحزب)، أو في داخل هذه السلطة، آليات تشير إلى أى احتمال أن يؤخذ هذا الكلام مأخذ الجد فيحدث أى تغيير؟ وهل يوجد أصلاً دفاع للتغيير أو فرصة للتغيير داخل، أو من داخل، هذه المجموعة فيمتد احتمال التغيير إلى خارجها ، حتى تقترب من الأساس الجوهرى لما يسمى الديمقراطية ، أعني "تداول السلطة"؟ يكون الأمر كذلك حين يكون الاختلاف عميقا وجذريا ونوعيا، وتكون القوى المختلفة متقاربة القوة، تصارع بعضها بعضا بأساليب نظيفة، فوق خلفية راسخة من العدل وتكافؤ الفرص.

فهل هذا وارد في داخل هذه المؤسسة، مهما أخلص بعض أفرادها، وأعلنوا رغبتهم في فعل آخر، بأسلوب آخر؟ أم أن لعبة "المعارضة الديكور" امتدت داخل هذه المؤسسة نفسها، بعد أن أظهرت نجاحا نسبيا خارجها؟

### فقه التغيير

ثم تعالوا نتكلم عن بعض "قواعد" (فقه) التغيير من حيث المبدأ: هل التغيير هدف في ذاته؟ أم أنه نتيجة طبيعية لحياة إيجابية تسمح بالاختلاف، وتقبل صراع البقاء ليفوز في مرحلة ما، من هو أصلح وأنفع؟ وهكذا؟

ثم هل التغيير هو دائما إلى أفضل؟ أم أن ثَمَّ احتمال أن تكون نتيجة التغيير اسوأ في بعض الأحيان، أو في كثير من الأحوال.

وما هي الشروط الواجب توافرها في عملية التغيير لتكون النتيجة إيجابية إذا ما كان الاجتهاد سليما؟

وهل يمكن التفرقة بين التغيير الحقيقي، والتغيير الزائف، والتغيير المناور؟

### التغيير طبيعة بيولوجية

حين ينام أى منا ويصحو، في الأحوال العادية، يتم تغيير ماء، بإعادة ترتيب المعلومات التي تجمعت بيولوجيا في الدماغ والجسم أثناء الصحو، (وعبر النمو والتاريخ)، وذلك أثناء نوم حركة العين السريعة (النوم الحالم)، فإذا لم يتم هذا الترتيب، وإعادة التشكيل، يصحو الواحد منا وهو يشكو من أنه لم ينام (برغم احتمال شخيره طول الليل)، أو يتصور فعلا أنه لم ينام، لأنه يشعر أن النوم (والحلم) لم يؤديا وظيفتهما (أتكلم عن الحلم المنتظم كوظيفة وليس كمحتوى)، عمليات التغيير المستمرة هذه، برغم رهاقة نتائجها حتى لا نكاد نشعر بها وعياً كاملاً، بسبب ضئله ورهاقتها، هي أصل النمو، وسر التطور، وهي تتم من خلال ظاهرة "الإيقاع الحيوى"، وهي ظاهرة تعلن في عمقها، أن الإنسان يولد (يبعث) من جديد بانتظام وباستمرار كل يوم وليلة.

حين ينام المسلم يسلم نفسه لربه (باسمك ربى وضعت جنى، وبك أرفعه، اللهم إن قبضت نفسى فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها..). وحين يستيقظ يبعث من جديد، (الحمد لله الذى أحيانى بعد ما أتانى وإليه النشور)، طبعاً هذه الظاهرة غير قاصرة على المسلم، وإنما هي ظاهرة تعلن أننا - كبشر - نموت ونحيا كل أربع وعشرين ساعة باستمرار.

تغير الفصول هو أيضاً نوع من "الإيقاع الحيوى" الذى يذكرنا بمتم التغيير، فإذا تناغمنا مع الطبيعة في نفس اتجاه عقارب "الإيقاع الحيوى"، رقص مزاجنا طرباً، وانطلقت حيويتنا انبعاثاً وإبداعاً كما يعلمنا صلاح جاهين:

**"مرحب ربيع مرحب ربيع مرحبا،**

يا طفل ياللى فُ دمي ناغى وحباً ،

عشان عيونك يا صغنى هويت ،

حق ديدان الأرض، واللُّغربا، "

أما إذا لم يتناغم إيقاعنا الخوى مع إيقاع الطبيعة، ولم تفتح الأزهار داخلنا وتفتح روحنا مع ازدهار الطبيعة في الربيع ، فإن صلاح أيضا يرسم ذلك بقوله:

".. تسلم يا غصن الخوخ يا عود الخطب،

ييجى الربيع تطلع زهورك عجب،

وأنا ليه بيمضى ربيع وييجى ربيع،

ولسه برضك قلبى حته خشب"

نجيب محفوظ في ملحمة الخرافيش ينبهنا إلى حتمية التغيير ويربط بينه وبين تغير الفصول أيضا:

.....لو أن شيئا يمكن أن يدوم على حال فلم تتعاقب

الفصول؟ ملحمة الخرافيش، (ص 197)

وفي الملحمة أيضا، (ص 331) يقول: "... (الحياة: زهرة)

...، باطنها يتغير ببطء ولكن بثبات وإصرار، يتمخض كل يوم عن حركة، كل أسبوع عن وثبة، كل شهر عن طفرة،....." الخ.

ثم يقول في الملحمة أيضا: (ص 334) "كل دقيقة تمر بلا تغيير انتصار للذل والتعاسة".

**التغيير من "حزب مصر" إلى "الحزب الوطنى"**

للأسف تحضرن نكتة مصرية شديدة الدلالة، أذكرها -برغم قدمها (بتحوير طفيف): " ذهب شخص يخطب فتاة من أسرة طيبة، ولم تجد الفتاة فيه عيباً إلا اسم عائلته، فتخرجت أمام أهلها وهى تقدر أن الاسم هو الذى قد يعرقل المشروع، فطلبت منه أن يغير اسمه، وكان اسمه إبراهيم "المفشلك" (مثلاً)، فوافق، وذهب وعاد فرحاً وهو يبشرها أنه قد قام بتغيير اسمه، فسألته: غيره إلى ماذا، فقال: إلى أحمد "المفشلك". (قديمة !!، أرجوك لا تربط بين النكتة وعنوان الفقرة. شكراً).

**تشكيلات وأنواع أخرى**

على أن هناك أنواع وتجليات كثيرة لما هو تغيير (غير التغيير الذى جاء في النكتة) ، قد يلزم أن أعود إليها في أكثر من مقال، مثل:

التغيير المشروط (= نعم...ولكن) ،

التغيير في المحل (= محلك سر)

التغيير التأمري (مثل تسمية احتلال فلسطين وقتل أهلها باسم التدليل: مشكلة الشرق الأوسط)،

والتغيير المغامر إلى أعلى: المخترق للجمود حتى همود القوانين (= الثورة)

والتغيير إلى المجهول مع القدرة على تشكيله (= الإبداع)

التغيير المتهم بالكفر (= الهرطقة)... وغير ذلك.

آمل أن أعود إلى كل ذلك قريباً، أو بعيداً، حسب حاجة الناس، وإلحاح الفكرة، وفسحة الوقت، والعمر الافتراضي للعبد لله!!

اللهم إنا لا نسألك رد التغيير، ولكن نسألك الصدق فيه، وحسن المآل.

الإثنين 10-05-2010

983- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ

"الضرورة - المصيبة - التحدى" (4)

(100)

وكان الكلمة تقول لقارئها:

يا ويحك لو قرأتني

ويا ناقصك لو لم تقرأني

ويا مسئوليتك لو فهمتني

ويا خيبتك لو لم تفهمني

ويا عارك لو نسيتني

ويا غباءك لو تذكرتني

أو كما قالت

(101)

تقول الكلمة لقارئها:

أنا أبقى منك، فإذا لم تر فى رسمى إلا سطحى فاتركنى لغيرك  
بكل طبقات معاني، أهل أمانتى، حتى يأتى من هو أهل لما أغفلته

فليشكر التاريخ من اخترع الكتابة!!!

(102)

تقول الكلمة لقارئها وصاحبها: هل تقدر أن تحمىنى من ذل  
الدعارة فلا تلفظى بي إلا أمام من يحبىنى، يصل إلى عمق ما أعنى،  
فيسيرنى على الأرض فعلا مخلصا .

(103)

تقول الكلمة لقارئها وصاحبها: اخترعتنى لعجزك عن  
القيام بما أعنيه .. فاحفظنى بألا تحفىنى بين طيات خوفك.

(104)

حين تصبح الكلمة مسئولية بقدر ما تحتوى من أعماق، سوف يصاب بالبكم كل من لا يستطيع حمل شرف إنسانيته .

(105)

الكلام يحمل أسلاكاً وكابلات على طبقات متصاعدة: أتفهها وأكثرها تسطيحاً ما نعرف له معنى يترجم بكلمات أخرى (في المعاجم) أما الإشارات الشفوية المجاورة، والتحتية، والهمسية، والسرية، والوعيبة، فالألفاظ الأخرى عاجزة عن ترجمتها، إلا أنها تتجلى كيف أرادت، حيث اختارت.

(106)

لا أمان للتواصل إلا بالألفاظ  
ويا خيبة تواصل لا يتم إلا بظاهر الألفاظ



الثلاثاء 11-05-2010

984- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي (91)

**تناسب التحريك النفسي مع العقاقير والمسئولية**

**أ. أكمل وصفى:** هو شاب، حضرتك كنت محلهول من سنتين، هو في كلية معقولة، كان جاي متوقف في سنة أول، ساقط سنة وكان جاي بمحاولات انتحار، مش جد قوى، وهو أساساً مش من القاهرة، من الأقاليم، بلد مش بعيدة قوى.

**د.يحيى :** عمره كام ؟

**أ. أكمل وصفى:** دلوقتي عنده 22 سنة

**د.يحيى :** وفي سنة أول لسه؟!!

**أ. أكمل وصفى:** لأه، كان في سنة أول لما بدأت معاه، دلوقتي في تالته هو كان جاي متوقف

**د.يحيى :** يعنى بقالك معاه سنتين، وببيجي من الأقليم، برافو عليك

**أ. أكمل وصفى:** .... كانت الأعراض اللي جاي بيها التوقف والعزلة وعايذ يحول من الكلية والأفكار اللي قلت عليها انتحارية، أظن كانت أحياناً محاولات جد جد، كان فيه خبطة جامده في الأول، يعنى عدينا ده كله الحمد لله، ونجح ومشى في تانية واتنقل، ودلوقتي هو في تالته

**د.يحيى :** له اخوات؟

**أ. أكمل وصفى:** آه، له أخ أصغر في طب، وأخت في ثانوية، هما عائلة متفوقة يعنى كلهم متفوقين يعنى، هوه أقلهم، وعشان كده لما اتوقف اتخضوا فعلاً

**د.يحيى :** أبوه بيشتغل أيه؟

**أ. أكمل وصفى:** الأب والأم مدرسين كانوا في إعارات وحاجات كده، ودلوقتي الأب قاعد في البيت مابيشتغلش، وهما مرتاحين مادياً شوية

**د.يحيى :** طيب، ما هي الأمور ماشاية كويس أهه، فين المشكلة؟

**أ. أكمل وصفي:** المشكلة مع الجدع ده إنه بقاله فترة طويلة معايا، وعملنا علاقة كويسة جداً جداً، يعني كل خطوة تقريباً بياخد رأي، ونتفاهم ونتفق، وماشى الحال، كان في الأول طول الوقت كان فيه اعتمادية على، وبرضه فيه اعتمادية على مامته وبابه، بصراحة همهم بيوفروا له كل حاجة تقريبا

**د. يحيى :** الله !! ما خلاص كله كده تمام !

**أ. أكمل وصفي:** لأه مش قوى، اللي حصل إن من فترة كده، من حوالى شهر لاقيته رافض الكلية تانى، وبقيت حاسس إن هو عنده زى خوف من الناس اللي في الكلية إن حد بيتكلم عليه، يعني أعراض جديدة ما افهمتش هى طالعة ليه دلوقتى كده ازاي.

**د. يحيى:** الحاجات دى ما كنتش موجودة من الأول؟ ولو على بسيط؟

**أ. أكمل وصفي:** لأه، خالص، إلی كان موجود قبل كده إن هو خجول، وإنه عايز يكلم بنات ومايعرفشى، لأه ماكانشى فيه الكلام الجديد ده بالصورة دى، هو ده دلوقتى خايف يروح الكلية خالص

**د. يحيى:** وهو دلوقتى مع العلاج، قدر يكلم البنات يعني؟

**أ. أكمل وصفي:** السنة اللي فاتت عمل علاقات، وراح وجه، وخرج في رحلات وحاجات كده، لكن السنة دى لقيته واخذ موقف الناحية الثانية خالص

**د. يحيى:** هو متدين؟

**أ. أكمل وصفي:** يعني، معقول، المهم إن أنا بعد المدة دى كنت متوقع إن العلاقة بقت قوية جداً بيننا، وإنه قال لى كل حاجة، لكن في الفترة الأخيرة لقيته بيتكلم في حاجات ماكانش بيتكلم معايا فيها قبل كده

**د. يحيى :** زى إيه؟

**أ. أكمل وصفي:** يعني إنه هو اتعرض لخرة جنسية ومارس الشذوذ وهو في تالته إعدادى، ودى كانت أول معرفته يعني إيه جنس، وده كان مع واحد أصغر شوية

**د. يحيى:** مش فاهم، يعني هو اللي عرّف الواد، ولا الواد اللي عرفه

**أ. أكمل وصفي:** هو عمل كده مع الواد، وكان فاهم أن هى دى العلاقة الجنسية

**د. يحيى:** البداية كانت سلبى ولا إيجابى

**أ. أكمل وصفي:** البداية كانت إيجابى، وبعدين بقوا يعملوا مع بعض

**د. يحيى :** فارق السن؟

**أ. أكمل وصفي:** سنة ، سنتين، الولد الثاني كان في أول إعدادي، وهو كان في تالته

**د. يحيى :** ماشى

**أ. أكمل وصفي:** فضلت العلاقة دى مكمله فتره طويلة وهو مش فاهم إن ده غلط، فاهم أن ده الطبيعى، واستمر كده لحد أول ثانوى، وتانية لما بدأ يفهم

**د. يحيى :** عارف يا أكمل في سنة تانية ثانوى يعنى عمره قد إيه؟

**أ. أكمل وصفي:** عارف آه : 16 17

**د. يحيى :** بقى ده اسمه كلام؟ انت مش فاكرك لما كان عندك 16 سنة كنت عارف إيه؟

**أ. أكمل وصفي:** هو ماكنش عنده أى خيرة خالص

**د. يحيى :** .... يعنى بدأ فى سن 15 ويقول لك ده طبيعى، وقعد كده لحد سن 17؟؟

**أ. أكمل وصفي:** هو على كلامه ماكانشى عارف إيه ده؟

**د. يحيى:** يا ابن الحلال ده على كلامه، طيب وعلى كلامك انت؟ وده ولد ذكى، وبتقول عيلته كلها متفوقين

**أ. أكمل وصفي:** أيوه، هو ذكى جداً، بس ما عندوش أى خيرة فى الحياة

**د. يحيى :** يا ابني، يا ابني: خيرة إيه وبتاع إيه، هو فى السن دى، وفى المجتمع ده، المسألة دى عايضة خيرة قوى، هو يقول اللي يقوله، ممكن يبقى مؤدب ومايسميش الحاجات باسمها الشعى، لكن ما توصلشى للدرجة دى إنه يعتبر إن هوه ده الطبيعى، ولا إيه؟

**أ. أكمل وصفي:** قصدى طبيعى بمعنى أن ده مش حرام يعنى

**د. يحيى :** أيوه كده جايز، بس ماينفعشى تستعمل تعبير طبيعى ومش طبيعى، بدل حرام وحلال، لازم يكون تعبيرك دقيق، إن هو يقول إن ده مش حرام شىء، وانه يقول أن ده الطبيعى شىء تانى، ولا إيه رأيك؟

**أ. أكمل وصفي:** آه صح

**د. يحيى :** إتفضل

**أ. أكمل وصفي:** العلاقة كانت بتحصل كل فين وفين، يعنى لو قرب من الولد ده يحصل مرة أو كده، لكن هي وقفت خالص من سنتين تقريبا.

**د. يحيى:** دلوقتى هوه عنده 22 سنة

**أ. أكمل وصفى:** أيوه

**د. يحيى:** وقعد يعمل كده لحد سن 20 سنة

**أ. أكمل وصفى:** آه بس يعنى أول سنتين كان بيعملها أكثر طبعا، وبعدين بقت تقل شوية شوية

**د. يحيى:** ماشى قعد يعملها لحد ما جالك، مش انت بقالك معاه سنتين برضه؟

**أ. أكمل وصفى:** آه

**د. يحيى:** مش تلاحظ إنه بطل لما عمل علاقة علاجية كويسة معاك

**أ. أكمل وصفى:** يمكن، بس انا ما عرفش ده كله إلا لسه من شهر

**د. يحيى:** هوه ضرورى تعرف!!، النتيجة بتقول إن العلاج عمل شغل كويس، من غير ما تحكوا فى الموضوع، ولا تنصح ولا حاجة

**أ. أكمل وصفى:** يجوز

**د. يحيى:** طيب ماشى، وبعدين؟

**أ. أكمل وصفى:** ببعدين بعد ما هو حكى واتكلم فى الموضوع ده ، حس إن كان محيى الجزء ده، وهو مايعرفشى إيه اللى خلاه يتفتحه دلوقتى بعد المدة الطويلة دى، ولا أنا أعرف، فأنا قلت له إنت ليه ماقولتليش واحنا بقالنا فتره طويلة مع بعض .. فهو الظاهر كان خايف إن أنا يعنى أرفضه لما اعرف عنه الموضوع ده، فأنا بدأت انتبه، واحترم سكاتة، زى ما احترم قولانه، فأنا ما حبتش إن أنا أركز على الموضوع قوى بحيث إنه مايقفش عنده هو كمان، بس فى نفس الوقت بقيت أزقه فى سكة المصارحة عموما، يعنى مثلا أسمح، أو أطلب إنه يتكلم فى خيالاته، كنت فى الأول مركز على المذاكرة وكده، دلوقتى مثلا بقيت افتح معاه فى الكلام عن البنات مثلا

**د. يحيى:** هوه بيعمل العادة السرية كل قد إيه؟

**أ. أكمل وصفى:** بيعملها بمعدل كبير، كل يوم تقريبا

**د. يحيى:** كام مرة فى اليوم؟

**أ. أكمل وصفى:** ممكن مرتين ثلاثة

**د. يحيى:** حتى فى السنين اللى هو معاك فيهم؟

**أ. أكمل وصفى:** آه، وكنت باشتغل فى ده بس ماكنتش عارف خلفية المسائل كلها.

**د. يحيى:** وبعدين؟

**أ. أكمل وصفي:** .. هو بعد ما عرفنى الموضوع ده بدأ ينتظم فى الكلية تانى، وأنا بدأت أزقه إنه ياخذ موقف، ويعبر عن نفسه وكده، فبدأ يشتغل فى ده كويس لدرجة انه أخذ موقف من والده، وبدأ يتخانق معاه، ماكنش بيقدر يعمل ده قبل كده، بصراحة وصلت لأنه قدر يقول له أنا باكرهك، وقال له مرة أنا عايز أقتلك، فالأهل اتصلوا بيا منزعجين، حسيت إنى زى ما اكون بازقه فى سكة كبران شديدة عليه، حسيت بقلق جامد.

**د. يحيى:** السؤال بقى ؟

**أ. أكمل وصفي: أولاً:** أنا باعرضه علشان أنا مش عارف ماشى صح ولا غلط ، **ثانياً:** هو مايبأخذش دواء وأنا بصراحة مش مستريح فى المرحلة دى إنه ماياخذش دواء، أنا شايف إن اعتماديته زادت بدرجة فظيعة هو كان أخذ دواء من سنتين وحضرتك وقفته، كان بيأخذ عند دكتور قبل كده، وأنا بأسأل هل الدواء ليه دور فى المرحلة دى ولا لأه، أنا حاسس إن مسؤوليتى زادت، وإن جواه بيتحرك جامد دلوقتى وخايف عليه يعنى

**د. يحيى:** خايف عليه فى أى إتجاه ؟

**أ. أكمل وصفي:** فى كل الإتجاهات يعنى هو أنا عاوز آخذ موقف فى قصة الشذوذ والحاجات ديه، وفى نفس الوقت عاوز يكمل فى إتجاه استقلاله عن والده، بس مش بالشكل ده، وبرضه بالنسبة لعلاقته بزمايله اللى هو كان معتمد عليهم طول الوقت عاوزه ياخذ موقف منهم، وفى نفس الوقت ما يستغناش عنهم لأنه محتاجهم فى حركته دى.

**د. يحيى:** جرى إيه يا جدد انت، ما انت بقالك سنتين بتعمل كل ده، وعايز له إالى احنا عايزينه لأى عيان، خلى بالك العيان ده فعلا فى مرحلة حرجة، لازم نركز على اللى ظهر جديد بعد كل المدة دى، لازم نحترم ملاحظاتك العملية دى قد ما نحترم شعورك بالمسئولية

**أ. أكمل وصفي:** عايز أعرف فى الفترة دى أكمل إزاي، أهذى اللعب فين، واحرك فين

**د. يحيى :** نرجع مرجوعنا للحركة اللى العلاج النفسى الجذّ ممكن يعملها، العلاج مش مسألة فضفضة وذكريات وحل عقد وكلام من ده، هى حركة، وتقليب، وإعادة صياغة، مش كده؟ مش احنا قلنا الكلام ده ميت مرة، مش معنى كده إن قولأنه كفاية، لأه، القولان شىء، ولما واحد يجيلك يا دوب بيتكسف أو مايبذاكرشى، وبعدين تبص تلاقى قدامك مصايب طالعة من جوه بتتحدى، وانت حتى ما قصدشى إنها تطلع، ده معناه كويس، وإن دى خلقة ربنا، من غير حواديت وعقد وأسباب ممددة، احنا بنتعامل مع كل المستويات زى ما ربنا خلقها وبعدين المرض لخطبها، أو أظهر لى لخطبتها، سواء بأسباب معينة، أو بدون أسباب معروفة، زى ما انت شايف: الحالة بتاعتك ماشية فى

نفس الإتهاء الى العلاء النفسى الحقىى، والعلاء عموما، بيهف له، اللى هو تحريك ثم تنظيم، يعنى التركز على قبول خلة ربا مالوش نهاية، يعنى عندك هنا، الجنس خلة ربا، والانفصال عن الأب خلة ربا، بس كل مره لها أهدتها وظروفها، وشروطها، يعنى هنا الممارسة المثلية خدت دورها، وراح راجع منغلق على نفسه، وهات يا عادة سرية، حتى وهو معك بتوصل لتلات أربع مرات فى اليوم، الحكاية دى بعد المدة دى ما عادتشى ثانوية، وما ينفعشى تأخداها على إنها تكرار قهرى، أو تفريع طاقة وخلص، دى زى ما تكون بقت بديل عن عمل "علاقة بأخر" بالموضوع مش ضرورى جنس، أى آخر يا راجل ، هو إيه اللى خلاه يبطل العلاقة مع الجدع صاحبه ده من غير ما تشتغلوا فيها إلا إنه عمل علاقة معك، علاقة علاجية حلت محل الاحتياج التانى، الظاهر الجدع ده حصلت عنده قفلة فى النمو الجنسى، قصاد القفلة فى النمو العلاقاتى ، أو يمكن دى بتشاور على دى .

نىجى بقى لعلاقتك بيه إنك إنت قعدت مبسوط جدا إنك إنت علاقتك بيه كويسة جدا جدا لمدة سنتين، عملوا اللازم، بطل يعمل مع صاحبه، ونجح سنة ورا الثانية، وده لما كان التحريك بيحصل بنسبة تدريجية عالهادى، وده كويس ، بس بصراحة هو مش غاية المراد، هو تحريك محسوب مع مؤشرات متواضعة، لكن بتيجى مرحلة بتبص تلاقيك بقصد أو من غير قصد قدام نقلة مهمة ما نقدرشى تهديها على مقاس قدراته، ولا حتى قدراتك ، بتبقى عاملة زى مرحلة المراهقة كده، أزمة نمو، زى ما يكون العلاء النفسى الحقىى بيقدّم فرص لمراهقة محسوبة، مع صحبة وتحت إشراف، وأظن فى العلاقة العلاجية إنت عملت كده، فما يصحش تخاف من اللى ظهر ده، ولا تسارع ونكتبته ونقول عيب ومش عيب، وبرضه إنت عملت كده، واللى مخليك تشعر بالمسئولية هو نفس شعور الأب قدام ابنه فى فترة المراهقة، يبقى نفسه إنه يكبر، وفى نفس الوقت خايف من اللى حاصل، اللى ظهر على السطح ده بعد سنتين، مش مجرد ذكريات بيفتكرها، لأه، ما هو كان موجود طول الوقت، حتى أثناء العلاج، بس هو اتطمئن لك، ومع الوقت، والحركة، سمحت إنه يحضر بالشكل ده، أهلا، إنت فعلا عندك حق تخاف، وتشعر بمسئولية، بس مش معنى كده إنك تراجع، أو تهجم بالدوا زيادة وتحقد كل اللى حصل، شوف إنت مش طبيب، وحسيت إنك محتاج تشور طبيب عشان احتمال ندى دوا، عشان يساعد فى ضبط جرعة الحركة، وده ميزة العمل فى مؤسسة متكاملة، إن اللى مش طبيب، جنبه طبيب يشوره، فى الوقت المناسب، وانت بتعمل كده بالضبط، يمكن لو طبيب وبيدى دوا وبس، ما ياخدشى باله كويس من التوقيت، أو من ضرورة ضبط الحركة فى الوقت المناسب لجرعة مناسبة من دوا معين، كتر خريك، أنا أعتقد ما دام وصلتوا للمرحلة دى، وبعد ما نتفق على جرعة الدوا، ونفهمها وظيفتها فى المرحلة دى بالضبط، احنا محتاجين وقت أطول وتنظيم سلوكى أكثر حزما فى نفس الوقت، يعنى خد عندك الدراسة، واللعب الجماعى، وكله بالقلم والورقة، من خلال العلاقة، وبعدين واضح إنه بيعدى من مرحلة لمرحلة ، يعنى

برغم العادة السرية، إلا إنه مش محتاج يرجع لمرحلة الجنسية المثلية مثلاً، هو هنا عنده فرصة إنه يعدى في المراحل المتتالية بالراحة

وخلى بالك والنبي من مسألة الدراسة، وهو في المرحلة دى، وبالذكاء ده، لأن يجوز التوقف الدراسى ده يبقى التعبير المرضى على احتجاجة على أبوه، مع إن الفشل الدراسى حاجليه أكثر اعتمادا عليه، وتبتدى الحدوته إياها اللى اتكلمنا فيها كثير قوى.

إنت بالشكل ده قدمت لنا نموذج جديد يفسر ليه الدكتوراة بيفضلوا يدوا دوا مالأول لآخر وخلص، يمكن عشان ما يتعرضوش للى انت اتعرضت له، وده جايز، ويمكن يكون مفيد، لكن لا هو كل حاجة، ولا هو ماشى مع طبيعة البشر، اللى بيترتب على المبالغة في هذا الخوف إن بتظهر نظريات شبه علمية بأكملها تحتزل البنى آدم ، وتكون النتيجة إنهم يعاملوا اللى على السطح وخلص، لأه بقى، الخوف وارد، والحسابات مهمة، أما إن احنا نقول هوه ده وخلص، ولأه ربنا حاجاسبنا على إننا بنخاف من خلقة ربنا، زى ما خلقنا إحنا مسئولين نراعى كل المستويات عشان تستمر عملية النمو، ومافيش نمو من غير خوف، ومافيش نمو من غير مخاطرة، وادى احنا بنحاول نشيلها سوا سوا.

**أ. أكمل وصفى:** بس صعبة، لكن العلاقة ماشية، الحمد لله

**د. يحيى :** ونعم بالله

الإثنين 12-05-2010

985-المعلم .....م (4)



## دراسة في علم السيكوپاثولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي  
شرح على الممتن : ديوان اغوار النفس

الحالة : (65)

مقدمة :

مازلنا ننتقل من السيرة الذاتية إلى العلاج النفسي  
هذه الحلقة تظهر محاولة رؤية الذات من خلال تقمص رؤية  
الآخرين لها، وحُدس آرائهم .

(4)

وَرَجَعْتَ أَبْصَلُكُمْ هُنَا، فِي عَيْونِكُمْ أَنْتُمْ .

أَنَا أَبْقَى مِنْ ؟

وَأَلْقَى صُورَتِي زِي مَا أَنْتُمْ مَحْتَاجِينَ :

أَنْ تَرَى نَفْسَكَ مِنْ خِلَالِ رَأْيِي أَوْ رُؤْيَا الْآخَرِ (أَوْ كِلَيْهِمَا)،  
شَيْءٌ مَهْمٌ ،

لَكِنَّهُ لَا يَمِثُّ إِلَّا بَعْضَ الْحَقِيقَةِ ،

هذه الظاهرة تحدث في العلاج الجمعي بشكل خاص، قد يحدث أن  
تكون المجموعة في حاجة أن تحكم على أحد أفرادها بصفة عامة،  
أو في موقف معين، سواء بناء عن مبادرته أو في موقف تفاعلي  
يحتاج رأي الجماعة، وهذا ما أسميناه في حلقة سابقة  
"المصادقية بالاتفاق".



لكن حقيقة الممكن تعلن أنه مهما كان الاتفاق فإن الاختلاف وارد ومهم، والآراء تكمل بعضها بعض.

حين حاولت أن أشاهد صورتى كيف تتجلى في عيونهم وصلتنى هذه الصور المتلاحقة هكذا:

### (1) اللى شايفنى كما النى،

أحدهم يرى المعلم "صاحب رسالة" في الحياة ... تسير على أرجل رغم ضخامتها وثقلها، رسالة تتجاوز آمال وطموحات مهنته، يحاول نشرها حتى ترجح الحياة على الموت، والتطور على الجمود، هذا معنى أن تكون نبيا بلا دعم من السماء،

هذه رؤية معوقة لأن فيها ما فيها من اعتمادية من جانب الرائي، وإلغاء حقيقة الوجود البشرى القاصر الذى يتمف به الطبيب مهما بلغ تقديس مهمته في ثقافة مثل ثقافتنا.

### (2) واللى شايفنى ربنا،

قد يتمادى التقدير فالتقديس لدرجة قصوى تبلغ التآليه، فيراه الآخر قادرا على كل شئ، هذا موقف ألعن من الموقف السابق، لأنه بالإضافة إلى أنه يلغى ضعفه البشرى مثل الموقف السابق وأكثر (النى)، فهو يضع عليه مسئوليات الألوهية .. وبالتالي يتخلى مثل هذا "التابع" عن حمل عبء حياته ومرارتها وصراعاتها بعبادة هذا الإله البشرى القادر، هذه الآلية الدفاعية هى من الدفاعات التى تصنع "فراعين الحكام" .. ولو علم هؤلاء الحكام كم يظلمهم من يلغى ضعفهم ويؤكد وحدتهم لكانو أول الثوار على زعامتهم التى تنكر عجزهم الإنسانى .. وتحرمهم من حقهم فى الخطأ وفى الضعف وفى الأخذ.

فى موقف العلاج النفسى الجمعى، تبدأ مثل هذه الآليه الدفاعية من الموضوع الذى وصفه "بيرلز" واسماه "بالروعة أدانك يا أستاذنا الجليل" "Ge professor you are wonderful"، حتى التقديس المطلق أو القدرة المعجزة!! وإذا كان هذا الميكانزم وارد فى ثقافة الغرب فهو أكثر تواترا وإعاقا فى ثقافتنا عشرات المرات

### (3) واللى شايفنى واد بَرَم،

أما الرؤية الثالثة فإنها نقيض وجهتى النظر السابقتين، فهى لا ترى إلا قشرة الشطارة (والحداقة والفهولة ... الخ) الطبيب النفسى غير الأديب والفنان والفيلسوف وعالم المعمل .. إذ أن يديه غائصتان فى أمعاء المجتمع ورجليه فى طين الواقع .. وحتى يستطيع أن يستمر فى أداء مهمته، فى ثقافة ناسه الخاصة جداً، فإنه لابد أن يحذق اللغة السائدة بدرجة قد يبدو أنه لا يعرف سواها (وكثيرا ما يكون هذا هو غاية المراد عند بعض الزملاء، ويسمى أحيانا "الذكاء

الاجتماعي"!!!). الطبيب (النفسي، وغير النفسي) مطالب بالنجاح بلغة الواقع وعلى أرضه، وإلا أصبح مثلاً فاشلاً أمام مرضاه .. وأغلبهم يحتاجون إلى جرعة الواقع أكثر مما يحتاجون إلى مثل هذا الخيال النظري.

وإذ أيقنت ذلك في بداية الطريق، كان عليّ أن أدفع ثمن الصبر عليه، وأن أتحمّل الاتهامات التي لا يرضيها إلا أن يقترن الذكاء الاجتماعي والنجاح المادى بالشر، وهى التى تقترن الخير المثالى بالطيبة أو الخيبة،

سبق أن شرحت هذه الخيلة التى أتصور أننى كنت واعيها بها طول الوقت، وكتبتها شعراً بالفصحى، مرة بشكل مباشر.

من ديوان سر اللعبة:

وبعقل الفلاح المصرى أو قل لؤمه

درت الدورة حول الجسر:

حتى لا تخدعنى كلمات الشعر،

أو يضحك منى من جمعوا أحجار القصر القبر،

أو يسحق عظمى وقع الأقدام المتسابقة العجلى

أقسمت بليلٍ ألا أضعف... ألا أنسى

-2-

وأخذت العهد،

خاصت قدمى بطين الأرض

وامتدت عنقى فوق سحب الغد

-3-

هدبت أظافر جشعى

ولبست الثوب الأسمر

ولصقت اللافتة الفخمة

وتحايلت على الصنعة،

وتحايلت طويلاً كالسادة وسط الأروقة المزدانة

برموز الطبقة... ..

هأنذا أتقنت اللغة الأخرى،

حتى يُسمع لى، فى سوق الأعداد وعند ولى الأمر

وأعتقد أن خطاى إلى ابنى شعراً أيضاً فى ديوان البيت الزجاجى والثعبان، والذى نشرته كاملاً فى نشرة سابقة (نشرة 11-1-2008 "حوار/بريد الجمعة") كانت فيه إشارة إلى مثل ذلك

## وأنا أرنو وكأني أسع؟

كل هذا يعطى الذى "شايبنى واد مرقع أو حدق"، الحق فى أن يرانى هكذا، لكن - أظن أنه عليه أن يواصل الرؤية كما وردت فى القصيدتين (**ديوان سر اللعبة "قصيدة جبل الرحمات"**) و(**ديوان البيت الزجاجى والثعبان "الحاجة والقربان"**)

هذه الفئة التى تصدر مثل هذه الأحكام "واد مرقع أو حدق" يحق لها هذا الموقف النظرى الناقد طالما هى قد قررت أن تؤجل معركة مواصلة النمو على أرض الواقع تحت كل الظروف ، أو لعلها قررت تأجيل القيام بدورها فى انتظار نبضة ثانية لا تعرف ماذا بعدها ومن سيحدد نتائجها. أقول إن هذه الفئة التى تدمغ أى نجاح (دنيوي) وتصفه بالفهلوة، كما تصف من يحققه بأنه "مرقع أو حدق" هى فئة قد تؤدى دورا فنيا فى الحياة، من حيث أنها "تنظر" دون التزام بالتفعيل، وهى تضيق كل الضيق بمن ينجح بأسلوب الواقع، وتتوقف عن أن تقيس خطواته التالية، وفيم استعمل نجاحه وكيف؟

وقد قابلت فى حياتى عينات كثيرة من هذا النوع - وأيقنت أن لها دورها الإيجابي فى المجتمع، فهى يمكن أن تكون بمثابة "ضمير" يعمل عن بعد، إذ، يقف بالمرصاد، فينتبه الثائر الواقعى إلى احتمال انحرافه، أما دورها السلبي فهو حين تفرض نموذجاً مثاليا حركة الثائر المغامر طول الوقت، فلا يخرج عن مثاليته وبالتالي لا يحقق ثورته فى نفس الوقت وقد يكتفى بأن يصدر الأحكام ويرفض اكتساب القوة، لأنه يرفض أن يدفع ثمن ذلك، فيترك مقاليد القوة لمن يسي استعمالها، وكأن هذا النوع من الناس يشجع قسمة ضيزى يرضى بها أهل الشر ودعاة الجمود، تلك القسمة التى تقول على لسان أهل الواقع البشع المستمر: لكم المثل الطيبة والذكر الحسن، ولنا القوة والقدرة والسلاح والفعل القاهر. وما أغنى من يقبل مثل هذه القسمة وأعجزه.

## (4) والى شايبنى قفل ومتريس حزين،

أقر وأعترف أنني عانيت أيضا من هذه الرؤية كثيرا، فقد كان واضحا طوال التجربة أنني ارفض النكوص للنكوص، أو ربما أخافه حتى لا ينتهى بنا إلى التسيب والإنفلات، وبما أن أية تجربة حقيقية لابد أن تمر بهذا الاحتمال، فربما كنت أمثل عند هذا الرابع (وهم كثر) السقف الذى يمنع التجاوز، وكانت توجهه إلى الاتهامات المختلفة الراضة لهذا الموقف من أول اتهامى بالكبت إلى إتهامى بالجن، مرورا بنزع الثورية عنى وكذلك اتهام بفتور طلاقة الفنان، وقد كنت أتألم ليس لأنى فقط لست كذلك، ولكن أيضا لاحتمال أن أكون كذلك، فى الطبعة الأولى كان البعض هكذا. "واللى شايبنى قفل مقفول من سنين"،

لست أدرى ما الذى جعلنى أغير النص فى المتن بعد ذلك إلى "قفل ومتريس حزين"، ربما لاحتمال التنبيه إلى الربط بين الكبت والحزن، أو لما شاع عنى أنني أقلبها غمأ ، لحظة احتمال "السببان" نكوصاً

موقف آخر كنت أراه وأنا أجتث عن نفسي في عيونهم ..  
فالتطبيب النفسي - كما قلت وكررت - ملتزم بالوقائع أشد  
الالتزام، ومن هنا يأتي رفضه العنيف لأي نكوص غير مسنول،  
ولأية حرية مجرد اللذة، وأي رفض لمجرد العناد

ولقد تحملت من جراء ذلك كل أنواع الرفض والهجوم ..  
وكان هذا أيضا من بعض ما ساعدني على رؤيتي لنفسي .. حيث  
وضعت هذا الاحتمال أني أمثل لهم سقف القهر، وعاشته بقدر  
ما أستطيع، وتقمصت من يرميني به محترما رؤيته حتى انتهيت إلى  
أن وجود هؤلاء النقاد هو أقرب إلى " الوجود الفنى الحر"، وهو  
في ذلك قريب من الوجود المثالي السابق.

ولكني في النهاية، ومع مرور الوقت أيقنت أن مثل هذا  
الوجود لا يصلح أن يكون صفتي الغالبة.

كما رجحت أن هجومهم هو ليس من أجلى .. بل هو رفضي أن  
أتمسك بالالتزام بالوقائع إلى قاع مرارته، وفي نفس الوقت  
الذي أصر فيه على التطور إلى غاية ما يمكن.

في العلاج النفسي قد يصل للمريض صورة المعالج باعتباره  
والدأ قاهرا أو سلطة كابته تمثل نفس هذا السقف الذي  
رأيته في عيونهم، وتصبح هذه الصورة معطلة للعلاج حين تتداخل  
الأدوار فيغلب على العلاج شكل الضبط والربط، وأيضا تأثير  
السلطة الوصية، وكثيرا ما يقوم الطبيب أو المعالج بهذا  
الدور بشكل لا شعوري (أو شعوري) حين تتحكم فيه منظومته  
القيمية الخاصة، أو نواهي دينه، أو قهر مجتمعه فيتنقل ذلك  
إلى المريض بشكل معطل غالبا.

#### (5) والى شاي فني حرامى أصلى معتبر،

لا يتوقف تشويه صورة القائد أو المعالج في عيون هذه  
الفئة عند رفض الفلهوة، وإنما تمتد للاتهام بأنها شخصية  
ملوثة في شرفها، حتى السرقة أو النصب.

ولم يكن أمامي أن أرد .. بل كان على أن أواصل مسيرتي  
في صبر عنيد، منتظرا حكم داخلي، وحكم الزمن، وفاعلية ما  
أقدر عليه خير الناس..، وكان من أقسى التجارب التي مرت  
بها أن يأتي هذا الاتهام مؤكدا من أقرب الناس إلى .. ويتأكد  
ذلك حين كنت أرفض أن أحملهم - بسلبياتهم ومثالياتهم - على  
حفة نجاحي الذي دفعت فيه ما دفعت.

**يمكن أكون أنا كل ده .**

**لكني أبدا مش كده .**

\*\*\*\*\*

**قبول ورفض واحترام ومراجعة :**

أقر وأعترف مرة أخرى أن هذه الموجات من النقد حتى  
الشجب كانت موقظة لي في كل حين ... فكنت أحب أن أعتبرها

آراء صحيحة ما أمكن ذلك .. حتى أظل منتبها إلى احتمال اخرافي .. فأشكرهم في قرارة نفسى على هذه الرؤية - رغم عنف الألم وقد استمرت معى هذه المعاناه مدة طويلة .. فلا أنا أرفض رؤيتهم، ولا أنا أستسلم لها، ولا هى تعوقنى أكثر من المعاناة الخفية .. إذا كان على أن أستمر في الحصول على مقاليد القدرة تساعدنى على تحقيق رؤيتى التى ألقيت على وجدانى وفكرى قولاً ثقيلاً .. وما أصعب كل هذا.

كنت - وما زلت - على يقين من أن من يريد أن يعرف نفسه عليه ألا يرفض رؤية غيره له مهما كانت دوافعها، ومهما بدت بعيدة عن الحقيقة، ومهما كان الألم المترتب على تبني هذه الرؤى المشوهة والمزعجة، فإن وظيفة وجهات نظر الآخرين لا يبدل لها إلا أوهام الوجود المعصوم، وهكذا فإن الذى حدث هو أنه في نفس الوقت الذى كنت أتقبل فيه هذه الرؤية تماماً حتى لو رفضتها ظاهرياً .. فإن كنت أعلم في آخر طبقات وجودى أننى لست مجرد ما يظهر منى لهم، لكننى أيضاً هو ما يصلهم .. فالرؤية الجزئية المنحازة هى - في النهاية - ورغم ما يمكن أن أفيد منها - رؤية جزئية منحازة .. لكنها في نفس الوقت رؤية محتملة، إذن لا يجوز التوقف عند إتهامهم أنهم لا يرون إلا ما يحتاجون، أو أنهم لا يريدون أن يروا بقية ما هو أنا .. فأعود أقمصهم من زاوية أخرى حتى أنى صنتهم أيضاً كما يلي:

#### شوفوا كويس يا جماعه :

#### (1) واحد يقول: خايف أشوفك لسه حبه،

أحدهم يؤجل الرؤية باستمرار .. ويساورنى الشك أن هذا التأجيل هو مجرد عجز عن الاتهام وخوف من التبعية في نفس الوقت، وقد يمتد إلى مالا نهاية.

#### (2) والثانية بتقول: يا حرام!! طب حبه حبه،

هذه الثانية تشفق من الرؤية (على نفسها في الأغلب) وتعلل ذلك بأنها ترى بقدر ما نستطيع، وقد كنت أرحب من هذه الشفقة بقدر ما أرفضها دون أن أنكر على نفسى حاجتى إليها.

#### (3) والثالث المسطول لو الكبراج يطرقع جوا مخه

#### يشوف دقيقة، بس فينه من الحقيقة .

هذا الثالث الغائص في ذاته كان يرى عقلياً فقط .. لكنه لا يجزؤ أن يقترب من حقيقة الوجود الموضوعى أبداً.

هذا الثالث بالذات كانت رؤيته مخترقة فعلاً: مرة اهتمى بأنى أكبر شيزيدى (انطوائى منغلق على ذاته) في الجماعة، ففزعت لأننى كنت تصورت ذلك عن نفسى في لحظات، أما أننى كذلك طول الوقت فهذا ما اكتشفت خطأه: "بس فينه من الحقيقة".

#### (4) والرابع الذى خوفه عازله جوا سجن المزه، أو جبل الجيوشى،

الود وده يشوف ضلام القبر،

ولا إنه يدوق الصبر،

الصبر مر والشوف يضر.

هذا الرابع: كان يرفض أن يخرج من قوقعته التي تحميه من كل رؤية عادلة... فيها أدنى تفاعل موضوعي يحمل تهديد الخروج إلى مواجهة الحياة... وتحمل مسئوليتها،

أن ترى الآخر كما هو، إنما يعرضك أنت أيضا أن ترى نفسك، ثم الأخطر هو أنه يعرضك أن تغامر بعلاقة حقيقية... الخ.

ملحق:

المتن على بعضه (اعتذار)

وزجعت أبصّلُكم هناك، في عيونكم انتم .

أنا أبقى مين ؟

وألقى صورتي زى ما انتم محتاجين:

اللى شايفنى كما النبي،

واللى شايفنى ربنا،

واللى شايفنى واد بُرْم،

واللى شايفنى قفل ومتربس حزين،

واللى شايفنى حرامى أصلى معتبر،

يمكن أكون أنا كل ده .

لكنى أبدا مش كده .

شوفوا كويس يا جماعه:

واحد يقول: خايف أشوفك لسه حبه،

والثانية بتقول: يا حرام!! طب حبه حبه،

والثالث المسطول لو الكرباج يطرقع جوا مخه

يشوف دقيقة، بس فينه من الحقيقة .

والرابع اللى خوفه عازله جوا سجن المزه، أو جبل

الجيوشى،

الود وده يشوف ضلام القبر،

ولا إنه يدوق الصبر،

الصبر مر والشوف يضر.

الخميس 13-05-2010

986- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والعشرون

الجمعة: 1995/1/27

... ذهبت اليوم مبكرا لأقرأ له الصحف، كنت قد علمت أن وعكة المّت بالحاج صبرى، فلم يحضر هذا الصباح لقراءة الصحف، وكنت قد اعتدت أنا، أو زكى سالم، أن نحل محل الحاج صبرى في حالة غيابه الاضطرارى واعتذاره عن عدم الحضور الصباحى، لم أكن طبعا في كفاءة الحاج صبرى، فهو ليس مجرد قارئ يقلب الصفحة تلو الصفحة، الحاج صبرى يعرف ما يفضله الأستاذ، كما يعرف أولويات ما يبحث عنه، وكثيرا ما كنت أحكى للأستاذ خيرا ثقافيا، أو اجتماعيا ثانويا، بعيدا عن السياسة والاقتصاد، خيرا أعتقد أنه يهمله بشكل خاص، فيرد أن الحاج صبرى نبهه إليه، المهم جلست مكان الحاج صبرى وأنا مدرك تفوقه علىّ بلا أدنى شك، مررنا على العناوين، ثم على عناوين مقالات "فضايا وآراء"، ثم توقفت عند خير يقول: إن المفتى (الشيخ طنطاوى - رحمه الله)، قد أصدر فتوى تقول "...إنه يمكن إنفاق أموال الزكاة، التي يجمعها بنك ناصر، في مشروعات العاطلين، تبعا للحديث الشريف "خذ واحتطب"، فرح الأستاذ باستعمال هذا الحديث الشريف في هذا المجال، ودخل علينا محمد يحيى وتوفيق صالح معا، رُحّت أكمل الحديث مع الأستاذ بعد استئذانهما أنني لست معه جدا في هذه الفرحة والمواقفة، الحديث الشريف جميل جدا، وفائق الدلالة، لكن الخوف كل الخوف أن نتناول مشاكلنا من منطلقات النصوص وليس من واقع الحال، إذا ما تولى هؤلاء القوم الأمر، استوضحني الأستاذ

أكثر، فاكملت: إن هذه الأحاديث المشرقة والمفيدة، لابد أن تدعم الحسابات الواقعية والضرورية، لكن لا ينبغي أن "تنطلق" منها التوصيات والآراء الخالية، أرى أنه ينبغي أن تكون هذه التنظيمات لصالح الناس أولاً وأخيراً، ولتجنب ضررهم وضرارهم، وهذا وذاك جوهران في الدين، ثم يدعمها أو لا يدعمها نص ديني جيد مفيد، استوضحني هذه المرة توفيق صالح، يبدو أنني لم أكن واضحاً فعلاً، أكملت قائلاً: إن مخاوفي من الحكم الإسلامي ليست في أن يتولى الحكم مسلمين إرهابيين أو إخوان مسلمين، ولكن أن تصبح المرجعية في تنظيم شؤون الناس هي مقياس "الخلل والحرام"، وليس مقياس الفائدة والضرر، ولا مقياس التطور والسكون، أو الإنتاج والإبداع، ثم رحلت وأؤكد أن المسألة ليست ثانوية، نحن قد نحتاج الفتوى الداعمة بعد القرار الصائب، وليس قبله، قد يدعمنا النص الكريم لزيادة الفائدة وتمييز الناس وليس انطلاقاً منه، هذا الترتيب مهم عندي، قد لا تكون هناك مشكلة حين يلتقي النص بالفائدة، لكن المشكلة تبدأ حين يسبق النص فيفرض نفسه بعيداً عن الواقع، فربما في هذه الحالة يُستعمل لتبرير الظلم، أو تأييد حاكم فاسد، أو قهر إبداع كادح إلى وجه الله، وهو لا ينبع بالضرورة من نص ديني بذاته، هز الأستاذ رأسه هزة لم أستطع أن أترجمها إلى ما اعتدت، وسألني توفيق صالح أن أوجل بقية الشرح إلى ما بعد وصولنا إلى الفندق، ورجحت أنني لم أنجح أن أوضح نفسي بدرجة كافية.

كان مزاج الأستاذ معتلاً بعض الشيء، وقد عزي ذلك إلى أنه لم يفرغ أمعاه بالشكل المعتاد، كان صامتاً مقطباً، على غير عادته حين يفرح بلقائنا، فانقبضت، وأرجعت هزة رأسه "النصف" إلى هذا الاعتلال الغامض، لكننا حين وصلنا إلى الفندق، ولفحنا الهواء الطازج المنعش، بدأ أكثر انفتاحاً وحيوية، لكنه ظل هادئاً مشاركاً عن بعد، لكنني لم أرتج تماماً.

رحلت أذكره بما كنا نناقشه أمس، وأول أمس، ولم نكمل، لعله يثير فضوله فنواصل الحوار حوله، فكان - على غير عادته - أقل حدة في التذکر، بل شعرت أنه كان أقل اهتماماً. بعد قليل انفجرت الأزمة أكثر، لكنني أستأذنت مبكراً لواجب عزاء احتاج مني بعض ساعة.

حين عودتي قال توفيق: إنه إلحاقاً للكلام أمس أيضاً، فإن احتمال تراجع مصر عن الإصرار على عدم التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية هو احتمال خطير، فقد سمع أن ثمة خطة اسرائيلية معدة تمكنهم من إحتلال سيناء في 13 دقيقة (وليست في ستة أيام مثل حرب 67)، قلت له - ماثلاً على الأستاذ - أليس في هذا مبالغة بالغة، ولم يعقب الأستاذ، كان مزاجه مازال متعكراً على ما يبدو، أضفت موجهها كلامي إلى توفيق ومحمد مجي وحافظ عزيز:

إليكم شطحة أخرى من شطحاتي، إنى أتصور أن ما يمكن أن ينقذ مصر ويجمع عافيتها هي حرب ممتدة عشرين عاماً أو خمسين عاماً،



ضحك توفيق وذكر حديثاً سمعه من يوسف السباعي وجمال عبد الناصر يحُطَب ويهدد ويتوعد، قال السباعي:

"... جيشنا كال موج، على سطحه زبد كثير لكنه ينحسر سريعاً"- فشرحت لتوفيق مغزى شطحي وأنى لا أقصد حرباً نظامية، وإنما أعنى أن يتكرر سكريبت "الاحتلال/ المقاومة" ولكن ما يكون، سوف تنفجر المقاومة، طول الوقت من كل الناس، لابد من شيء يستنفر الحياة فينا، مهما كانت التضحيات، نحن لن نبني أنفسنا كما ينبغي إلا من خلال تهديد واقعي ملاحق، لا من خلال الخوف من أن نتجاحتنا إسرائيل في 13 دقيقة، أو 13 شهراً، "التحدى للبقاء" يتحرك بقوة في مواجهة تهديد يومي واقعي بالفناء وليس استجابة للإعلام التشجيعي، ولا خوفاً من الإعلام الترهيبى، التحدى للبقاء ينبثق، من خلال واقع مر متحرك متجدد طول الوقت، الحروب تصنع الشعوب، وقد تفجر الحضارات، برغم كل احتمالات الدمار والفناء، كنت لا أجد تناقضا بين ما أقول، وبين موقفى الذى يعرفه الجميع من حيث تأييد معاهدة السلام (الذى لم أتبين حقيقته إلا وأنا أميز بين معاهدة السلام وبين "ثقافة السلام" هذه الأيام 2010 "نشرة 2010-5-1 ، 2010-5-8" رفض محمد يحيى كعادته، وقال إن كل حلولك تبدأ بكلمة "الو"، قلت له: "و" لم لا"، أليس من حقى أن أطلق خيالى العنان إلى ما ينقذنا، ما دام الواقع يصلنى بكل هذا التراخى والتواكل ؟

استعدت من الاستاذ معلومتين لم أتبينهما أمس تماماً، سألت عن المسرحية التى استشهد الاستاذ بأغنية منها أمس فقال: لا أذكر اسم المسرحية الآن وإن كنت أذكر بعض الأغنية فقط فتعجبت ليست عادته، لعله هذا المزاج المتعكر اليوم، فسألته عن الأغنية ردها ببهجة أقل!!!."علمنى أبى ركوب الخيل قبل الكتابة والقرايا"، وكان الأستاذ قد نبهنا أمس أن منشد هذا الكلام كان يتحرى المدحفاظا على القافية، فهو لا يقول القراءة ولكن القرايا ليتفق مع القافية "أنا العلام ابن أمى وأبويا". (لست متأكداً من النص)

الاستفسار الآخر كان عن أول لقاء له مع محمود شاكراً فى مكتب الرسالة عند الأستاذ الزيات، ولم يزد الأستاذ عما سبق ذكره إلا أن محمود حسن إسماعيل ربما كان حاضراً.

الاثنين: 1995/1/30

حضر زميلى (دفعتى) د. علاء الزيات (ابن المرحوم أحمد حسن الزيات) بناءً عن اقتراحى ليفحص الحالة الباطنية للأستاذ، وبالذات حالة السكرى، رحب الأستاذ به وهلل لحضوره قائلاً "ابن أستاذى"، وعلق بعد خروجه على أنه يشبه أباه، بالذات فى قصر قامته، بعد الكشف الروتينى والأسئلة التقليدية طمأنه أ.د.علاء وطمأننى، ذكرت لعلاء بعض حديثى مع الأستاذ عن والده، وكيف بلغنى كم يجب الأستاذ والده، راح الأستاذ يحكى لعلاء عن والده بعض الأحاديث الخفيفة، وأنه كان ناهياً للمحاء، وكان قد قال لى إن مجلة الرسالة كانت تغطى

مصاريغها، بل وتدر رجاء، قلت للأستاذ أن ابنه د.علاء قد ورث عن والده الدهاء العلمي والواقعي معاً، ثم أضفت أنني أشهد لعلاء بمهارته في الطب مع أنه "قليل الأدب"، وحين ضحك الأستاذ فهم علاء أنني أعني أنه مقلٌ في قراءة الأدب ناهيك عن كتابته، وإن كنت أعرف عنه أنه يهوى سماع الموسيقى الكلاسيك، فعقب الأستاذ أنه كان يهواها كذلك، وكررت أنني "ليس لي فيها أصلاً". حين سألت د.علاء الأستاذ السؤال التقليدي الذي يسأله الأطباء: "مم يشكو" قال ببراءة وغمز، "ولا حاجة" فالتفت د.علاء إلى "قائلاً": لابد أن د. يحيى هو الذي يشكو، وضحك الأستاذ كأنه يوافق، واتفقنا على أنه فحص "للتدقيق" إن صح التعبير، يسأل د. علاء الأستاذ عن حالته النفسية فيشير الأستاذ إلى حيث أجلس، فأرفض بشدة أن أكون مصدر الإجابة، فقد أبيت منذ البداية، وبوضوح كامل، أن أتواجد مع أستاذي إلا كمريد، فأجاب الأستاذ أن صحته "تمام التمام" ما دام صاحبك (وأشار إلى) يخرجني كل يوم، ولم أكن أحسب أن تشخيصي الأول كان قد وصل إلى الأستاذ "هكذا" بهذا الوضوح من واقع الممارسة، ففرحت بهذا الدواء القديم الجديد، وقلت للأستاذ ما رأيك نسجل براءة الاختراع معاً: "جرعات منتظمة من الناس"، فقال لا بد أن تسجل اسم المرض أولاً، وليكن "فقر ناس"، فيصبح الدواء هو "جرعة كذا من الناس"، ثم إن الأستاذ استدرك وقال: ما رأيك نسمي العقار الجديد: "الهواء والناس"، فضحكت وقلت: قياساً على "الوفاء والأمل"، و"التوحيد والنور"، كان د. علاء يتابعنا، وعقب ضاحكاً بالموافقة، وأنه شاهد على ملكيتنا للاختراع.

حين دخلت علينا الزوجة الكريمة، ضحك الأستاذ فرحاً وهو يبلغها: "إن الدكتور- يقصد علاء- يقول "إن الخروج أهم من الأدوية"، وكانت الزوجة الفاضلة قلقة على صحة الأستاذ في البداية من الالتزام بالخروج يومياً هكذا.

ثم جرى نقاش بيني وبين د.علاء، وأنا أخطر الأستاذ أننا عملنا كونسلتو!، حول "مسألة الكرواسون"، وتعجب الأستاذ أن الدكتور علاء قد سمح له بقطعة واحدة كل يوم (وكان الأستاذ - كما ذكرت سالفاً- لا يسمح لنفسه إلا بقطعة واحدة كل شهر، وقد فرحت بفتوى علاء، وتذكرت مع الأستاذ كيف أنني سبق أن تعجبت من أنها "قطعة واحدة"، وهو ما عقبته عليه قائلاً "طب خليهم اثنين!!!" (على رأى فؤاد المهندس).

كنت قد أطلعت على تدريبات القراءة التي يقوم بها الأستاذ يومياً قبل حضور الدكتور علاء ووجدتها تحسنت فعلاً وخاصة فيما يتعلق بكتابة اسمه ووجدته قد كتب أمس:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

ثم كتب:

"وأن تسود المودة بين الناس بإقرار القانون"

سألته كيف ذلك؟

قال هذه هي كلمات "سعد زغلول"

هذا الرجل يكاد ينبض بحب سعد زغلول كلما جاء ذكره حتى كأنه يجالسنا!!

وكم يمكن أن تكون كتاباته هذه، هكذا، لها دلالة خاصة، وتمنيت أن تكون ثمة فرصة لدراسة هذه الكراسات.

(هذا ما كتبته في هذا اليوم، وقد سبق أن أوردت تداعياتي حول هذا التدريب وبالذات هنا في يوميات الإنسان والتطور، أنظر نشرة 31-12-2009 "في شرف صحة نجيب محفوظ (الحلقة الرابعة)"

الاثنين: 1995/1/30 (بعد الظهر)

ذهبت مستقلا هذا اليوم لأحق بمجموعة فندق نوفوتيل المطار، كنا قد رتبنا مسئولية كل يوم على واحد منا، وبدأ الصديق حافظ عزيز يتكفل بصحبة الأستاذ يوم الاثنين، (وأحيانا يكون معهما - لاحقا - عبد الرحمن الأبنودي، أو د. حسين حمودة) من البيت إلى الفندق، ثم ألق أنا بهم أو لا ألق، وذلك بعد أن أمر الأستاذ ألا ألزم نفسي يوميا بصحبته في تنقلاته هكذا، ذهبت اليوم مستقلا، بدأت أرتاح للنظام الجديد، أدخل عليه وهو بين الناس في الخارج، فأجده غير ما أجده وحيدا في البيت، كنت بيني وبين نفسي أمل طبيبا أن تسير الأمور الصحية من حسن إلى أحسن حتى يعود إلى الكتابة، لكن يبدو أن عودته إلينا هكذا كانت هي البداية الصحيحة.

كان الدكتور علاء قد نصح بحقنة في العضل اسبوعيا، فقال الأستاذ إنه لا يجب الحقن، ويأمل أن يستبدلها بأقراص إن أمكن، فذكرت له أن رأي د. علاء أن المسألة تحتاج إلى دفعة قوية لاستعادة البناء، وأننى أنا شخصا الذى سأعطيه الحقنة، وأن "يدى خفيفة"، فعقب أننى أستطيع أن أستعمل "خفة يدي" فيما هو أكسب، وضحكنا، لكنه واصل رجاءه أن أعفيه من الحقن، فقلت له إننى لا أملك أن أخالف د. علاء إلا بعد الاتصال به من جديد، وأننى ناقشته في هذا التفضيل أثناء زيارته وكنت متوقعا هذه المقاومة منه، فمال الأستاذ على غامزا، وهو يقول: "إديها لي كده وكده"، واستلقى إلى الخلف حين تحولت الغمزة إلى ضحكة الواسعة.

جاء ذكر السفير تحسين بشير في حديث توفيق صالح عنه، وكيف أنه (تحسين) دعا نفسه على الإفطار عنده منذ أيام، وقلت له إننى أعرفه، عن طريق صديقى أ.د. محمد شعلان، و(المرحوم) د. عبد الوهاب المسيرى، ود. كمال الأبراشى وأنه رجل شديد الذكاء، حاد الذاكرة يعرف أسراراً بلا حصر، فقد عمل مع جمال عبد الناصر، والسادات وإلى درجة أقل مع مبارك، وأشارت إلى أننى حين عرفته احترمتها وقدرت مواهبه برغم اختلاف معي، وكم ناقشته محاولا أن أنبئه عن استعمال لغة وتكتيكات التحليل النفسي في السياسة وغير السياسة، فأنا أتخفظ على منهج فرويد بشكل كبير، برغم احترامى لعبقريته، قال

الأستاذ: إن فرويد هذا أدى خدمة هائلة للمعرفة حين كشف عن ماهية النفس مالا يمكن إنكاره، وذلك من حيث المبدأ، وافقته مجذرا مؤكدا أنه فعلا قد اكتشف مساحة من وجودنا كانت مظلمة قبله، ولكنها كانت معروفة بغير أجديته، قال الأستاذ: لكنه هو الذى نبه مؤكدا أنها موجودة، وأنها شديدة الأهمية، وأنها دالة المحتوى، فقلت: لكنه حين حاول أن يكشف عن ماذا يحويه هذا الظلام شطح، وتعسف، وتجاوز، قال توفيق: إن العيب الذى يؤخذ عليه هو أنه كان يعمم ما يراه فى المرضى على الأشخاص الأسوياء، فقلت لتوفيق إننى شخصا أتعرف على أغلب سلوك الأسوياء من المرضى بشكل أو بآخر، وهذا ليس تعميما عشوائيا، لكنه منهج له مبرراته ومصداقيته، وبالتالي فأنا مع فرويد فى استعماله هذا المنهج، وأن يرى الطبيعة البشرية من خلال ما يراه فى المرضى قال الأستاذ: بل ما يراه فى نفسه أساسا، فقد سمعت أنه هو شخصا قد حاول أن يعتدى على أمه مرتين أو أكثر، وأنها كادت تضربه على ذلك، وأضفت إشارة إلى سلوكه مع أخت زوجته، واعتماده لفترة على الكوكاكين ومشاكله الذاتية، ولم نتفق إلا على عبقريته.

أستاذن توفيق للذهاب إلى الركن الصغير مبكرا قائلا للأستاذ أن هذه خيانة أن يذهب وحده قبل الأستاذ، فقلت لتوفيق مازحا يمكنك أن تحتفظ بجزء يسير تشارك به الأستاذ فيما بعد إخلاصا ومواكبة. وضحك الأستاذ.

حضر زكى سالم نشطا مبتهجا كالعادة، فقلت وأنا أستاذن "إذا حضر الماء بطل التيمم" واعترض الأستاذ وزكى بطيبة، وقبل أن أذهب سألت زكى هل قابلت سعيد الكفراوي، قال نعم: قلت له: هل هو صحيح بكل هذه الصفات التى قيلت فى شأنه فى العوامة "فرح بوت" من بعض جلساء الثلاثاء؟ قال زكى "أبدا، إنه إنسان جيد فعلا"، فسرت له ما قالوه حين رفضوا زعمه أنه الشخصية المحورية فى رواية الكرنك، قلت له بما أنك تراه هكذا، فلربما قال ما قال حين تصور، بحسن نية، أن الأستاذ كان يحكى عنه نظرا لتشابه وصله يقابل خيرته الشخصية، فعقب زكى أنه "يجوز"،

وهز الأستاذ رأسه مسامحا، وليس بالضرورة موافقا. هذا طيب.

الجمعة 14-05-2010

987 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

\*\*\*\*

تعتة الوفد

في فقه "التغيير": ومن ذا الذي يا "عزُّ" لا يتغيرُ  
!!!

د. ماجدة صالح

والله أنا أشك في نجاح المعارضة في القيام بأى تغيير حتى لو كان نسبي خارج هذه المؤسسة المنغلقة العفنة من طول الركود.

أعذرنى يا دكتور يحيى على جرعة التشاؤم التي حلت بي بعد زيارتي لأحد الدول الآسيوأوربية النامية جدا بالمعنى الصحي للنمو. فلم أتمكن من منع نفسي من المقارنة بين ناسي هنا في مصر وناسهم. فقد لاحظت على وجوه ناسهم وداخل عيونهم كم رائع من الأمن والأمان والابتسام والروقان واتسمت أفعالهم بالنظام ورقى التعامل (ماحدث مضطر يكذب ولا يسرق ولا يتعصب ولا ينهر طفل غليبان يحاول يمسخ العربية) يا ترى إيه اللي عمل في ناسنا كده؟! وهل يوجد لدينا أية آليات محققه لفكرة التغيير؟ أم أننا توقفنا عن النمو وبنفرقع فقاعات تغير من حلاوة الروح.

د. يحيى:

أعلم يا ماجدة أنك كنت في تركيا، كيف حال بناتي؟ أو بنات ابنتي؟ ما علينا، أنا أغار يا ماجدة - خاصة بعد خطاب الرئيس الأخير!! - من تركيا والصين وإيران، أغار غيرة شديدة وأبجت عن معالم لنا نتحرك في إطارها فلا أجد، ولعلك تابعت ما كتبته في هذا الصدد، زرت تركيا قائدا سيارتي مرتين، وقد أعطتني هذه الرحلة البرية البطيئة فرصة أن أرى تنويعا أوسع من الناس غير المتواجدين في العاصمة والمدن الكبرى، وكتبت آنذاك - منذ ربع قرن- قصيدة بعنوان

"اسطنبول" سجلت فيها بعض ما وصلني- ولم أجد ما تذكركين من أمن وأمان "وروقان" بهذا الوضوح، بل وصلني تناقض نشط بين عمق الانتماء الشرقي والاسلامي، وبهجرة التحديث القوي المتميز: "غجربة في ثوب سهرة عريق، تسحب عنزها الثمل".

طبعاً أنت لم تسمعي عن هذه القصيدة ، وهي ليست بديلة عن ما ذكرت، ربما تكملها، وهي لم تخرج إلى النور أبداً، وإليك بعضها:

#### مقتطفات من قصيدة " اسطنبول "

-4-

على نسيج الناي والدموغ،  
 وبهر ضوء البهجة،  
 واللحن ظلّ الناس في حُسن القمّر  
 تنوعات البرق والرعود:  
 لَحْفَر بنرٍ غائرٍ بلا مياه،  
 وزهرة بلا شجر، وبيضة بلا إمام،  
 وغارها: حمر حانةٍ بعطفة زائطة.  
 وعنكبوتها: يدبج النقوش فوق طين  
 أخزفته نارُ أحلام  
 الذئب

غجربة في ثوب سهرة عريق.

تسحب عنزها الثمل

-5-

وصورة معلقة،  
 تعويذة منمقة،  
 وآية محفورة تمدح آل المصطفى،  
 وشعنة يرتج ضوءها يراقص الظلّ الوليد : يختفي،  
 يدور حول الملتقى،  
 بلا لقاء

-6-

غطت به صغيرة نافرة،  
 تمنعت، فأغضت،  
 تهشمت غمامة عابرة،

أصابها - في مقتل - قوس قزح .  
تكشفت ما كشفت،  
فانساب ما تبقي،  
تمايلت ما سكبت،  
وما ارتوت.

1986/8/20

د . محمود حجازي

يبدو أن الحزب الوطني ليس وحده الذي يخشى التغيير، ربنا  
يستر وتعدى الأيام الجايه دى على خير.

د . يحيى:

ومع ذلك: كيف بالله عليك؟

لا... لا..لا..، لن أتنازل عن تفاؤلي، أشعر أنه بعض  
واجب، بل بعض حقى، بعض ما يبرر استمرار حياتى، برغم خطاب  
الرئيس، وبرغم غفلة من حوله واطمئنانهم إليه بلا مبرر،  
وبرغم مد فترة الطوارئ

عندى أن الطوارئ المعلنة أفضل من الطوارئ الخفية التي  
تمنعني أن أعالج مرضى لصالح شركات الدواء تحت تبريرات علم  
زائف، لجمع مال قبيح.

د . تامر فريد

فيه ناس اتولدت وعاشت ووصلت سن 30 سنة وهى تحت مظلة  
قانون الطوارئ، وهى السن التي لها القدرة على التغيير،  
فأعتقد إن التغيير من وجهه نظر البرادعى (الى عمره فوق  
الستين) هو تغير فعلا بالنسبة للفئة دى (30 سنة) اللى من  
وجهه نظرها هو قلب أوضاع. يعنى الصورة اللى البرادعى عايز  
يعدلها (باسم التغيير) هيا الصورة المعدولة بالنسبة لينا.

د . يحيى:

**أولاً:** القدرة على التغيير ليس لها سن

**ثانياً:** بعد خطاب الرئيس، وأخطاء البرادعى برغم حسن  
نيته وذكائه، مازلت أرفض أن أياس

فتألمت، وتحملت،

ثم رحلت أو اصل معك، نواصل معاً،

وليأت التغيير وقتما يأتى.

أ. محمد المهدي

لا أعلم تماماً لماذا لم أستريح لكلام د. حسام بدر اوى "إن

طبيعة البشر تميل للتغيير ويجب أن نساعدهم على ذلك"، كنت أتحيل أن البشر لا يحبون أساساً التغيير "اللى نعرفه أحسن من اللى مانعرفوش" إلا اضطراراً ذلك أن الخوف من الجهول قد يجعلهم يتخذون وضع السكون لا يتحركون ولو خطوة لأنهم لا يعرفون ما سيؤدى إليه هذا التغيير، أما أن يضيف سيادته حملة أن الحزب الوطنى سيساعد الناس على ذلك فإنها قد تحتوى على خداع غير قليل إذ أن التغيير الحق لا يأتى إلا بثورة حارقة.

د . يحيى:

بصراحة يا محمد، مرة أخرى: بعد خطاب الرئيس، شعرت بانقباض شديد، يبدو أنهم أرتاحوا إلى ما يقولون ويتصورون، وهذا قد يضطر الناس، أو أية قوى متشنجة إلى انتفاضة لا أظن أنها مضمونة بعد غياب وعى دام ستين عاماً!!، فمن سيتعهد نتائجها إن حدثت عشوائياً؟ أو إن قام بها دون مسئولية غير ذى صفة؟

ربنا يستر.

أ. محمد المهدي

أعجبتنى تشكيلات وتجليات التغيير، وأعنى أن يتم شرحها بشكل أكبر وأكثر أيضاً.

د . يحيى:

يا رب أقدر.

د . على طرخان

الفكرة ليست فقط في التغيير وإنما في التغيير الى الافضل والاحسن، أو ليس هذا هو هدف كل واحد منا الرقى والازدهار.. لذلك فأنا أرى من وجهه نظرى أن الموافقة على الإشراف الخارجى للانتخابات ليس إلا تغيير سلى بحسب علينا وليس لنا.

د . يحيى:

لا أظن أنه سلى على طول الخط

وإن كنت أوافقك أن الحلول الجزئية لن تغنى.

د . على طرخان

لكى يكون التغيير تغييراً يجب أن يأتى من داخل كل واحد منا ويجب ان يكون ايجابيا وليس سلبيا قد تكون مجمل تغيراتنا في بلدنا هذه سلبيه اكثر منها ايجابيه من حزب مصر الى الحزب الوطنى الى حزب جمال الى اخره ولكنى مازلت ارى ان كل هذا بسليبيته ارحم واهون عندى من التدخل الخارجى في شئوننا وانتخاباتنا.



د . يحيى:

خارجى ماذا؟ وداخلى ماذا؟

أنا أتصور أنه لم يعد بإمكانى أن أفترق بين هذا وذاك.

أ . عماد فتحى

أنا مش قادر أصدق هذه التمثيلية وهى أقرب للمناورة كما تفعل المعارضة الظاهرية من خارج هذا الحزب، يمكن حاجة الناس تنشغل بيها لحد ما تخلص الانتخابات وترجع ريمه لعادتها القديمة .

د . يحيى:

وهل تركت "ريما" عادتها القديمة حتى ترجع إليها!!

أ . رباب حموده

التغير فى كل شئ مطلوب ولكن كل البشر لا يتكيفوا مع التغير فى بدايته، التغير فى حد ذاته يعطى بعض الفوضى التى لا نستطيع أن نجزم انه الافضل، دائما كل فرد يجزم ان الواقع افضل من الغيب وقرأت النكتة القديمة التى قدمتها حضرتك ووجدتها مناسبة للموقف.

د . يحيى:

لقد أسأوا استعمال هذا التعبير الذى كنت أحب أن أدافع عنه، وهو تعبير "الفوضى الخلاقة"، إننى أؤيد رأيك أن أى تغيير لابد أن "يعطى بعض الفوضى"، الذى حدث أنهم يغطوننا بقشرة صلبة لامعة، قشرة مستوردة مضروبة تمنع أن تكون خطواتنا خلاقة أصلا، وهى تغطى فوضى عشوائية تتماهى داخلنا ونحن ذاهلون نكتفى بانعكاس لمعة الزيف على الغطاء .

آسف

هذه الأيام أنا لست على ما يرام: خطاب الرئيس بالذات - متعه الله بالصحة!!، لكن ليس بالضرورة بهذا الشكل، إلى هذه الدرجة- أكد لى غياب الوعي "فوق" و"تحت" إلى درجة مخيفة!! .

د . إسلام ابراهيم

احنا علشان نتغير لازم نكون واعيين للوضع على حقيقته وبالطريق اللى حانسلكه واهداف واضحة وأنا أشك فعلاً أننا عارفين ده

د . يحيى:

لا أعتقد أنه مجرد شك

د . إسلام ابراهيم

عجبتى تعبير "التغيير فى الخلل" لانه لسان حالنا منذ سنوات طويلة .

د . يحيى :

كدت أتصور أن الأمر كذلك، لكن يبدو أننا نراجع، نحن حتى لا نحفظ بموقعنا " في نفس الخلل".

أ . إسرائ فاروق

عادة التغير الحقيقي الهادف هو تغيير يحمل قدراً ليس بقليل من المخاطرة،

د . يحيى :

طبعاً

أ . إسرائ فاروق

نحن لا نقدم في تربية النشء.. أى تشجيع على المخاطرة فيكير الفرد وهو يسيطر عليه فكرة "خليك جنب الخيط اسلم لك"

د . يحيى :

حصل

أ . إسرائ فاروق

آمل أن تكمل الحديث عن أنواع التغير واشكاله بإستفاضة.

د . يحيى :

حاضر

أ . إسرائ فاروق

أهم من السعى للتغير أن يكون هناك صدق حقيقي داخل الفرد ينبع من احساسه بالاحتياج للتغيير.

د . يحيى :

هذه بداية ضرورية، لكنهم يُبعدون عن وعينا حتى هذا الأمل.

د . محمد أحمد الرخاوى

علمتنا يا عمنا من زمان ان التغيير يحدث فعلا لا قولا دون ان ننوى الا ان نكون على الصراط

لذلك فالحديث عن التغيير من اى طرف دون فعل ودون التمسك بادواته واولها بداهة ان نعرف هذا الذى نريد ان نغيره فهو اما هرطقة او تدليس من زبانية الحزب الوطنى المنتفعين جدا او نوايا حسنة تفتقد الى طرح برامج كاملة لتغيير كذا وكذا وكذا وليس تعديل الدستور كى يحيى احمد الخمار بدلا من محمد الخمار!!!!!! كما قالت النكتة.

د . يحيى:

تعديل الدستور يعطى فرصة ما، لكنه ليس نهاية المطاف، أما المطالبة بالبرامج البرامج البرامج، فهو أمر يديهي، لكن قد يكون بلا معنى إلا إذا اشتمل البرنامج على آلية الفعل انطلاقا من حركية الوعي، وليس اكتفاء بظاهر إعلان الرأى! .

د . محمد أحمد الرخاوى

نغمة نهاية العالم عند تغيير الدستور لكى يتشرح من يريد ان يتشرح طولت قوى من البرادعى وانصاره انا انتظر من البرادعى الآن ان يطرح برنامجا كاملا بديلا لكل ما يراه سلى ويعلن لنا ما هو سلى مع احترامى الكامل لصدق نواياه ورفضى للهيصة مجرد الهيصة فى هذا الذى نعيشه الآن فى مصر.

د . يحيى:

طوال الأسبوعين الماضيين تزايدت الانتقادات التى توجه إلى أداء البرادعى بشكل موضوعى محترم وأغلبها يقدر محاولاته وجهوده، ثم تنبهه أن يسير فى الطريق العملى الواقعى بين الناس، ثم لا تنسى أن تشكره مع فائق الاحترام

وهذه كلها شهادات طيبة له،

لكنها عيطة ومؤلة لنا .

د . محمد أحمد الرخاوى

• انا لو بقيت رئيس جمهورية حاعمل..... يا خير ابيض مش عارف حاعمل ايه مجد

• هو البرادعى لو بقى رئيس جمهورية بكرة الصبح حيعمل ايه يعنى... يمكن مجد يعمل حاجة اهو على الاقل الناس تحس ان الكابوس دة ممكن انه ينزاح

• يا ترى حسنى مبارك دريان باى حاجة.....، اذن يقى..يستأذن بقى بالتى هى احسن وكفاية عليه كدة ويسيبنا يمكن على الاقل نقدر نختار اللى ممكن يبقى دريان وفهمان

• ولا يعنى جمال محمد حسنى حاسس بينا، دى هبله مسكوها طيلة.....، يبقى أنا لازم..احارب انه ما يجيش باى تمن لان اللعبة كبيرة واكبر منه وهو يا حيلة امه مش فاهم انه فى حقيقة الامر عروسة بيلعبوها من ورا ظهره واو بمعرفته ما تفرقش

• يا عم روووووح ده مولد وصاحبه غايب بس أنا برضه مافقدتش الامل فى نفسى وفى الناس وفى ربنا طالما احنا عايشين

د . يحيى:

ياه يا عمدا!!

لقد طمأننى أن هذا المنهج (التقليب باللعب!!) قد يصلح أن نستعمله لنقترب من داخلنا بدلا من هذه الجمل التقريرية التى نتبادلها طول الوقت (آراء X آراء = خطب عمماء)

يا ترى هل تجرؤ أن نعلم الصغار هذا المنهج في المدارس  
مثلا؟

تصور مدرسا يقول لتلاميذه:

أكمل الجملة التالية:

"أنا لم أجد حرفا جديدا في خطاب الرئيس الأخير... ولكن  
..

فتأتى الإجابات هكذا:

(أ) ولكن هذا هو وصف الواقع الذي لا نتحرك منه أبدا

(ب) ولكن وما لزوم الجديد

(ج) ولكن يبدو أن كله تمام وأنا لا أدري

(د) ولكن وإيه يعنى؟ واللى عاجبه!!

(هـ) ولكن "كله: جديد في جديد" (مع التنغيم)

وسيطبق على هذا المدرس (وربما على التلاميذ) قانون  
الطوارئ فوراً

\*\*\*\*\*

تعتة الدستور

ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة، والجهاد الأكبر!

أ. هيثم عبد الفتاح

شايف إن نظرية المؤامرة دي حاجة مش جديدة، ومن زمان  
على مر تاريخ البشر بنلاقى مجموعة قليلة من الحكام هي التي  
تحكم وتسير أغلب الناس وتحكمهم بما يخدم مصالحها ومنافعها  
الشخصية من وجهة نظرهم.

د. يحيى:

صحيح

إن أغلب ما يُصدّر لنا ليس إلا النصائح الديمقراطية  
السلامية "السمنغسليّة"، والمصدّر الخواجة ينهاننا عن التفكير  
بقواعد نظرية المؤامرة أحسن عيب، مايصحش نقول على أيها  
حد: إنه "متآمر" وبالذات أمريكا أو إسرائيل، فما بالك  
يا هيثم إذا كانت المؤامرة الأكبر قد أصبحت سرية أكثر  
فأكثر؟

نحن لا نعرف من يدير العالم الآن، فرؤساء الدول لم يعودوا  
إلا طراطين، نحن نعرف مظاهر المؤامرة وأهدافها: المال، المال،  
المال الاستغلال، التكاثر الاستعمال، أما من هو المدير العام  
فهو تحت الأرض حتى الآن حتى لو سمح أن يظهر لنا جنوده الأغبياء  
في صورة الشركات العملاقة والشعارات البراقة!!

ربنا يستر.

أ. رامى عادل

يا ابانا هل يكفي مثل هذا الإنذار؟! ربما لم يلتق الأغلبية بمن يخطرهم بأنها القيامة. خطابك يا د. يحيى دقيق جداً، لكن مؤشر الخطر معطل.

د. يحيى:

يا ترى هل عنونت الجزء الأول من ثلاثتي بهذا الاسم "الواقعة" لهذا السبب، (إنها القيامة)؟ وأيضا هل سميت الثلاثية كلها باسم "المشى على الصراط"؟ لنفس السبب؟

يجوز

\*\*\*\*\*

يوم إبداعي الشخصي: حكمة المجانين: تحديث 2010

- الألفاظ - التفكير اللفظي - الألفاظ: "الضرورة - المصيبة - التحدى" (4)

أ. مياده المكاوي

المقتطف (على لسان الألفاظ)

"اخترعتني بعجزك عن القيام بما أعنيه- فأحفظني بألا تحفيني بين طيات خوفك"

**التعقيب:** لا أعلم ما الذى وصلتى من هذه الفقرة ولكن يبدو أن لها وقع ما بداخلى، والحقيقة شعرت بنقباضة ماء، ما لا أعرف لماذا، ولكن يبدو أنها المسئولية التى أشارت إليها الفقرة.

**أيضا:** وصلتى الكثير. ربما ما أخوف منه دائماً هو الطمأنينة الزائدة للاكتفاء بالتواصل بالألفاظ وتأكدت مما لدى من خيبة التواصل الذى يتم بظاهر الألفاظ، وهو الشائع.

د. يحيى:

شكراً.

أ. عبر محمد

ظهرت لى أهمية كبيرة للألفاظ وما تحويه من معاني خفيه بداخلها،

ولكنى اعتقدت أن هناك فئة كبيرة تعجز عن رؤية ما بداخل الألفاظ حيث تظهر لديهم كأنها خاوية إلا من ظاهرها.

د. يحيى:

كلنا كذلك تقريبا بدرجات مختلفة.

أ. نادية حامد

مازلت حضرتك تؤكد على مسئولية إختيار الألفاظ والكلمات، وفي هذه اليومية مش بس تؤكد على مسئولية الإختيار ولكن كمان على مسئولية ما تحويه الكلمة من عمق الموضوع بقى أصعب.

د. يحيى:

الأصعب أسهل.

أ. محمد إسماعيل

وصلنى: أن الكلمة كائن حي وحينما وصلنى ذلك شعرت بالمسئولية وبدأت أشك في كل ما يصلنى وأتلخبط جامد وخفت لو أفهم مجد دماغى توسع منى وأتجنن.

د. يحيى:

ولا يهمك

هذه خطوة من ضمن طزاجة التلقى التى تصلنى منك باستمرار يا محمد أما موضوع: "توسّع منى واتجنن"، فهو بعيد عن شنبك. وعموماً، نحن فى الخدمة!.

أ. رباب حموده

اعجبت جداً بهذه اليومية رغم اننى لا أعرف كيف أعلق على هذا النوع من الكتابة، ولكن كل كلماتها أو ألفاظها جميعها لها معنى جميل

د. يحيى:

الحمد لله

أ. رباب حموده

اعترض على ما جاء على لسان الألفاظ كما يلى:

"أنا ابقى منك، فاذا لم تر فى رسمى إلا سطحى فاتركنى لغيرك بكل طبقات معانى، أهمل أمانتى، حتى يأتى من هو أهل لما أغفلته"

الكل له الحق فى القراءة سواء سطحى أو بعمق وكل واحد يستفيد أو يعرف قيمتها حب متطلباته الذى اخترع الالفاظ لكي تتواصل بها مثله مثل الذى لا يستفيد فهو ايضا اخترعها لغرض يكافى الذى لا يستفيد منها.

د. يحيى:

عندك حق من حيث المبدأ، كل المستويات محتملة وكل الاحتمالات واردة.

د. أحمد سعيد

اللهم ألهنا أمانة الكلمة والقدرة على تحمل مسؤوليتها  
ومتابعة غايتها.

د. يحيى:

آمين.

أ. إسراء فاروق

أحياناً ما يحمل اللفظ أكثر من معنى.. وهناك من يجيد التلاعب  
بالألفاظ، هل هذا التلاعب هو المقصود من ظاهر الألفاظ؟

د. يحيى:

المسألة أكبر من مجرد "التلاعب"

المسألة تتعلق بمستويات التلقى، وحركية اللغة.

أ. إسراء فاروق

ياااه اللفظ طلع مسئولية كبيرة أوى.. لو أدركها  
الفرد ما نطق بها.

د. يحيى:

طيب!

هل عندك بديل؟

د. إيمان الجوهرى

يا نهار ابيض دى امانه صعبه ومنيله

من كتر خوف معظم الأحيان يجربنى قلبى على البكم

والخزن على ضعف احتمالى لشرف الكلمه ومسئوليتها.

د. يحيى:

هذه مجرد بداية شريفه، لكن لو توقفنا عندها فإننا  
نتنازل عن أداة رائعة، لازمة للتواصل واقتصاد الوقت.

د. إيمان الجوهرى

وفى احيان اخرى انطق كالرصاص فلا اعرف بعدها هل اسعد  
خروج رصاصاتى التى انطلقت (والحمد لله انى شجاعه وقتلتها) ولا  
أخاف من المسئوليه اللى دبست نفسى فيها.

د. يحيى:

وفى كل خير

د. إيمان الجوهرى

على العموم لما دبست نفسى فى كلمات اراها جميله، لها

مسئوليات ثقيله، وصلتني حاجه جوايا مش عارفها، اشعرتني بالرضا واخريه النفسيه واخمد لله. ربنا يقدرني وتفضل معايا.

د. يحيى:

آمين

لعله الشعر.

(وإن كنت أحسك على تعبير "الحرية النفسية"!! يا جراتك!)

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (88): الإشراف على العلاج النفسى

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة: (في المعالج على الأقل)

أ. منى حامد

حضرتك وصفت حالتين: حالة قريبك مع الدكتور محمود سامى وحالة طالب الطب وعمره 52

وكذلك ذكرت ان انهاء الدراسه هو خروج للواقع وان الواقع بيخوف المريض خوف البنى آدم من الموت، وكذلك ماوصفته عن القمام البسيط الاخبث من اى نوع آخر، كل ذلك أوصل لى ما يلى:

إن الامل فى التغيير، التحسن، الشفاء او .. او اى وضع آخر غير تثبيت الوضع على ما هو عليه يكون امل ضعيف جدا، واعرف ذلك ايضا من خبرتى المتواضعه

السؤال: لماذا التطويل إذن فى محاولة العلاج؟

د. يحيى:

استمرار محاولات العلاج هو حق المرضى طول الوقت، والله وحده هو الذى يضع النهايات النهايات.

لو فتحنا الباب أمام إنهاء العلاج أمام الصعوبات كلها، أو اجتراما لحسابات تنبع من الخوف أو اليأس أو الكسل، إذن فنحن نفتح باب الاستسهال على مصراعيه، وهات يا تقدير، وهات يا علم زائف، وعينك لا ترى إلا.....

أ. منى حامد

لماذا يصر هؤلاء المرضى احيانا على علاقه مع المعالج حتى بعد كل هذا التبلد والانسحاب؟ دلالة الانتظام او العوده المستمره بعد كل انقطاع؟



د. يحيى:

لأسباب كثيرة جدا من بينها: العادة، والاعتماد، والاستسهال، والتبرير، والأمل الحقيقي، والأمل الغامض، وتزجية الوقت.. (كفاية كده).

أ. منى حامد

هل هناك ضرر من استمرار العلاقة "العلاجية"، اذا صح تعبير "علاجية" في هذه الحالة.

د. يحيى:

أظن الرد جاء في النشرة، وأيضا في ردى عليك - يا منى - في التعقيبات السابقة.

أ. منى حامد

حضرتك اقترحت انهاء العلاقة فقط لصالح الطبيب؟ هل هناك مصلحة للمريض نفسه في انهاء العلاج؟

د. يحيى:

لا أذكر كلماتي تحديدا، لا أظن أنى ذكرت ذلك.

برجاء الرجوع لأصل النشرة.

فإن كنت قلته فأرجو تصحيحه:

إن مصلحة المريض تأتى دائما في المقام الأول

أ. منى حامد

لدى مثل هذه الحالات، ولاتزال تسبب لى كثيرا من الخيره ويبقى البحث عن الجدوى والمصادقية سؤال مؤلم. ويبقى انهاء العلاقة حل لا يخلو من إحساس بالذنب والتخلى.

د. يحيى:

ولهذا أنشر هذا الباب بانتظام.

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (90) : الإشراف على العلاج النفسى

العلاج، وتعتة "البدائى" في الحلم

أ. أيمن عبد العزيز

وصلنى معنى السماح النفسى اللى موجود مع طبيعتنا الأولى وعلينا الاحتواء والنمو والالتزام والمجتمع... الخ

لكن في حالة وجود هذه البدائية على المستوى الشعورى هل تتبع نفس المنهج في العلاج؟

د. يحيى:

طبعاً لا توجد قاعدة

لكل حالة ظروفها وتفاصيل أحوالها.

أ. أيمن عبد العزيز

على الرغم من أن المهارميه لها أصل تطوري وتاريخي لكنها صعبه جداً كما أشرت حضرتك، وأرى إنها تحتاج إلى تدريب ويمكن أن تكون على مستوى عقلاني.

د. يحيى:

طبعاً طبعاً.

علماً بأن المستوى العقلاني في هذه الأمور هو أعجز من أن يحتويها

إذن ماذا؟

كل شيء!! كل شيء!!

أ. أيمن عبد العزيز

برجاء توضيح أكثر عن علاقة الجلد، بالامراض والمستويات المختلفة من الصراع والبدائية؟

د. يحيى:

يا رجل هذا يحتاج لكتاب أكمله، والمراجع والأدبيات في هذا المجال بلا حصر، ويمكن أن ترجع إليها في "جوجل"، وسوف تجد أن أطباء الأمراض الجلدية، كما الأطباء النفسيين، قد أعطوها حقها وزيادة.

د. حسن سري

هل من الممكن توضيح أكثر عن مرض الصدفية وعلاقته بالمرض النفسي.

د. يحيى:

أنظر الرد السابق لو سمحت.

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (91): الإشراف على العلاج النفسي

تناسب التحريك النفسي مع العقاقير والمسئولية

د. محمد الشرقاوي

أرى كلما قرأت أكثر من واحدة من هذه الحالات خضرتك انك تحب العلاج بالصدمات، وأنت وجدت بالتجربة وان المريض يدخل خضم الحياة بها، على الرغم من أنه يكون قد تنازل عنها مسبقاً، وهو يعتقد باللجوء اليك انه سيجد العلاج لكل هذا الألم باستيكة هذا العلاج نفسه يرجع اليهامره ثانيه بس بمسؤليه اكبر وتحدي اكبر من ذي قبل.

طيب ازاي؟

ما كان من الاول !!

زى المثل اللى بيقول: اللى يفوته الميرى يتمرمخ فى ترابه  
انا اعلم ان حضرتك بتعمل كدة فى صالح المريض بس اتهايل  
انه صعب قوى، يكاد يكون مستحيل....

د . يحيى:

الشائع عن ما يسمى الصدمات الكهربائية (وهو اسم  
خاطئ Misnomer 100%)، هو مجموعة سوء فهم، وحزمة إرعاب،  
نتيجة لتراكم ما هو جهل وخوف وغباء، كل ذلك يتزايد فى هذا  
الاتجاه لخدمة شركات الدواء

لقد اقترحت اسما لهذا العلاج، هو أقرب إلى طريقه عمله  
انطلاقا من فكرة "الإيقاع الحيوى، فقد أسميته علاج" "تنظيم  
إيقاع المخ" Rhythm Restoring Therapy، ونشرت باكرا تفصيل  
تبرير ذلك بعنوان "علاج بالصدمة أم تنظيم الإيقاع"، برجاء  
الرجوع إلى الموقع ثم أسميته مؤخرا فى ردى على د. أميمة"  
إعادة تشغيل حاسوب الدماغ" Re-start نشرة: 14-1-2009  
"عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (6)".

وهو علاج غير منفصل إطلاقا عن مسيرة الخطة العلاجية كلها.

برجاء الرجوع إلى هذين الملحقين مؤقتا.

د . على سليمان

حالة صعبة الله يعينكم، والعامل المؤثر اللى يزيد  
الامور تعقيدا المشكلة السلوكية الشاذة (الجنسية المثلية)  
بالاضافة المرض النفسى والتي لا يوجد لها علاج دوائي فعال  
ولاعلاج نفسى ناجع والعلاج السلوكى التقليدي مازال متعثرا  
شكرا دكتور يحيى على عرض مثل هذه الحالة اللى تفيد المعالجين  
والمهتمين فى مثل هذه القضايا

د . يحيى:

يارب ينفخ بك، وبهم، وبنا

أ . رامى عادل

د. يحيى، اخاف أن اخطىء، والعيون ترانى، ثم تتفحصنى، وقد  
تعبت كذلك بي، لا أجد مثيلا لخره بمثل هذا العنف والتعنت إلا  
فى "كمن خر من السماء فتخطفه الطير"، اقول هذا لأنها قد  
تكون منجى، فى استطاعة الناس النفاذ إلى أدق أسرارى، ثم  
كيف أسمح للخونه أن يقضوا مضجعى ويستعيدونى؟ بأن يرونى من  
حيث لا اراهم، ديجيى من يغطيك فى الغمرات..؟

د . يحيى:

ربنا

\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والعشرون

د. محمد أحمد الرخاوي

يطل على نجيب محفوظ من كل هذا السرد بانه: لا يمكن لأي مبدع حقيقي وزاهد اصيل ومفكر ابدى مثل نجيب محفوظ إلا أن يكون بكل هذا الحضور المتوارى طول الوقت!!!!!!.

ينفصل الحضور الابداعي عن حتمية التواجد بين الناس بأن يسجل في وعى اللاوعى ما يمكن ان يظهر لاحقا في رؤية متلحفة بالغييب (الحاضر الغائب) الذى يكدح الى المطلق دون الاستغناء عن التراكم الخيراتى بين الناس وبالناس بمعنى آخر يبدأ الابداع بنفحة حيرة ممزوجة بالم الانفصال عن المطلق ثم الكدح اليه ثم تواجد بين الناس دون ذوبان فيهم

د. يحيى:

فرحت بتعبيرك "الحضور المتوارى طول الوقت"،

وأيضاً بتعبيرك "وعى اللاوعى".

وعموماً: بكل تعليقك هذا، فما أندر من يصله هذا هكذا.

أظن يا محمد أن هذا هو السبيل (المنهج) الجديد الذى يمكن أن تنمية لديك بهدوء، ربما بذلك تتجنب الإسراع بالاستشهاد بالنصوص، أو الهياج الكتابي الذى اعتدته، وأن الأوان أن تتجاوزه.

شكراً.

\*\*\*

حوار/بريد الجمعة 7-5-2010

د. محمد أحمد الرخاوي

لم اكتب شعرا ولم احاول ولا اذكر انى جلست لأقول انى ساكتب الآن شعرا فانتم سيد العارفين ان ما يكتب فى لحظة خروجه لا يعرف متى وماذا سيخرج لدرجة انك احيانا لا تعرف كيف كتبت ما كتبت استغربت ان د. اميمة اختزلت ما اكتب وكانى اريد ان اذفع عن ما اكتب واسميه شعرا، كنت اتوقع انك ستعلقى على المحتوى

اتفقنا انه كتابة ما او غير نوعية على راي عمنا

انا لم اكتب قط الا ما خرج منى فى حينه دون ان اقصد ان اكتبه

الراجل -عمى- كان بينشره بما يرضى الله على انه كتابة ما وانا كنت راضى وفجأة قالك

كفاية عليك كدة

المهم دة مش موضوعي، انا بس عايز أكيد يا د. أميمة  
ويا عمنا ان همي ليس اقراض الشعر ولا اريد ان انشر ما  
اكتب في اى مكان مجرد النشر ولكنى ظننت ومازلت اظن انه يصب  
في ما نحاوله طول الوقت.

فقط اذكرك يا د. أميمة انك اول من تلقف هذا منذ نشر  
وكنت انتظر تعليقك على المحتوى وليس على انه شعرا او ليس  
شعرا

وآسف على الاطالة

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى - يا محمد- على تعقيبك السابق، ثم  
أتركك لصديقتك د. أميمة.

أ. رامى عادل

الطاغى المستبد هو حضورك يا د. يحيى، عدم النشر يصل منه  
رسائل، في بعض الاوقات تكون ذات دلالة، هل يتم هذا بعلمك  
يا عم يحيى؟

د. يحيى:

لا أعرف

أ. رامى عادل

لقد تم دس اسم رابعه العدويه في احد تعقيباتي، قد تكون  
مزحه؟! لا مرحبا بها

د. يحيى:

سوف أراجع ذلك وأرجو أن تقبل اعتذارى.

د. أشرف

د. يحيى: أرجو أن تنصحني انت أو محمد أو كلاهما: هل أكمل  
أم لا؟

أشرف: أنا أرجو منك وآمل أن تفعل ذلك ولست منك  
بناصح.....

أشرف: فرحت كثير عندما قلت "وآمل أن تشمل الطبعة  
الثانية مايلي: ما هو غير ذلك مما لا أدري" وأردت إعطاء  
هذا الذى هو ليس كذلك إسما "المعرفة الخلوية" ولكنى قرأت  
لك لاحقا أو سابقا في تفسير بعض ذلك بجمال شديد مما  
أخجلنى.....

وبعد فأرجو أن يتسع صدرك لبعض إجهاداتى المتواضعة:

**د. يحيى:** كل من ادعى الاستغناء عن الآخرين كاذب، وهو يريد أن يستعملهم في السر حتى لا يطالبوه بالثمن

**أشرف:** كل من ادعى الاستغناء عن الآخرين هو أعمى، وهو لا يريد أن يرى ما يعتقد أنه ضعف.

**د. يحيى:** قد يفيدك أن تخاصم الألفاظ فترة، حين تنذر للرحمن صوما عنها ... فقد ينمو إحساسك من جديد لكن إحذر هجرها طويلا...، فقد ينحرف بك الإحساس الفج إلى ظلام الصمت.. فتنمو أنانيتك تحت ستار الحكمة والتأمل.

**أشرف:** قد يفيدك أن تخاصم الألفاظ فترة، حين تنذر للرحمن صوما عنها لكن إحذر هجرها طويلا فقد تحمل ما لم تعتد أن تحمله من قبل فيختل تواصلك مع الآخرين.

**أشرف:** عندما يغيب المعنى ينفرط عقد الألفاظ وتخرج كالرصصات الطاشة في كل مكان بلاهدف.

**أشرف:** عندما يفقد المعنى سطوته تذهب الألفاظ بعيدا كل بما حمل وتتزاحم للخروج بأسرع ما يمكن.....

متعك الله بالصحة ودوام العافية

د . يحيى:

شكراً .

السبت 15-05-2010

988- ثقافة الحرب من صلاح جاهين إلى نجيب محفوظ (1 من 2)

### تعتة الدستور

على رجلى دم .. نظرت له ما احتملت  
على إيدى دم .. سألت: ليه؟ لم وصلت  
على كتفى دم وحتى على راسى دم  
أنا كُلى دم .. قتلت؟ .. والا اتقتلت؟

(وأيضا :)

من بين شقوق الشيش وشَقَشَقْتُ لك  
مع شهقة العصافير وزقرقت لك  
نهار جديد أنا .. قوم نشوف نعمليه  
أنا قلت يا ح تقتلى .. يا ح اقتلك

ما زالت علامات الاستفهام تتواصل حول التعتين السابقتين التي وصفهما أغلب من تحمل قراءتهما : مرة بالغموض، ومرات بالتناقض، ويبدو أن عندهم حق.

ولزيد من الإيضاح أقول (ولو أكرر) : إن المطروح على الساحة الآن هو: إما حرب عنترية، لا نضع لها حسابات احتمالات الهزيمة قبل النصر، حرب عمرها الافتراضى شديد القصر، لأسباب لا تتعلق بالحرب ولا بالمحارب، وإنما تتعلق بما لحق الوعى العربى من تشويه وتحدير، وما لحق الاقتصاد العربى من تبعية وغيباء، وما لحق السياسة العربية من سذاجة واستعلاء فوق الناس، فضلا عن غياب العدل وتمادى الاستغلال، حرب في ظروف كهذه هي مرفوضة هجمة وتفصيلا.

البديل المطروح على الوعى العربى، والوعى المصرى يقع في بؤرته، هو ما يسمى السلام، ولا أقصد معاهدة السلام (أكرر: التي أيدتها- وما زلت- ممرورا) ، وإنما أقصد هذا الكذب المتماذى أننا: يمكن أن نتآخى مع عدو يجعل لنا كل هذا الاحتقار والتهوين، وهو يحتفظ لنفسه بكل الفخر الآنى والتاريخى، والتميز الدينى، والقنبلة الذرية وأدوات التجارة والاستغلال، نتآخى معه لأن هذا هو المطلوب من سادة العالم، ليستمرُوا فيما هم فيه وأكثر، ونستمر نحن

فيما نحن فيه وأذل وأدنى، والاسم "سلام"، هذا هو ما نبهت عليه وأنا أحاول التفرقة بين اتفاق اضطراري لوقف القتال والقتل مؤقتا، حين البحث عن وسيلة أخرى، أو اختيار وقت آخر، أو الاستعداد لميدان آخر، وبين أن نصبح مع قاتلنا ومُذلتنا، سنا على غسل، وهو يدعونا للحاق به - مع فارق السرعة- على نفس طريقه لنحقق له مآربه وربما نقتات بما يتبقى من فتات يتساقط منه من علم وتكنولوجيا وحقوق إنسان وشوية ديمقراطية .

قلت ذلك في التعتنين السابقتين حتى أنى أحجل الآن وأنا أكرر نفس الكلام (تقريبا) .

يبدو أن ما جعل الأمر بكل هذا الغموض أكثر فأكثر : أن كلمة ثقافة كلمة ملغزة بتاريخها وحضورها، مع أنى حددت ما أعنى بها من وصف للوعى الجماعى (أو العقل الجمعى)، إلا أن أغلب الناس لا يعرفون معنى للثقافة إلا بارتباطه بكلمات المثقفين، أو بوزارة الثقافة، أو على أحسن تقدير، بالمجلس الأعلى للثقافة .

ثم جانب شخصى مخرج: فكلما أمسكت بالقلم لأكتب عن "ثقافة الحرب"، وأتوقع أن المتلقى سوف يتلقاها كـ: "دعوة إلى الحرب" فيصلئى من نفسى (ومن قارئى تخيلا) هذا التساؤل: هل من حق من هو مثلى، يجلس على مكتبه المكيف أعلى المقطم، فى درجة حرارة 19 وأجو فى حارة السكر واللمون درجة حرارته 38 وفى عذبة القصيرين 37 وفى صحراء سيناء 40 وفى غزة 35 درجة مئوية، وسط الخراب والدمار والجوع والمهانة، هل من حقه أن يشير إلى احتمال الحرب، ناهيك عن ضرورتها، فضلا عن حتميتها، ومهما قلت لنفسى (ومن ثم للناس) إن الدعوة إلى التمسك بثقافة الحرب لا تعنى إعلان الحرب بهذا الاختزال المخل، فلن يصدق أحد إلا أنها ليست مجرد دعوة إلى شيء فيه حرب وقتل ودماء وجوع ويثم وخراب وانهيار، حتى للمنتصر، ماذا أفعل إذن؟ ألاى بلغت هذا العمر، وأعيش فى ميسرة هكذا، أسمح لنفسى أن أجلس أكتب هذا الكلام على راحتى هكذا؟ أحجل، وأتردد، لكننى أواصل، فهى أمانة رؤية لا أملك لها حبسا، نعم مرة أخرى: أنا أكره الحرب كره العمى- عادى- ولا أرجوها لى ولا حتى لأعدائى، ولو مع غرى، فبالى ماذا أدعو إذن؟

يا عم صلاح يا جاهين، أوحشتنا، هل أجد عندك ما يسهل مهمة أن أشرح كيف أن الإنسان الذى كرمه الله ، لكى يبقى مكرما، لا بد أن يعيش فى قتال شريف طول الوقت!!

هكذا حضرت الرباعيتان اللتان صَدَّرت بهما التعتنة، لكن المساحة انتهت، فتأجل الشرح على المتن.

أما شيخى نجيب محفوظ، الذى اتَّهم من أصوات زاعقة قاصرة لم تفهم موقفه من السلام كما ينبغى، فسوف أستنقذ به بدءا بالرجوع إلى بعض نقدى لعمله: "ليالى ألف ليلة" والذى عنونته بهذا العنوان: "القتل بين مقامى العبادة الدم"،

وإلى لقاء فى تعتئين متلاحقتين غالبا .



الأحد 16-05-2010

989- "رؤبوت المال": وأسلة "الدمار الجديد (الشامل)"

**تعتة الوفد**

.. حول أذان الفجر، قادمًا من بيتي إلى مكتبي، أسرق هذه الساعات الباكرة قبل انقضاء الواجبات، والروتين، لعلني أفيح أن أقرأ أو أكتب في محاولة للحاق بما يمكنني أن أواصل من خلاله ما يميزني بشراء، ثم مواطنًا صالحًا مشاركًا بما تيسر..،

- صباح الخير يا رمضان

- صباح الفل عليك

- الفجر اذن؟

- ماسعتوش، بس هو على أذان حالا

- الله يقوى الهمة

- كله على الله

ويواصل "رمضان" سعيه في سقى الأشجار على الرصيف. كانت موجة الحر قد بدأت تنكسر، وفرحت أنه لن يصلني بلظاها اليوم في عز الظهيرة، وأعتقد أننا تبادلنا الدعوات دون اعلانها.

**صلاة الإنسان المعاصر:**

وجدت على مكتبي التسع أو العشر صحف التي تصلني قبل الفجر، ها هو مقرر الصباح الثقيل، أواصل به انتمائي، وأنا أضيف أنفاسي، وأكظم غيظي، واكتشف جهلي وعجزتي عن متابعة ما لا يتابع، ويغلبني الغثيان من مقالات تحصيل الخالص، والنفاق، والتسطيح والكذب، لكنني أواصل محترما مقولة هيجل "أن قراءة الصحف اليومية هي صلاة الإنسان المعاصر"، ربما - بالنسبة لي -: لما تتطلبه من صبر وتفويت!!

**الجهل نور:**

يتصدر صحف اليوم (الاثني عشر 10 مايو) موضوعان رئيسيان: "أزمة اليونان"، "وفوز الأهلي بثلاثة أهداف نظيفة على

الاتحاد الليبي"، أقرأ في هذا الخبر الكروي كيف دخل "شهاب الدين احمد" التاريخ!!: بهدفه الصاروخي في الوقت بدل الضائع من الشوط الثاني (أى والله!) دخل التاريخ"، هكذا خبط لصق، قلت "خيرا!!" فأنا جاهل في الكرة تماماً، كما أن لي خصومتى مع ما يسمى "علم التاريخ" وهى خصومة ممتدة .

أنتقل إلى الموضوع الرئيسى الثانى: "الأزمة الاقتصادية فى اليونان"، يكشف جهلى أكثر فأنا أجهل فى الاقتصاد من جهلى فى الكرة عشرات المرات، وإذا كان حفيدى يوسف يحاول أن يثقفنى فى الكرة، فإننى أتلقى معلوماتى الأساسية فى الاقتصاد من مرضى غالباء، إلا أن أيا من هؤلاء لم ينجح أن يحو أميتى لا فى هذا ولا فى ذاك، مالى أنا بأزمة اليونان الاقتصادية؟ ما يهمنى منها هو تأثير هذه الأزمة على، وعلى "رمضان": هذا ما أيدتى فيه صحيفة الشروق وهى تقول: ...هبطت **البورصة المصرية** أمس إلى أدنى مستوى لها منذ شهر نوفمبر الماضى على خلفية القلق الذى لدى المستثمرين بسبب أزمة ديون اليونان...، ثم تردف: فقد المؤشر الرئيسى للبورصة EG x 30 5.05% إلى 6756 نقطة" ثم ها هو العضو المنتدب لشركة هرمس للسمسة فى الأوراق المالية، ينبهنى إلى: " .. أن الذى زاد الأزمة حدة هكذا هو الخطأ الفنى الذى سلب مؤشر "داو جونز" الأمريكى ألف نقطة فى نصف ساعة"....!!، وفى صحيفة المصرى اليوم كان العنوان الرئيسى هو "غبار أزمة اليونان يصيب البورصة المصرية".... الخ، ما كل هذا التعقيد، كيف أترجمه؟ أنا لا أفهم شيئاً بشكل يطمئنى أنا، أو رمضان على علاقتنا أو استمرارنا أحياء شرفاء، هممت أن أنزل إليه وأعتذر، عن ماذا؟ لست أدرى.

#### اعتذار:

بعد أن صليت الفجر لم أستطع أن أقاوم رغبتي فى النزول إليه فوجدته عائداً من صلاة الفجر فى المسجد المجاور.

- حرماً يا رمضان

- جمعا إن شاء الله

هممت أن أحياه مصافحا باليد بدلا من الاعتذار، تراجعت حتى لا يظن بى الظنون، لم ينتبه وأسرع إلى خرطوم المياه بنقله إلى الشجرة التالية، فواصلت تراجعى وصعدت إلى مكتى.

#### النقود تتعملق وتقود:

علاقتى بالنقود شديدة السوء، برغم أننى ميسور الحال جداً، ربما يرجع ذلك إلى أصلى الريفى، أنا لا أعرف شيئاً عن ما يسمى "النقود" إلا ما أمسكه بيدي، لا أعتبر الشيكات نقوداً مهما بلغ عدد الأصفار فيها، ولا أطمئن لقيمتها أو صحتها إلا بعد صرفها والإمسك بما يقابلها نقداً وعداً، وحين سخطوا الجنيه الأخضر العزيز وحولوه إلى ذلك القرش التعريفية القبيح برغم تزييف حافته بما يشبه الذهب، حزنت حزناً

بزغراته- ما آلت إليه قيمة الجنيه قبل أن تتخذ الحكومة هذه الإجراءات الواقعيه، أما خدعة البطاقات الائتمانية (شديدا بزغم أن سانس السيارات كان قد حاول أن يفهمنى - الفيزا كارد والماستر وما أشبه) فهي لم تستدرجنى إلا نادرا، أفضل دائما أن أدفع حسابي نقدا (كاش) لأعرف كم انفقت ولو على دعوة عشاء لأصدقاء أحبهم، فأفرح بكرمى، أو أفزع من تبيذرى.. الخ هذه المشاعر توثق علاقتى بنعمة ربنا المسماه "النقود"، إلا أن ما بلغنى مؤخرا وأنا أتابع الأزمة تلو الأزمة، من عقارات أمريكا، إلى بنوك دبي، إلى الأزمة اليونانية مع أغلب الهوامش والملحقات المتعلقة "بحروب العملات" (انظر بعد) اكتشف أن هذه النعمة (النقود) قد استقلت عن تاريخ نشأتها وأصل وظائفها، لتصبح مثل الروبوت الآلى الذى صنعه الانسان بذكائه، وإذا به ينفصل عنه ويستقل ويهدد وجود صانعه ويلحقه ليستعمله أو يدمره.

### أساتذتى المرضى:

كان مرضى قد علمونى بعض أجدية التعامل بالعملات فى البورصة وما يشبه البورصة. يتصادف أن يستشيرنى أحد الشباب العاملين فى البورصة استشارة طبيه، فأحاول أن أفهم طبيعة عمله، لأربط بين ذلك وبين ما يعانى منه، فأعجز تماما، لكن يصلنى أن المسألة أكبر من فهم واحد مثلى، فأتساءل وأسأل الشاب: إذن كيف يغامر هؤلاء الكادحون العائدون بعد سنين الغربة بالتعامل فى هذا الشئ المعقد جدا، الذى اسمه البورصة فى حين أفأف أنا هكذا عاجزا تماما عن معرفة الف باء قواعد اللعبة؟ أ طرح هذا التساؤل على صديقى الشاب (المرضى) فيجيبني بأمانة "ربنا يستر"، ويشرح من جديد ما لا أفهمه، وأكد أشعر به بحمد الله أننى لست من زبائنه.

أسأل صديقا (مريضا آخر) عن دخله فى غربته، فيقول لى إن راتبه كذا مائة ريال فى الشهر، فى بلد خليجى، لكنه "يلعب" فى العملات بطريقة ذكية، فيستطيع أن يزيد دخله بضع مئات من الريالات فوق راتبه، طبعاً لا أفهم تعبيره "يلعب فى العملات"، فأسأله، فيشرح كيف يشتري العملة الفلانية حين يشعر بحدسه ومحسباته (المصرية الفهلوية) أنها سترتفع بعد كذا يوم، ثم يبيعها، بعد أن يكون قد تخلص من عملة أخرى توقع هبوطها، وهكذا. أروح أتأمله، وأعجب بذكائه، وأخاف عليه، وأدعوه له، ولا أفهم شيئا أكثر.

أرجع إلى مقالى القديم فى الوجد (14-5-2001) بعنوان "من يحكم مصر ومن يحكم العالم" فيخفف عني نسيبا بعض هذا الشعور بالجهل حيث عريت فيه دور شركات الدواء التى تقوم بتسخير العلماء لأغراضها، على ممارس غسيل أخاخ الأطباء لخدمة النقود قبل المرضى، أو على حساب المرضى، وأقيس على ذلك شركات السلاح وإعلام الإرعاب، بل وإثارة الحروب، وقتل الأبرياء خدمة للنقود أولا وأخيرا، حتى أننى شككت فى أنهم يفعلون ذلك بوعى كامل.

## عودة التاريخ:

أرجع إلى كتاب فوكوياما نهاية التاريخ، وأتابع تراجع النسي إلى "عودة التاريخ"، ويبدو أن "نجدى" و"شافيز" والصين قد اضطرره للعودة، لكنه عاد دون تعلم من دلالة ذلك، ثم أنظر في موجز كتاب "حروب العملات" Currency Wars تأليف الأمريكي من أصل صيني سنو هونغينج (2006)، فأفهم ما يفزعني، وأفزع مما لا أفهمه أكثر، ويزداد جهلى تضخما، ولا تخففه المحاضرة التي ألقاها مهاتير محمد في "مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية" في أبوظبي تحت عنوان "الأزمة المالية العالمية.. الدروس المستفادة والفرص المتاحة"، فأصور أن مقال أ.د. سلطان أبو على المنشور في صحيفة الوفد نفس اليوم (الأثنين 5/10)، هو المذكرة التفسيرية لكنى أجد أنه يناقش المسألة اليونانية مع لحة محدودة لأمرنا في نهاية المقال، وأتعجب من غبائى برغم وضوح المقال في شكل س & ج!!

## الصحف القومية في عز الاستقرار!

اضطر للعودة إلى الصحف القومية فلا أجد فيها في نفس اليوم الأثنين (5/10) اهتماما موازيا بنفس الموضوع، فأتصور أنه بعيد عنا، أو أنها بعيدة عنه وعنا، لكنى أتذكر مقالا في أهرام السبت الماضى "إما الانهيار أو العبودية"، بقلم رئيس مجلس الإدارة!! فتحضرنى فقرات من خطاب السيد الرئيس في عيد العمال، فأحمد الله على سلامته،

ولا أطمئن.

فأزداد جهلا

وأزداد خوفا،

## خاتمة:

أنزل عدوا إلى "رمضان"، وأكاد أجد منه خرطوم المياه قبل أن ينتبه، وأصافحه عنوة وهو يتعجب ويتملص من قبضتى وأنا أتصنع أنى أمازحه، فيقول مرحبا أو مشفقا

- إيه؟ فيه إيه؟ خير؟

فأرد:

- خير اللهم اجعله خير، مش عايز حاجة يا رمضان؟

فيقول:

- أبدا، الحمد لله

ونتبادل دعوات أخرى في صمت أيضا لكنها أكثر حرارة، و..و أكثر ألما، وأملا

(طبعا: لنا عودة وعودة، المفروض يعنى!)

الإثنين 17-05-2010

990- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ  
"الضرورة - المصيبة - التحدى" (5)

(107)

كيف بالله عليك ..... :  
كيف تحترم اللفظ أكثر من ثقتك بمسك؟!  
وكيف تحترم مسك دون الاستعانة بلفظك؟!  
وكيف تحترم نفسك دون التوفيق بين الاثنين؟!

(108)

أخشى أن تستمر المطابع فى أن تقذف كل ثانية بعشرات الصفحات المرصوص عليها مئات الكلمات حتى نعجز عن اللحاق بها، وبالتالي: عن الاهتمام بها، وبالتالي: عن الانتفاع بها

واحدة .. . واحدة يا مطابع وحياة شرف المعنى .

(109)

هل أمسكت مرة بورقة بيضاء، وحاولت أن تقرأ ما لم يسطر عليها؟

حاول فقد تجد كلاما أكثر فائدة من السواد الآخر .

(110)

شهادات العصر الحديث - الكبيرة جدا، المزركشة جدا - مضحكة جدا، فاعجب لمن أعد دكتوراه فى موضوع 'طيف ألوان إظفر القدم اليسرى فى درجات الحرارة المختلفة تحت أنواع الأغذية المختلفة' ثم إذا ما حصل عليها فإن شهادته إياها قد تسمح له بنقل القلوب، أو ترفيع القرنية، أو بناء البرج، أو تعمير الصحراء، أو قرص الشعر .. .

أليس الخطر أكبر من كل تصور؟؟

(111)

لو أعاد كل مختص قراءة موضوع تخصصه الأدق جداً، لانتفض هاربا إلى وسط الحلقة بعيدا عن صقيع الكهف المظلم .

(112)

كيف نسمح لغير المتخصصين أن يثروا تخصصنا دون أن يشوهوا خبرة السنين ؟  
لو نجحنا أن نفعل لكنا أهلا للتخصص بحق .

(113)

" إن قراءة الصحف اليومية هي صلاة الصباح للإنسان المعاصر"،

ورحم الله قائلها سيدنا هيجل  
ولكنها تكون كذلك فقط إذا قرأنا الصحف حوارا وتحديا،  
لا سخرية أو استهتارا أو استسلاما أو تعودا.

(114)

المعلومة الكاذبة تحملك مسئولية تصحيحها حتى بينك وبين نفسك،  
والمعلومة الصادقة تحملك مسئولية تحقيقها وخاصة مع نفسك،  
والمعلومة المهزوزة تعلمك احتمال الغموض، ولو داخل نفسك .

(115)

من صفات الانسان أنه شريط تسجيل على مستويات متعددة فلا تصدق أنك فهمته إذا لم تستمع إلا للمستوى السطحي اياه .

الثلاثاء 18-05-2010

991- التدريب عن بعد : الإشراف على العلاج النفسى (92)

"صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّي"

أ.مختار ماجد: .... هي ست عندها 41 سنة، بقالها معايا حوالى 3 سنين، مطلقة، عندها ولد وبنت، البنت عندها حوالى 11 سنة، والولد عنده 8 سنين

د.يحيى: بتشتغل ؟

أ.مختار ماجد: هي ما بتشتغلش، هي ربة منزل واللى بيصرف عليها اخواتها، أختها أساسا، أصل اختها تعتبر يعنى غنيه، جوزها غنى مستريح بزيادة خالص

د.يحيى: مطلقة بقالها قد إيه؟

أ.مختار ماجد: بقالها حوالى 5 سنين

د.يحيى: مطلقة ليه؟

أ.مختار ماجد: اتطلقت بعد ما اكتشفوا إن جوزها نصاب وحرامى، عليه شيكات، وأحكام قضايا وكده، فاخواتها طلقوها منه، وكمان هي عندها مشكلة بالنسبة لصحتها، حاجة كده فى القلب، يعنى هي كانت عملت عمليه فى القلب وكده، وماشيه على دوا قلب طول الوقت

د.يحيى: بتيجى كل اسبوع ؟

أ.مختار ماجد: آه، منتظمة، بتيجى كل اسبوع

د.يحيى: 3 سنين، وبتيجى كل اسبوع ؟

أ.مختار ماجد: فيه فترات كانت بتقطع، بس يعنى تقريبا هي منتظمة 3 سنين، كان فيه فترات دخلت فيها المستشفى، بس انا خدتها من بعد ما دخلت المستشفى، ودخلت معنا الجروب (العلاج الجمعى)، أنا والدكتور أحمد فى العيادة.

د. يحيى: بتاخذ دوا؟

**أ. مختار ماجد:** لأه، دي مشكلة برضه، أولا: هي فضلت فترة طويلة مافيش أدوية خالص، وكان دايمًا فيه خناقه حوالين الموضوع ده

**د. يحيى:** فيه دكتور بيشفها معاك؟

**أ. مختار ماجد:** آه، دكتور أحمد، هي كانت معانا في الجروب، ما انا باعمل جروب مع د. أحمد

**د. يحيى:** قعدت في الجروب قد إيه؟

**أ. مختار ماجد:** قعدت في الجروب 4 شهور، بس رفضت تكمل، فالدكتور أحمد شاف إنها تكمل معايا فردى طول الفترة دي، وهو كان بالنسبه ليا مرجعيه في الدواء، وفي المستشفى كنا بنشوفها سواء، وخصوصا بعد ما دخلناها آخر مره

**د. يحيى:** هي دخلت المستشفى كام مره؟

**أ. مختار ماجد:** كانت دخلت المستشفى هنا مرتين ودخلت مستشفى د. عادل صادق مره قبل كده

**د. يحيى:** السؤال بقي؟

**أ. مختار ماجد:** ان هيه جت من أربع شهور رفضت الأكل خالص

**د. يحيى:** آخر مره دخلت المستشفى إمتى؟

**أ. مختار ماجد:** من سنتين

**د. يحيى:** وبعدين؟

**أ. مختار ماجد:** قعدت أشوفها، وبعدين الجروب، وبعدين رجعت فردى، وماشى الحال لحد ما رفضت الدوا نهائى، فوصلنا لاتفاق إنها تاخذ حقنة كل أسبوعين، وكده، ومشى الحال نص نص، بس الفترة اللي فاتت دي من اربع شهور، بدأت ترفض الأكل خالص لدرجه إنها خست جامد، يعنى كانت هي وزنها أصلا قليل، 55 كيلو، نزلت حوالى 7 كيلو

**د. يحيى:** ياه !! بقت كام؟

**أ. مختار ماجد:** بقت حوالى 49 كيلو

**د. يحيى:** طولها كام؟

**أ. مختار ماجد:** طولها مثلا 160 - 165سم، حاجة كده، ما هي رفضت الأكل لفترة طويلة، ورفضت تاخذ دوا القلب كمان، ورفضت تاخذ أى حاجه تعيشها، زى ما تكون تقريبا قررت إنها تموت، حاجة كده، فأنا بعد كده قلت لأختها ان هي تخش المستشفى، هي رفضت وهما اترددوا، قالوها طب تقعدى عند مامتك، قعدت عند مامتها وبعدها رجعت قعدت لوحدها وابتدت تاكل.

**د. يحيى:** طيب ما هو كويس اهه



**أ. مختار ماجد:** لكن بصيت لقيت فيه قرار تاني خالص ان هيا حاتتخلي عن مسئولية الاولاد، مش عايزه مسئولية الأولاد خالص، وحاسبهم، واعملا فيهم الى انتم عايزينه

**د. يحيى:** إيه ده !!؟

**أ. مختار ماجد:** ما انا برضه اتخضيت، أنا مزنوق في كده دلوقتي

**د. يحيى:** وبعدين ؟

**أ. مختار ماجد:** هي دلوقتي اللي بتقول انا عايزه اخش المستشفى، ولما بارفض وأنبها إن حالتها ماتستاهلشي، أو إننا يعني حانعمل إيه أكثر في المستشفى؟ تقول طيب ودون دار مسنين، أفكرها بسنها تقول دى شهادة الميلاد بس اللي بتقول كده.

**د. يحيى:** ده كلام مهم فعلا يا مختار

**أ. مختار ماجد:** فادلوقتي انا مش عارف اضغط عليها بإيه، هي كانت بتخاف من دخول المستشفى جدا، دلوقتي مش زى قبل كده ، دلوقتي مافيش مشكلة عندها إنها تخش المستشفى في سبيل ان هي ماتربيش الولاد

**د. يحيى:** دى الحكاية وسعت قوى، طيب السؤال بقى واحدة واحدة؟

**أ. مختار ماجد:** أولا انا هل أدخلها المستشفى ولا لأ ؟

**د. يحيى:** لأه ، السؤال التاني بقى؟

**أ. مختار ماجد:** تاني حاجة: هل أضغط عليها إن هي ترجع لأولادها ؟

**د. يحيى:** هما اولادها مع مين دلوقتي؟

**أ. مختار ماجد:** ولادها أساسا عند خالهم بس خالهم ده مش مستقر، فبين خالهم وخالتهم

**د. يحيى:** بتقعد معاها 50 دقيقة كل جلسة؟

**أ. مختار ماجد:** عادى طبعاً، 50 دقيقه آه

**د. يحيى:** وهى بتقول إيه لما بتقترح عليها تلم عيالها، وتقعد معاها

**أ. مختار ماجد:** مش كده، أنا نفسي مش عارف إيه اللي أصلح للأولاد، يعني هل هي تصلح دلوقتي مع الرفض ده، والحالة كده، إنها تربي الأولاد دول؟ أنا حاسس إنها طول الوقت بتأذيهم

**د. يحيى:** واذا مارجعتشى يعنى، هي دى مش أذية برضه

**أ. مختار ماجد:** ما هو انا مزنوق عشان كده

**د. يحيى:** الولاد قلت لى سنهم كام ؟

**أ. مختار ماجد:** 11 و 8

**د. يحيى:** إيه موقفهم من امهم؟

**أ. مختار ماجد:** الولاد ملهين مع عيال خالهم وخالتهم، والناس دول بصراحة مش مقصرين، بس حاسس إنهم مركزين على الوفاء بالتزامهم بالصرف والفلوس أساساً، يعنى دروس، مش دروس، إنما مش واخدين بالهم من أى حاجة تانية .

**د. يحيى:** لما بيقعدوا مع امهم بيبقى شكلهم إيه، ولما بيقعدوا مع خالهم بيبقى شكلهم

**أ. مختار ماجد:** بيتهيل لما بيقعدوا معها بتبقى الحياة مستقرة أكثر، يمكن من غير ما تقصد، بيبقى ماشى الحال، هى بتبقى منظمة وكده لما بتكون ملمومة ، لكن لما الحالة بتتقلب، بيبقى فيه عياط وحناق وبهدله، وخالتهم بتاخذهم الفترة دى

**د. يحيى:** مدارسهم ماشية؟

**أ. مختار ماجد:** ماشية، ماهى مدارس خاصة وكده

**د. يحيى:** فيه تاريخ عائلى للأمراض بتاعتنا؟

**أ. مختار ماجد:** فيه حاجة أنا عرفتها مؤخراً كانت حصلت زمان، إن أمها، أم المريضة يعنى، كانت فى سن كده معينه زمان طفشت برضه من ولادها ومن جوزها وراحت اسكندريه، واختفت، واتجوزت، وماعرفوش عنها حاجه إلا من 7 - 8 سنين

**د. يحيى:** ليه عرفت ده متأخر كده يا شيخ!!!

**أ. مختار ماجد:** أنا عرفته من بدرى، بس ماكنتش متصور إن له أهمية كبيرة، بس دلوقتى يتهاى لى إن فيه حاجة كده فى العيلة يمكن تسميها "التخلى" مثلاً أو حاجة كده، هى عموما والديها رجعت، بس مش بخطرها قوى، هما جابوها وقعدوها فى شقه هنا فى مصر

**د. يحيى:** بصراحة الأمور مش واضحة قوى، مش ده حالة أم العيانة بتاعتك دى وصل إلى درجة مرض نفسى يا بنى، مش مجرد تخلى وزعل وخصام كلام من ده

**أ. مختار ماجد:** أظن كده، وده بيخلى الحالة تبقى أصعب، وأصعب؟

**د. يحيى:** بصراحة آه، ودلوقتى أنا باراجع نفسى، مش عارف عيانتك دى اطلقت عشان جوزها حرامى زى ما قلت لنا فى الأول، ولا عشان إن عندها صعوبة شديدة فى إنها تعمل علاقة من أصله مع أى "آخر"، سواء جوزها، أو عيالها، أو غيره

**أ. مختار ماجد:** أظن هي اتطلقت عشان ده وده مع بعض، جوزها فعلا مش تماما، أثناء ما كان معاها كان اختها وجوز اختها بيصرفوا عليهم برضه، وهو كان بياخد الفلوس منها، وكأنها حقها، ومع ذلك هوه عايز يرجع لها دلوقتي

**د. يحيى:** وهى دخلت المستشفى أول مرة قبل ما تتطلق؟

**أ. مختار ماجد:** آه ، دخلت المستشفى بعد العملية وكده، بعد عملية القلب، قبل ما تتطلق

**د. يحيى:** بصراحة، مره تانيه هيه حاله من أصعب ما يكون، عايزالها كام "فرض" كده، كل واحد لوحده، وبعدين نحاول نلضمهم في بعض، بس دلوقتي من الناحية العملية هي دي حالة تستحمل تقعد تتكلم في ده وغيره 50 دقيقه كل اسبوع لمدة 3 سنين؟ ولا هي محتاجة أكثر لعملية تأهيل ومتابعة دقيقة من خلال العلاقة العلاجية دي، طبعا كتر خيك إنك صبرت عليها ثلاث سنين، وما دخلتشي المستشفى السنين الأخرانيتين، بس باين إن الحالة مش ماشية، وإن الأعراض عمالة تتقلب بين وشمال وبس، بس كويس إن لسه فيه علاقة معاك يمكن نقدر نعمل حاجة من خلالها.

**أ. مختار ماجد:** ما هو مافيش بديل قدامي، المستشفى وهى عايزة تخش، هربا يعني زى ما حضرتك شفت، يبقى ما عادتشى وسيلة ضغط، يعني مافيش أى حاجه أعرف أضغط بيها عليها عشان تنفذ برنامج التأهيل اللي حضرتك بتشاور عليه.

**د. يحيى:** ماشي، باقول لك كتر خيك، أنا ما عنديش اعتراض معين، هي حالة صعبة على أى واحد، وإنك تقعد معاها المدة دي كلها، نحاول تلمها وتصلح الممكن، ده شيء مش شوية، 3 سنين ده وقت مش قليل، واحنا لسه كده "محملك سر" أو حتى راجعين لورا، وبعدين إنت عملت شغل تاني كويس اللي هو إنك انت يعني بقيت تستشير زميلك الطبيب الدكتور أحمد أول بأول، خصوصا إن باين فيه خطر على نفسها، مش بس على عيالها، يعني قلة أكلها وسرعة خسائها دول إنذارات مهمة، وبرضه تخليها عن عيالها بالصورة دي حاجة صعبة خالص، مع إن الظروف بره شكلها معقول من ناحية إن اختها ما اتخلتشي عنها ولا عن ولادها، وجوز اختها مش ملزم، وبيصرف بطيبة وكرم زى ما بلغتنا، إنت عرضت حاجات كتير مع بعض كلها صعب بصراحة، أولادها، ووزنها، ووحدها، وقلة شغلها، ورفضها الحياة، ومحاولة الهرب للمستشفى أو لبيت مسنين، كل ده داخل في بعضه بشكل صعب يا ابني، عندك حق.

**أ. مختار ماجد:** طيب دلوقتي أنا أعمل إيه؟ أكمل ازاي؟ أبدأ منين؟ والأمور عايزة شغل في كل ناحية؟

**د. يحيى:** عندك حق، بس تبدأ إيه، ما انت بدأت بقالك ثلاث سنين، أنا رأيي إن الصعوبة بدأت من امها، وانت عارف علاقتي بالوراثة إيه، إحنا مش بنورث مرض معين، إحنا بنورث برامج معمولة من مئات، وساعات آلاف السنين، باين إن برامج

"صعوبة العلاقات البشرية" بتظهر في تنويعات وأشكال وألوان حسب الظروف المتاحة، ويتوصل طبعاً لحد المصائب والأمراض إذ ما كانتى تلاقى ظروف في التربية واجتمع تلملمها وتوجهها، إنت قلت هنا إنك حسيت زى ما يكون فيه ميل حاجة اسمها "التخلى"، ظهر عند أمها وما عندناش تفاصيل عن مساره لمدة مش قليلة، سبع عن سنين أو أكثر، ولا احنا عارفين تفاصيل عن مآله، لأنك ما قلتش لنا هى أمها وهى قاعدة لوحدها دلوقتى عاملة إيه، وعلاقتها بيها إيه وكلام من ده، إنت لازم تبحث الموضوع ده لو سمحت، لازم نعرف أكثر، عشان نتحمل المسئولية أكثر.

الست دى بتتخلى عن عيالها زى ماقلت، لكن أنا ما اقدرشى اعتبرها اتخلت عن جوزها في حدود المعلومات اللي انت قلتها، الظاهر كان فيه عيوب مش قليلة، لا يمكن التعايش معها من واحدة عادية، فما بالك بواحدة هشة وهراثة بالشكل ده، لكن بالنسبة لأولادها فيه تخلى يعنى فيه تخلى، ومش مفهوم قوى، ما هو احنا ما نعرفشى عمق العلاقة بين الأهل والأولاد خصوصاً في الطبقة المتوسطة دى، احنا بنبص للأهل من بعيد وبنحكم على علاقتهم بأولادهم بأحكام ظاهريه وخلص، إنما الظاهر إن فيه علاقات أكثر بدائية وقوة من الأعراض والأمراض والخطر والكلام ده، إحنا بنشوف النتائج وتحكم، أما طبيعة العلاقة وعمقها البيولوجى، وتوظيفها، وهوه هوه النفسى حسب فكرى، وتشكيلاتها، وتغرياتها فأظن دى منطقة لسه مش في متناول العلم بالشكل الكافي في مرحلة المعرفة الحالية، يعنى كل اللي بنشوفه إذا كان الأولاد ماشيين في المدارس ولا لأه، بيلعبوا ولا لأه، وكلام من ده، لما بينجى بقى وتلقى غريزة أصيلة زى غريزة الأمومة انضربت، ولو في الظاهر بالشكل ده، نقف ونستغرف، هو إيه اللي حصل بالظبط؟

**أ. مختار ماجد:** ما هو ده اللي خلاى مش عارف أقرر إيه الأصلح لها، وإيه الأصلح للأولاد

**د. يحيى:** عليك نور، ما هو احنا مسئوليتنا ممتدة للأولاد، وساعات بينى وبينك، بتبقى للأولاد أكثر، خصوصاً لما يكون الأم أو الأب حالتهم صعبة، او متوقفة زى الحالة دى، ما هو ربنا حايسألنا على ده، وعلى ده، أنا بيتيهياً لى إن الست دى كانت أكثر صراحة مع نفسها من أمهات كتير بيضروا أولادهم ويستعملوهم من غير ما يدروا، فيه احتمال يا ابني إنها تكون سابتهم مش تخلى، لأه، بغريزة الأمومة الأقوى يمكن هى شافت اللي انت شايفه، قصدى اللي انت حطيته كاحتمال، وقالت جوا جواها، أرحمهم منى، ثم إن المرض هنا مش صريح قوى، يعنى إنت ماقلتلاش برغم إنها دخلت المستشفى أكثر من مرة إن كانت بتشوف هلاوس مثلاً أو بتعتقد في ضلالت ولا لأه، أنا عندي خبرة إن الأولاد بيتأقلموا مع المرض الصريح بتوع أهلهم بسهولة أكثر من حساباتنا، لأن ده بيبقى واقع ابني آخر بيتعاملوا معاه بطريقة أو بأخرى، ما دام بيهجمشى عليهم ويأذيه، أو يقف في طريقهم ويعطلهم، يعنى العيال بيشوفوا

أهم ولا أبوهم وهو بينام ويصحي، ويقعد معاهم ويروح دورة الميه وياكل ويشرب، وبعد كده مش مهم إن كان بيشفو هلوسة ولا لأه، الست دى ما عندهاش كلام من ده، يمكن عندها ما هو أخطر، ويمكن سابت العيال رحمة بيهم، ده مجرد احتمال تحطه في الاعتبار

**أ. مختار ماجد:** يعنى أحسن ماترجعشى للأولاد؟

**د. مجي:** ماتتسرعشى كده، أنا باقول احتمالات، ثم إن المسألة مش في إيدنا قوى زى ما انت عارف،

**أ. مختار ماجد:** طيب والدوا؟

**د. مجي:** لا ، الدوا ده مهم جدا حتى من غير هلاوس ولا ضللات ولا كلام من ده، بس لازم يتظبط أول بأول مع مسيرة العلاج، يعنى مش مجرد تمهيد وخلص، لأه، إحنا ندى الدوا في الحالات دى زى ما انت عارف عشان نهدي المستويات الأقدم اللى بتنشط بعيد عن الواقع، وتعرض أو تفرض حلول بدائية، وبعدين أول ما نتظمن إن الدوا حد من النشاط البدائى ده احنا نقدر نشغل المستويات الأحدث بتاعة الواقع والعلاقة بالموضوع، وده يسمح لنا إننا نحف إيدنا ونقلل الدوا والكلام اللى انت عارفه ده، برغم إنك مش طبيب، وده طبعاً باستشارة د. أحمد زميلك طول الوقت لأنه هوه أدري بيها من، مش هو كان زميلك في الجروب لما كانت معاكم؟

**أ. مختار ماجد:** أيوه

**د. مجي:** وبالإضافة لكده ، أنا موجود، واحنا كلنا موجودين أه

**أ. مختار ماجد:** يعنى تقعد تاخذ دوا لمدة قد إيه؟ خصوصا وهى مزرجنة بالشكل ده؟

**د. مجي:** لأ بقى، مزرجنة، مش مزرجنة، الدوا ضرورى، وده بيحميها من إنها تحش المستشفى

**أ. مختار ماجد:** ما هو المصيبة إنها عايضة تحش المستشفى

**د. مجي:** آه والله، مصيبة فعلا، هى معاها شهادة إيه؟

**أ. مختار ماجد:** بكالوريوس كلية نظرية

**د. مجي:** طيب ما فكرتش إنها تشتغل بقى، ولو بالتدريج، بتدريج التدريج يعنى

**أ. مختار ماجد:** فكرت، وعرضت عليها، لكن المقاومة كانت فظيعة، لدرجة إنى حسيت إن الدعم المادى بتاع أختها وجوز أختها خلوها تريح على كده، وما تحش إنها مضطرة تشتغل أكل عيش، لا عشانها ولا عشان أولادها.

**د. مجي:** أظن عندك حق، بس من خلال العلاقة اللى بينك وبينها، اللى استمرت ثلاث سنين عاخلوة والمره، أو على المره

والمررة، ممكن تلاقى سكة توصل لها إن الشغل دلوقتى ماعادشى أكل عيش وبيس، ده مواعيد، وعلاج، ومجتمع، وكرامة وكلام من ده.

### أ.مختار ماجد: يا ريت

د. يحيى : ياريت إيه يا جدع انت، إنت قدها وقودود إن شاء الله،

### أ.مختار ماجد: والأولاد

د. يحيى: لا، أظن تستنى شويتين على الخطوة دى، أعتقد إن هى لو اشتغلت يمكن الأمور ترجع طبيعية شوية شوية، وبعدين خلى بالك اللى عملوه اختها وأخوها للأولاد مش شوية، دى من الحاجات الرائعة فى مجتمعاتنا، دول لو فى بلاد بره مش حايلقو حد يلهمم كده، صحيح فيه مؤسسات حكومية بتحمى الأولاد من أهلهم وكلام من ده، لكن لأه، هنا حاجة تانية تلقائية وشريفة ومهممة بصراحة، وبعدين إحنا عايزين معلومات أكثر وأكثر عن "التخلى" بتاع امها ده، يعنى ده لما حصل كان هى فى سن كام، وعملت إيه، وإيه اللى فاضل من ده دلوقتى عندها، وإيه وجه الشبه بين التخلى ده، والتخلى بتاع أمها، مش كده ولا إيه؟

أ.مختار ماجد: آه طبعاً، بس الظاهر أنا مادقيتشى كتير فى التفاصيل عشان كنت حاسس إن مهما حصلت على معلومات، هى معلومات تاريخية، يعنى مالهاش نتيجة ممكن أستغلها لصالح الموقف الحالى يعنى

د. يحيى: إيش عرفك؟ إنت ماتعرفشى إيه المعلومة اللى تقدر تستغلها، وإيه المعلومة اللى مالهاش فائدة، يمكن فيه معلومات تفتح نفسك، وتخليك تصبر وتحسبها أصح

### أ.مختار ماجد: يا ريت

د. يحيى: شوف اما أقول لك، المعلومات مش فرجة، ولا فك عقد، دى زى دراسة طبيعة المواد الأولية اللى حانعيد بيها البناء، إذا كان صالح للإعادة، أو على الأقل نعمل حسابها واحنا بنرممها.

### أ.مختار ماجد: إزاي؟

د. يحيى: لأه بقى، مش إزاي، المسألة مش نعمل كذ بالمعلومة الفلانية تحديداً، آه دا ممكن، لكن فيه حاجات بتخش جوانا كعمالين وبعدين تطلع لما نعوزها، بصراحة الحالة صعبة، وأى جهد فى أى اتجاه يمكن ينفع، يعنى انت مثلا ما قلتلناش كفاية عن الكام سنة اللى عاشتهم مع جوزها النصاب كانوا فيهم إيه، صحيح إنت بتأخذ المعلومات من مصدر واحد مشكوك فى مصداقيته، إنما تشوف هى استعملت قد إيه، وابتدت ترفض إمتى، والأهل هما سبب الطلاق فعلا ولا هى اللى طلبت وهما ساعدوها، وكده

**أ. مختار ماجد:** وده حايفيد في إيه؟

**د. مجي:** يا ابن الحلال، مش احنا قدام "صعوبة علاقات"، و "هرب من الواقع"، و"سهولة تخلى"، يبقى أى دراسة لأى علاقة مع آخر، أو مشروع آخر، حاتفيدك تعرف قواعد النجو بتاع الست دى وهى بتعمل العلاقة العلاجية اللى هى تمهيد للعلاقات الطبيعية، كل ده مهم جدا، وصعب برضه.

**أ. مختار ماجد:** طيب وفضل أقعد معاها مرة كل أسبوع ساعة برضه ؟

**د. مجي:** مش احنا قلنا حالا إن الست دى عايزة تأهيل منتظم أكثر ما هى عايزة كلام وحديث، يعنى إنت دلوقتى متأكد إن فيه علاقة معاك، وعلاقة طيبة، والعلاقة دى هى اللى خلقتها تيجي ثلاث سنين بانتظام تقريبا، وأظن برضه هى اللى خلقتها ماتدخلشى المستشفى، يبقى آن الأوان إنك تستغل العلاقة دى في العمل على تخطيط برنامج تأهيلي هادى محكم متواصل، أنا باعملها حتى مع العواجيز بالقلم والورقة، باكلف أولادهم إن النوم يبقى في نفس الميعاد، والغطار في نفس الميعاد، واخروج ما اعرفشى إيه، والزيارات، وأنا قلت لكم الكلام ده ييجي مليون مرة، وكل ما كانت العلاقة وثيقة وطويلة، تلاقى التعليمات بتوصل أحسن، ده اللى ساعات باسميه "الضغط الحب".

**أ. مختار ماجد:** يعنى أبطل أقعد معاها ساعة

**د. مجي:** أظن آه، بس بالتدرج، لأنها اتعودت على حكاية الخمسين دقيقة دى، وعلى الحكى، والكلام ده، خليها يا أخی نص ساعة، أو تلت ساعة وتلت ساعة مرتين في الأسبوع، ويستحسن يكون حد من أهلها الطبيين دول معاها عشان هما اللى حاينفذوا كثير من التعليمات، وإنت تعلمهم حكاية "الضغط الحب"، دى، ولو انها بينى بينك صعبة، يعنى سهل إنك تقولها، لكن وانت بتننذها لازم تنسى التعبير ده، أحسن يعنى، إنت تعرف على إنك بتعمل " ضغط حب" من النتائج مش من إنك تقوله كشعار، أنا ساعات لما باغلط واقول حاجة زى كده لعيان، يا إما ينسى " الضغط"، يا ينسى "الحب"، أى والله، لكن لما بيوصل المحتوى أثناء الشغل، بتبقى الأمور حاجة تانية.

**أ. مختار ماجد:** في ظل إن هى دلوقتى رافضه الاولاد ومتخليه جدا لدرجة ان هى عايزه تخش المستشفى عايزه تروح دار المسنين اضغط إزاي؟

**د. مجي:** انت طلعت جدد انك انت ما استسهلتش دخولها المستشفى، لكن مش معنى كده إن دخول المستشفى مالوش فائدة على طول الخط، لو كان وصلك حاجة جديدة من العرض النهارده، لو عايز حد يساعدك وانت بترسم خطة التأهيل بدل الاقتصار على العلاج الكلامي، يمكن دخولها المستشفى لفترة قصيرة يكون إعلان لتغير طريقة العلاج، ونوع المتابعة، ويمكن

برضه هي بنفسها تلاقى إن المستشفى ما هياش حل، وحتى ماهياش مهرب، لأنها فترة مؤقتة بطبيعتها، وبعدين بيني وبينك، يمكن تفكر بعد دخولها المستشفى إنها ترجع الجروب، أنا مش فاهم إنت رضيت إنت والدكتور أحمد إنها تنقطع عن الجروب ليه؟

**أ. مختار ماجد:** هي اللي رفضت خالص

**د. يحيى:** ما هو ده له دلالتة برضه، لأن الجروب امتحان علاقاتي أكبر بكثير

**أ. مختار ماجد:** يعني نرجعها الجروب؟

**د. يحيى:** حا ترجعها إزاي في الظروف دى، هوه بالعافية، واحدة واحدة، حسب خطة التأهيل الجديدة، سواء بعد دخول قصر للمستشفى، أو بدونه، وأنا شايف إن التلات سنين اللي فاتوا دول ما راحوش هدر بصراحة

**أ. مختار ماجد:** على الله

**د. يحيى:** كله على الله، إحنا نعمل اللي علينا، وبرضه كله على الله.



الإثنين 19-05-2010

992-المعلم ..... (5)



## دراسة في علم السيكوپاثولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي  
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

**مقدمة:**

مازلنا نطلق من السيرة الذاتية إلى العلاج النفسي هذه الحلقة تظهر محاولة رؤيتي شخصيا لما هو "أنا" ليس بالضرورة من خلال ما يسمى استبصارا كما ذكرت سالفاء، كما تنتهي الحلقة بتساؤلات عن احتمال "خلط الأدوار" من زاوية أخرى (فقد سبق أن أشرنا إليها).

**الحلقة : (66)**

**المعلم ..... (5)**

**مقدمة:**

**وانا مين يشوفني؟**

**أنا أبقى مين؟**

ليسوا هم فقط الذي يرون شاطرا وحاذقا أو دكتاتورا أو نصابا .. إغ ولكني أنا أيضا كثيرا ما كنت أتفرج .. على هذا الشخص الخارجي الشاطر الحاذق -الذي هو "أنا"- وكأنه لا يجارى في مجالات النجاح، والجمع، والصعود ..، حتى أن بعض من انبهر بي، وصدق مبادئى، أو صدق ما أعلنه من مبادئ على الأقل، قال لي ذات مرة أنه من غير المعقول أن أحقق هذا النجاح بوسائل نظيفة، معتقداً أنه لا أحد يستطيع أن يحقق

مثل ذلك في بلد مثل هذا، في عصر مثل هذا، إلا لو استعمل وسائل النجاح المتاحة، وهي ليست دائماً، ولا غالباً، وسائل نظيفة، مرة أخرى: لم أكن أرفض ذلك بشكل متشنج أو مباشر، حتى أستطيع أن أعود لنفسي، وأبحث في وسائلتي، وليس فقط في نتائجي، كان هذا الهاجس يدفعني دائماً -كما ذكرت- أن أعيد النظر هكذا:

(5)

... وساعات أبص لإيدى وأنا بالعب ببيضتين والحجر،

أو لما باقلب في التلات ورققات واخبي في الولد.

وأقول يا ناس : بقى دول إيدى اللى بصحيح ؟

بقى ده أنا ؟

أعرف أن التكرار أصبح أكثر مما ينبغي، لكنني أريد أن أقتطف من جديد جزءاً محدوداً مما ورد في الحلقة السابقة من شعري بالفصحى، بالذات ديوان "سر اللعبة"

"هذبت أظافر جشعي، ولبست الثوب الأسمر، ولصقت اللافتة الفخمة، وتحايلت على الصنعة، وتحايلت طويلاً كالسادة وسط الأروقة المزدانة برموز الطبقة..،..، هأنذا أتقنت اللغة الأخرى، حتى يُسمع لي، في سوق الأعداد وعند ولي الأمر"

لا اعتقد أنه قد سُمع لي، في سوق الأعداد وعند ولي الأمر، وحين سُمع لي، لم يكن ذلك بسبب ما أجزت، أو ما حققت من نجاح أفخر أنا به بيني وبين نفسي، ولكن كان إما بالصادفة، أو لأسباب لا أعرفها،

حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الأدب بمحض الصدفة، وما هي ذى تفاصيل تلك الصدفة:

المرحوم أ.د. إبراهيم توفيق، أستاذ أمراض القلب في جامعة الإسكندرية، أصبح صديقي لظروف خاصة، تعرفت عليه عن طريق المرحوم أستاذي أ.د. عبد العزيز عسكر، وزرته في بيته في الإسكندرية، وتحدث معي طويلاً في أشياء كثيرة، من ضمنها السياسة، وعلى قدر ما تسعفتي ذاكرتي كان خاله هو "ضياء الدين داوود" وكان دائم الحديث عنه، وكان حوارنا يجرنا عادة إلى عبد الناصر، ونتفق ونختلف، وأشياء أخرى، عرفني د. إبراهيم توفيق على بعض أصدقائه (ثلثه)، وكان من بينهم الناقد الطيب الخاذق "يوسف الشاروني"، (والكاتب والشاعر -أركان حرب !!- محمد الحديدي وغيرهم)، في زيارة ما لعيادتي حضر مع د. إبراهيم -الأستاذ يوسف الشاروني وقدمني صديقي د. إبراهيم على أني كاتب وكذا، وعرفه بكتابي الأول "عندما يتعري الإنسان، طلقات من عبادة نفسية"، وهو كتاب لم أتمس له أبداً كما ذكرت من قبل، فانتهزتها فرصة، وأخبرت الأستاذ يوسف الشاروني أن لي رواية من جزأين طبعتها على حسابي الخاص، فرحب ترحيباً شديداً بطيبة فائقة أن يطالع على هذا وذاك .

فهى المصادفة ..

نفس هذه الرواية كتبتها ونشرتها بمحض الصدفة أيضا هكذا:

الحكاية أنى كنت أكتب فى مجلة الصحة التى كانت ترأس تحريرها د. نوال السعداوى فى السبعينات سلسلة من المقالات تحت عنوان "يوميات مريض نفسى"، أناقش فيها -ساخرا- كيف يشخص المريض الطبيب مثلما يشخص الطبيب المريض، وكيف يلف المريض النفسى على التخصصات المختلفة وهو يبدي رأيه فى كل منها، حتى يصل إلى تشكيلات الطب النفسى بأنواعها، فينقدها -المريض- الواحد تلو الآخر أيضا، وكلام من هذا، ثم توقفت المجلة، وحين أتيحت الفرصة لى أن أرجع إلى ما كتبت وجدته يصلح مخططا لمسودة رواية ما، فكتبت الجزء الأول باسم "الواقعة"، وكنت أود أن أشير من خلالها إلى أن خبرة الجنون هى أقرب إلى "قيام القيامة" "إذا زلزلت النفس زلزالها، وأخرجت الذات أثقالها يومئذ تحدث أخبارها"، فإذا ما أكمل صاحب مثل هذه الخبرة المزلزلة الطريق إلى وجه الحق تعالى، فقد **بحج فى المشى على الصراط** بالسلامة، ثم إنى بعد ذلك دخلت هذه الخبرة الجماعية التى هى أصل هذا العمل الخالى (متن هذه النشرات)، وخرجت منه بالجزء الثانى "الذى أصميته "مدرسة العرابة"، إذن فهى هى نفس تلك الخبرة التى أفرزت ديوان "أغوار النفس" الذى يصدر شرحه تباعا بعنوان: "فقه العلاقات البشرية" أقول إنى بعد أن أتمت الجزأين الأول والثانى من الرواية تراجعت عن النشر معتقدا أنهما لا يستأهلان، وإذا بصديق مهم هو المخرج "توفيق عبد اللطيف" يقرأ مسودة الجزأين، الواحد تلو الآخر، ويقول فيهما كلاما طيبا، ثم يأمرنى أمرا أن أطبعهما دون أن أغير حرفا، وفرحت بقدر ما ترددت.

فى نفس الآونة كنت أطبع بالاشتراك مع زميلى المرحوم أ.د. عمر شاهين كتابا دراسيا فى الأمراض النفسية بهدف ترقيته أستاذًا أو شيئا من هذا القبيل، وانتهينا من طباعته فى مكتبة ابن المرحوم كامل الكيلانى بعابدين، وكان يملكها ويديرها "رشاد" ابنه (على ما أذكر)، وبعد انتهاء الطباعة حين كنت أودع الأستاذ "رشاد الكيلانى" شاكرا، سألتى إن كان لدى كتاب جاهز للطباعة، لأن المطبعة لا تجد ما تطبعه هذه الأيام، فقلت له نعم، وأخذت المسودة من الإبن توفيق عبد اللطيف، وأعطيتها له فخرج الجزء، ان على ورق صنف قبيح أسمر لضيق ذات اليد، وعلى حساى الخاص، ثم جاءت مقابلتى مع الناقد الكرم يوسف الشارونى كما ذكرت سابقا

بعد أقل من أسبوعين حضر إلى فى العيادة، حضر الأستاذ يوسف الشارونى بنفسه يستأذن أن يقدم الرواية إلى لجنة الجوائز "وتصورت أنه يحاملنى من أجل خاطر أ.د. إبراهيم توفيق، لكنه كان جادا، ثم إنه بعد شهور، حضر متفضلا قبل إعلان الجوائز رسميا وأخطرتنى بنيل الجائزة"، وفى اجتماع لاحق

بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أخطرنى المرحوم الأستاذ محمد أحمد خليفة بأن الرواية نالت الجائزة بالإجماع.. إلخ ، بعد إعلان حصولي على الجائزة ثارت ثائرة كثير من الأدباء وبعض النقاد، واتهمني بعضهم مباشرة أنني حصلت على الجائزة لأنني وافقت (أو شاركت) في التطبيع مع إسرائيل، وكلام كثير من هذا، وعزاها آخرون لعلاقة شخصية مع الشارون.

هذه جائزة تشجيعية لم أنل غيرها طوال حياتي، (حتى الآن)

هذا الاستطراد -كجزء من السيرة الذاتية- ربما يبين كيف أنه لم "يُسمع لي، في سوق الأعداد وعند ولي الأمر" إلا مصادفة.

لكن في مرة أخرى، جاء التقييم عفوا من جهة غير رسمية، وذلك حين اتصل بي أ.د. أحمد مجاهد ثم أ.د. أحمد نوار، وأخبراني أن جماعة الأدباء قد اختاروني رئيساً لمؤتمر أدباء مصر الذي عقد في سوهاج (12-14 ديسمبر 2006)، بصراحة فرحت بهذا الاختيار أكثر من فرحتي بالجائزة، كان اختياراً من ذي صفة، ودون أن أتقدم إليه، وقد ذهبت، وتعبت، وشكرت، ورأست، كما كانت فرصة رائعة لأن أعرف على هذا الإنسان النادر د. أحمد نوار، وأيضاً على نقاد وأدباء من أكرم وأشرف من يمكن أن أعرف عليهم، هل حقيقة أن كل هؤلاء الكرام قد تفضلوا فأكرموني برئاسة مؤتمرهم، لماذا؟ ومن أنا؟ كان هذا، وما زال أكثر كثيراً مما أستحق، ولا أظن أنه قد حدث لأن شاطر، أو لأن أحق اللعبة ببيضتين والحجر،

لكنني، وقبل انتهاء المؤتمر، وقد كنت قد ألقيت كلمة الافتتاح مع المحافظ وغيره، وكان المفروض أن ألقى كلمة الختام، وجدت نفسي أنسحب، وبدون أدنى سبب حقيقي، اعتذرت عن اليوم الأخير وسافرت فجأة قائداً سيارتي إلى القاهرة، ولم أعرف حتى هذه اللحظة، لماذا اعتذرت ولماذا سافرت هكذا فجأة. ولم يتصل بي أحد بعد ذلك يسأل أو يعاتب، أو يتساءل، لكنني أحسست -ومازلت- بأن بي شيئاً خطأ فعلاً يحتاج إلى تفسير لم أعتذر عليه حتى الآن، شيئاً لعله مرتبط بأبني رفضت ما لا أفهم طبيعته وآلياته حتى لو كان حقى، فهل يصح بعد ذلك أو يرؤن بهذه الشطارة الغامضة، أو أن أرى نفسي بهذا الجذق المشبوه.

هذا، وقد رأيت أنه من المناسب أن أثبت هنا ما كتبت في تعتعة الدستور (20-12-2006) بعد المؤتمر مباشرة وهو كما يلي بالنص:

### سوهاج، وأدباء مصر، والعلماء البروليتاريا

بتشريف طيب، حظيت بالمشاركة (رئيسياً) في مؤتمر أدباء مصر في سوهاج، (12/ 2006) ولظروف القاهرة لم أكمل لليوم الأخير، الرسالة التي وصلتني من معظم مداخلات المؤتمر كانت بنفس قوة ودلالة الرسالة التي وصلتني من زيارتي لمنازل بعض أصدقائي من العاملين معي بالقاهرة في دورهم المتواضعة جداً، الجميلة -بهم- جداً، في "كوم يعقوب" مركز أبو طشت.

الصعيد هو الصعيد، لا أحد يعرفه إلا إذا اختبر مذاقه مثل مذاق الويكة (البامية المهروسة المشططة)، وصلتني حركية الناس "بلا لوحات حكومية" مثل حركية الثك ثك، كما بدت لي يهلواينة السيارات على الطريق الزراعي كموتيسكلات تجرى رأسيا على جدار دائري أملس في سيرك أسطوري ملك "أولاد الحاج أبيدوس".

من المؤتمر والناس تضاعفت آلام تفاؤلي المزمّن، حتى قلت للمحافظ اللواء محسن النعماني، وللدكتور أحمد نوار: "الله يسامحك، هل أنا ناقص؟ سأعود لأبدأ من جديد، بأمل جديد، وألم جديد، برغم كل شيء". رذا ردا طيبا نبتهي إلى بعض ما أحاوله هنا وهناك. الدكتور أحمد مجاهد لا يهمد، والشاعر مسعود شومان لا ينطفئ، والجميع فرحون بشيء ما، شيء طيب قادم للاحالة، لعله هو ما لاح لنا في فيلم سيرة محمد عفيفي الذي عرض ذات مساء، لتؤكدته أمسية سيد حجاب الشعرية الحوية المزلّلة.

المؤتمر كان عن "مراجعة الدور المصري في معظم المجالات" (أو كل المجالات) وليس فقط في مجال الأدب، تساءلت: هل هذا من حق الأدباء؟ أجبت نفسي: نعم، بل هو واجبهم. استقبلت العنوان باعتبار أن المقصود هو: "مراجعة دور الإنسان المصري"، وليس بالضرورة "دور مصر" الوطن، أو مصر الدولة". لم يعد الإنسان المصري مثله مثل كل إنسان الآن عبر العالم يعمل لنفسه فقط، ولا حتى لبلده، هو يعمل بالأصالة عن نفسه والنيابة عن كل الناس. إنقاذ البشرية أصبح "فرض عين" على كل فرد حيثما كان، إذا قام به البعض لا يسقط عن الباقي. الأديب المصري المبدع الحقيقي هو ممثل شرعي للإنسان، بدءا بالإنسان المصري حين يستوعب وعي ناسه بلحمه ودمه، ليس للزيف فيه نصيب، ليفرزه إبداعا قابلا للتواصل العالمي، بعد أن أتاحت الفرصة بثورة المشتبكات المتلاحمة أمميا دون حدود أو وصاية أو رقابة، الرقم الذي أعلنه الدكتور مصطفى الضبيع في المؤتمر عن عدد "مواقع" الإنترنت الخاصة عبر العالم والذي يربو عن ثلاثين مليونا موقعا أدهشني بقدر ما أسعدني، كما فرحت حتى الخجل من تقصيري حين سمعت الأرقام التي أعلنها د. أحمد نوار عن نشاط قصور الثقافة ومساحة حركية قوافلها خلال عام وبعض عام. أليس من الطبيعي أن أنوء تفاؤلا مؤلما وأنا أستلهم روح الكفاح اليومي لأهل كوم يعقوب مركز أبو طشت، جنبا إلى جنب مع حيوية المحافظ الذي شعرت بطزاجة دهشته المتجددة وهي لا تقل بهرا عن مسئولية الإدارة وحفاوة الكرم اللذان عشناهما في ضيافته، ليصلني كل ذلك وسط دقق معلومات نشاط د. نوار ومعاونيه؟

من موقعي المهني والأكاديمي تأكد لي ما آل إليه حال أغلب العلماء في علاقتهم بشركات الدواء كعينة لما يجري في مجالات أخرى، العلم "باهظ التكلفة" لم يعد تقدر عليه إلا الشركات العابرة بالغة العملاقة، التي تدير العالم

لحسابها بواسطة الحكومات الذاهلة أو الشريكة، هذه الشركات لا تستطيع أن تشتري أديبا أو شاعرا ولا بجائزة نوبل، لكنها تشتري العلماء (دون وعى منهم غالبا). قلت في كلمتي:

لقد أصبح العلم المؤسسى كنيسة في خدمة كهنة السيطرة وباباوات التحكم في مصائر البشر لصالح الشركات العملاقة المتحالفة مع المافيا والأصوليين عبر العالم، لم يعد الخطر يقتصر على الخوف من سوء استعمال ناتج العلم للتدمير والإبادة، دون التعمير والتقدم، وإنما تهادى إلى الخوف من الاستمرار في تسخير العلماء لخدمة المال، دون البشر، حتى وصل الأمر إلى استخدام العلم والمعلومات والعلماء لبرجة الناس لصالح الاستهلاك لا الإبداع، وإلهاء الكافة عن أولويات ما يحفظ بقاءهم ويجفز تطورهم"

العلماء أصبحوا بروليتاريا العصر الحديث، تستغلهم الشركات العملاقة بطرق أبشع وأخبث.

العلماء يستنقذون بكم معشر الأدباء والشعراء والتشكيليين وسائر المبدعين الأحرار والنقاد".

قرب الختام قلت:

"الإبداع في كل مجال، دون استثناء هو الحل: انطلاقا من تعديلي مناهج التعليم (دون تجاوز تثوير المعلم) وحتى التضفر والجدل البناء بين كل منظومات المعرفة.

إن نقد المؤسسة العلمية الاحتكارية لا يقل إبداعا وضرورة عن نقد المؤسسة الدينية التقليدية الفوقية، كما أن نقد المؤسسة التعليمية الرخوة القشرية الآسنة، لا بد أن يتواكب مع نقد المؤسسة الثقافية الأعلى.

إلى لحظة الرؤية الخدسية الواضحة، حيث تنبسط قوانين الوجود وتختزل وتفسر الماضي، وتوضح الحاضر وتحسب المستقبل بيقين شديد .. ولكنها هي جزء من وجود صاحبها في عينة تكاملية .. فهي صورة لما يمكن أن يكون، أو لما يسعى أن يكونه .. وفيها من الحكمة والوضوح ما يبهز ويجذر في نفس الوقت.

**وبعد**

أشعر أن هذا الحديث عن المؤتمر، الذى كنت رئيسا له لا أدرى كيف، قد يكون ردًا مناسباً على هذه الاتهامات، وقد تبينت وأنا أعيد قراءته أنه بمثابة تبرير للحديث عن شخصى الذى طال، حيث امتدت الحلقات الخاصة بهذه القصيدة "المعلم"، حتى كادت تصبح سيرة ذاتية مستقلة، أكثر منها شرحا على متن بهدف دراسة "فقه العلاقات البشرية"، وخاصة في العلاج النفسى، إذن ماذا؟

ليكن، وليكن هذا الفصل مكملا بشكل أو بآخر للترحالات، وأيضا لبعض قصائد ديوان سر اللعبة، الذى يبدو أنه سيأتى عليه الدور بعد الانتهاء من أغوار النفس، كما ألتحت في نشرة

سابقة، أو على ما أذكر في "بريد" الجمعة لأعيد تنقيحه وتصحيحه وتحديثه، وذلك هو ما وعدت به من في نشر الطبعة الثانية من عملي الأول "دراسة في علم السيكيوباتولوجي" الذي لم تصدر منه سوى الطبعة الأولى سنة 1979، وأظن أنه أولى بأن تكون له طبعة ثانية بعد مضي ثلث قرن، حدث فيه في الطب النفسي، وفي الكاتب: طبيبا ممارسا، ومنظرا مجتهدا، ما يستأهل طبعة ثانية.

العلاقة بين هذه الجزئية المحدودة في هذه النشرة تطرح هذه التساؤلات

1. إلى أي مدى تؤثر صورة الطبيب النفسي أمام نفسه، ومن مصادر أخرى غير العلاقة العلاجية، على ممارسته العلاج النفسي (أو الطب النفسي عموما)، وعلى علاقاته بمرضاه أثناء العلاج النفسي؟

2. إلى أي مدى يؤثر نجاح الطبيب النفسي في الحياة العملية على أرض الواقع (بقياس المال والسلطة والشهرة... الخ) على مهنته، ما علاقة ذلك بمثالية بعض الأطباء والمعالجين حقيقة أو تصورا

3. ما هي علاقة أدوار الطبيب النفسي المختلفة، كما تصل إلى الناس من مصادر مختلفة، بدوره كمعالج، وكطبيب؟

4. ما هي الصورة الأكثر صدقا؟ رؤية الطبيب النفسي لنفسه؟ أم رؤية الناس له؟ أم رؤية مرضاه له؟ (على اختلافهم)، وكيف يوفق بين هذا الأدوار وغيرها.

أتوقف اليوم، ولا أعد بالإجابة إلا بما يسمح به المتن في النشرات القادمة.

- بعد ربع قرن كتبت الجزء الثالث من ثلاثية المشي على الصراط بعنوان "ملحمة الرحيل والعود" ونشر منذ عامين.

- حتى أنني كدت أصدق المرحوم بهجت عثمان (أحد حرافيش نجيب محفوظ، عرفته مؤخرا، أنه سوف يكتب في تاريخ إنجازاته فخرا أنه لم ينل جائزة قط)

الخميس 20-05-2010

993 - في شرف صحبة نجيب مدة - وظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والعشرون

الأربعاء: 1/2/1995

..... أول رمضان، ورمضان هو رمضان، وقد حاولت مع الأستاذ أن أرتب له مواعيده بحيث نحقق له نظاما للخروج الذى أصبح ضرورة له مثل الأكل والشرب، بل ربما أكثر، أشعر معه يوميا أننا نعيد توثيق عقد جديد بيننا وبين الناس، وأيضا مع الطريق، "الناس والطريق"، ياه!! هذا عنوان عملى الذى لم ينشر متكاملا حتى الآن، (آنذاك 1995، وقد نشر بعد ذلك فى **ثلاثية "ترحالات" عام 2000** - ثم أصبح عنوان هذه النشرة الحالية) هل صحيح أن ثم وجه شبه كما يقول د. رمضان بسطاويسى، ما علينا، قال محمد إبنى أنه سينزل ليصحب الأستاذ، فقلت بل سأنزل أنا، أو لتنزل معى فهذا يوم يستأهل المباركة، ثم إن تغيير الميعاد، بمناسبة رمضان، قد يحتاج إلى تطبيع ميدئى قد يلزم فيه حضورى شخصيا، وعزمت على محمد إبنى أن يصحبنى فوافق مرحبا ..

قأبلنا الأستاذ باشأ فى ردهة منزله قبل الميعاد بخمس دقائق، وكان مرتديا واقفا فى الانتظار كالعادة وسط الردهة، ومستعدا، وجاء حافظ إلى المنزل أيضا، فكانت لمسة طيبة، وانطلقنا .

اليوم هو موعد زيارته لبيتي، وكنت مازلت مترددا حول



معنى موافقة الأستاذ أن يخص بيتي بأحد أيام الأسبوع بانتظام، مازلت لا أصدق أنه اختار بيتي من بين عروض أخرى ليست قليلة، حريص أنا أن أغوص إلى داخله حتى أتيقن أنني أقدم له ما يجب فعلا، من أين لي أن أتأكد أنه يجب هذا أكثر من ذلك، وهو بكل هذه الدمائية وتلك الجماملة، ما علينا، حاولت أن أقرأ تعبيرات وجهه وهو في الأماكن المختلفة لأتأكد هل أحسنت الاختيار أم لا، هذه فرصة جديدة أقرأ وجهه ونحن في طريقنا إلى بيتي، وجهه الكريم هو صفحة جميلة رائقة صادقة تنطق بداخله لمن يجبه، قرأته غير متحيز ما أمكن، نعم هو اختار هذا الاختيار فعلا، هو اختار بيتي، الحمد لله

دخل البيت مؤتسما، غير المرة الأولى، أو هكذا خيل لي، الأستاذ إلف مألوف، حتى المكان، هو يالف المكان بسرعة واضحة، والمكان كذلك يالف الأستاذ ويرحب به ويدفئه ردا لألفته به .

بدا لي أنه دخل نفس هذا المكان ألف مرة من قبل بل خيل لي أنه دخله قبل أن أدخله أنا، وأنه هو الذي دعاني إليه الآن، تحوطناه في الحجر الملقحة بالردهة، وكأنها أعدت له منذ كانت، جلس في نفس المكان مثل المرة السابقة، بجوار نفس المائدة الركنية، ومد يده يتحسس نفس طفاية السجائر التي اعددها لسيجارتيه دون غيره (بعد ذلك منعنا التدخين إلا سيجارتيه بالعدد، تجنبا لآثار التدخين السلبي عليه) وكنت قد نبهت على أفراد أسرتي أن جلسة الأستاذ، هي جلسة الأستاذ، واننا ضيوف عليه، ومن شاء أن يسلم عليه منهم فليفعل ثم ينصرف ليأخذ الأستاذ راحته .

وأنا أرتب مكتي أو مكتبتي ظهر هذا اليوم ، عثرت على خطاب بين أوراقى القديمة بمحض الصدفة، وهو خطاب من الأستاذ، لم أكن أتصور أنه عندي. أنا لا أذكر إلا خطابه الرقيق الذي أرسله لي ردا على ظهور أول عدد من مجلة "الإنسان والتطور"، ونحن نسأل بعض الثقات فهو على رأسهم: هل هناك ما يميز مجلتنا هذه، وهل تستحق أن تظهر، وأن تواصل الظهور، (وقد أشرت إلى هذا الخطاب واوردت نضه في نشرة سابقة) ثم أنني فوجئت بهذا الخطاب المؤرخ في 1/3/1979 ردا على "هدية ما" من مؤلفاتي، أغلب الظن أنها الجزء الأول والثاني من **ثلاثية "المشى على الصراط"** ولم تكن قد حازتا جائزة الدولة التشجيعية بعد، **(وقد أشرت إلى قصة كتابتها في نشرة أمس 2010/5/19)**، فِرِحْتُ بالخطاب فرحا لا مزيد عليه، فرغم معرفتي بمجاملات الأستاذ ورقة مشاعره، وأنه يمكن أن يقول نفس الكلمات لطالب في الاعدادية إذا راسله، يشجعه ويربت عليه، إلا أنني فرحت والله، ورحت أقنع نفسي - دون اقتناع - أنه خصني فعلاً بهذه الكلمات، وحكيت له عن مفاجأتي بهذا الخطاب، فهز رأسه مصدقا، وقلت له إن هذه القيمة "المبادرة بالرد على الخطابات" كانت من أعظم القيم التي تمثل جيله، وكنت قد عثرت بين نفس الأوراق على خطاب آخر من د. زكى نجيب محمود، يرد فيه على تعقيب أرسلته إليه عن مقال نشره في الأهرام،

وكان يعتذر فيه عن تأخره في الرد على. وقلت للأستاذ إن سيجموند فرويد كان يخصص ساعتين يوميا من وقته للرد على الخطابات (الآن أتعرف من جديد عن معنى ذلك من خلال **بريد الجمعة الذي يصدر اسبوعيا** تباعاً في هذه النشرة منذ ثلاث سنوات)، استفسرت منه عن قيمة هذا عنده، وأنا أعرف أن وقته أغن من ذلك في تصوري فرد قائلا: إنه كان يرد بصفة دائمة على معظم أو كل ما يصله، وأنه حين عجز عن القراءة والكتابة كان من أحزن ما أحزنه عجزه عن الرد على الخطابات كما اعتاد.

انتقل الحديث إلى تأثير ثقافة الخليج على القيم والتقاليد المصرية الحالية وذكرت للأستاذ خيرا قرأته عن الإجراء الذي اتخذته السعودية بتحصيل مبلغ 975 جنيها مصريا لاستخراج تأشيرة دخول إليها، وأن المرتبات التي تعطى للمصريين راحت تتضاءل حتى وصل بعضها إلى النصف، وفي الإمارات أصبح استخراج البطاقة الصحية للوافد وأولاده طول المدة التي صرح له فيها بالإقامة (دون النظر إلى مدة العقد)، أصبح إجباريا حتى أن الموظف ذا الأربعم أولاد، الذي تقدر مدة إقامته بخمس سنوات من حيث المبدأ، يدفع حوالي 20 ألف جنيه، ثم بعد ذلك يدفع كل تكاليف علاجه، قال حافظ للأستاذ: إنه يرى أن في هذا خير بعيد، وأن المصريين حين يعجزون عن السفر سيرتدون إلى أرضهم وجهدهم، ولابد أن يجدوا حلا بعد فترة مضاعفات لازمة: وهز الأستاذ رأسه وهو مشفق من حجم المضاعفات، وإن بدا موافقا على المبدأ، فتدخلت مؤكدا أنه لا بد أن تقفز "قيمة الإنتاج" إلى مقدمة الوعي العام، بعد فشل تصدير البشر، لا بد أن تنتبه إلى عدم المبالغة في التركيز على تصدير البشر كقيمة أولى، لا بد أن يأتي الإنتاج في المقام الأول، ثم لا بد أن يفرض علينا وفرة الإنتاج حتمية التصدير لاننتاجنا لا لأولادنا، واختلف حافظ معي، والأستاذ يتابع بانتباه رائع وكأنه وزير العمل والمالية والاقتصاد معاً، وكأنه ملزم باصدار قرار عملي يحقق أولوية "الإنتاج للتصدير"، هكذا يبدو الأستاذ دائماً، منتبها ملتزما عمليا في آن، ولكنه لم يصدر القرار بالألفاظ وإنما هز رأسه متفهما، وأدركت أن هذا ما نفتقده في الحوار، الحوار ليس ردا دائما، وليس موافقة مشروطة، وليس مبارزة عقلية أو منظرية موسوعية، الحوار كما تعلمنا الأستاذ هو تفهم مرن، وانتباه أمين، ورد مجتهد، واستمرار!

كيف تصلني هذه الرسالة هكذا كلما جلست معه؟

فهمت من زكي سالم أنه ترك ضيفا في منزله أول يوم رمضان على مائدة الإفطار خرصه على هذا اللقاء، وتطرق الحديث من خلال زكي إلى مقال هويدى الذى نشره أمس تحت عنوان "الفرق بين الدينى والحضارى"، لكن زكى قدم الموضوع على أنه الفرق بين "الدينى والإسلامى"، وأن الإسلام هو أشمل من الدين، ورحب أنبهه أن هويدى ربما يعنى بالإسلام، الذى هو أشمل من الدين، يعنى الحضارة في حضورها الإسلامى، وليس الإسلام الدين الفقهي

بهذا الوضوح: الحلال الحرام، وأن التفرقة في المقال كانت بين الديني والحضاري وليس بين الديني والإسلامي، فالعنوان لم يقابل بين الديني والإسلامي بل بين الديني والحضاري، فقال زكي (على ما أذكر): إن هذا هو ما تخفى وراءه هويدي، وتعجب الأستاذ من منطلق أن يكون الإسلام أشمل من الدين، وذكرنا بالآية التي ترادف بينهما وهي تقول: "إن الدين عند الله الإسلام"، وبينت له كيف أقرأ هذه الآية، وأنتى أقرأها باعتبار أن كل دين، إذا كان يؤكد الفطرة السليمة، إنما يجد السبيل التي يحافظ به على طبيعة الإنسان كما خلقها الله، لينبئها في مسار توجهها، وهذا يسمح بامتداد الإنسان إلى ما بعده، وإن أي دين لم يتشوه يحقق هذا، يمكن أن يكون هو الإسلام، وأن الآية - عندي - تعني ذلك، ولو كانت المسألة احتكاراً يختص به دين واحد لجاءت الآية تقول: إن الإسلام عند الله هو الدين"، ويهز الأستاذ رأسه تلك الهزة التي توحى بالموافقة ولا تؤكد المطابقة، ويأتي ذكر الحديث الذي يعرف المسلم بأنه "من سلم الناس من لسانه ويده"، وأظن أن الأستاذ هو الذي ذكر هذا الحديث أو وافق من ذكره، وقد تحفظت على هذا المعنى، أو على الكيفية التي قد نتلقى بها هذا المعنى، أو على الكيفية التي يردد بها أغلب المسلمين هذا المعنى، وأضيف معنى آخر آراه في التسليم: وهو التسليم لله عز وجل، في حوار خلاق غائر وأكدت أكثر على التحفظ أن يكون معنى "التسليم" هو الحرص على "السلامة" وقلت إننا في حال نحتاج فيها أن نفهم الدين من منطلق إيجابي انبعثي (لا تسليمي) معظم الوقت، ذلك لأنني استشرقت في الدين الإسلامي - مثل أي دين أصيل - إنما تتحقق من خلال هذا الباب المفتوح لحوار الإنسان مع خالقه، ذلك الحوار القوي الوثائق من حق الإنسان - كما هو - في القسم على الله أن يفعل كذا، فيتحقق، واستشهد بالحديث "رب أشعث أغبر، لو أقسم على الله لأبره"، وأن الإنسان يرضى عن الله كما يرضى الله عنه (رضى الله عنهم ورضوا عنه)، وأن هذه هي قمة الحرية وعمق السماح، واختلافنا، والأستاذ يتابع، وذهب محمد مجي (ابن) محضر مواقف النفرى ليستشهد به توضحاً لقيمة التسليم الإيجابي، وبسرعة أخرج النص الذي يقول النفرى في "موقف بين يديه":

"وقال لي العلم حرف لا يعربه إلا العمل، والعمل حرف لا يعربه إلا الإخلاص، والإخلاص حرف لا يعربه إلا الصبر، والصبر حرف لا يعربه إلا التسليم".

بدا زكي أنه يعرف النص، لكنه أكد إعجابه به من جديد.

يطلب الأستاذ من محمد أن يعيد قراءة النص، فيفعل، يتأكد الأستاذ المرة المرة من كلمة "يُعْرَبه"، فأرى فرحته الصامتة بهذا الاستعمال لمعنى "الإعراب" في النحو، استعمالاً للتأكيد والتقنين والتوضيح، وحين يشير محمد - بالألفاظ أو بتعبير الوجه، لا أذكر - إلى انتصاره، حيث يأتي التسليم (الذي تحفظت عليه)، على قمة مسلسل يبدأ من العلم فالعمل فالإخلاص فالصبر، فأنبهه لما أكرهه دائماً أن كلمة

التسليم هنا لابد أن تؤخذ في سياقها، وأن تسليم المسلم وجهه لله كما جاء في الحديث أو الأثر، غير التسليم الذي أحذر منه، وكلاهما غير التسليم الذي يتلقى به وعى العامة الآن لنفس اللفظ، الذي بدوره غير التسليم الذي أشرت إليه في جدل إسماعيل - إبراهيم الذي أشرت له من قبل (نشرة 22-4-2010 "الحلقة العشرون" الثلاثاء: 1995/1/24)، ويهز الأستاذ رأسه، ثم يصرح برأيه أخيراً: "إن التسليم كما جاء في نص النفرى لا يكون كما أقول تسليمًا مواجهًا أملاً واثقًا محاورًا (الكلام ليس بالنص لكنه موجز رأيي) إلا بعد المرور بكل ما سبقه من مراحل العلم - العمل - الاخلاص-الصبر،

وأفرح لانتصاري على محمد بشهادة الأستاذ، لكن الأستاذ يكاد ينبهنا أن الخلاف شكلي

يسأل زكي سالم الأستاذ عن رأيه في الحديث، وبالذات عن معنى "لو أقسم على الله لأبره"، وعن علاقة ذلك بالحديث القاسي، "... حتى أكون يده التي يبسطها وسمعه الذي يسمع به.. إلخ"، فيقول الأستاذ بتواضع دون تهرب "لا أدري".

ويعود الحديث إلى خطاب الأستاذ الذي عثرت عليه بالصدفة، فأذهب وأحضره ولا أظهره، فالحديث كان قد عاد إلى غيره، لكن الأستاذ لا ينسى، فيسأل عنه، فأناوله لزكى سالم، فيطلب هو منه أن يقرأه، فيفضل زكي ويقرأ نصه هكذا:

#### "الأستاذ الكبير يحيى الرخاوي

تلقيت بسرور لا مزيد عليه هديتك الثمينة، وقد ذكرتني بلقائك الممتع المفيد في الأهرام، واسترجعت بهما ما أقرأ لك بين الحين والحين في الصحف، نفعنا الله بك، ونفع الأدب، والطب بعطائك الثرى المتواصل"

المخلص: نجيب محفوظ

1979/3/1

خطاب على ورقة بيضاء بخطه الجميل جدا، فقط لا غير.

رجت الآن أبحث عن الأصل (2010) فلم أجده، كنت أريد ان أنشره هنا لأثبت أنه حقيقة واقعة، فرحت أنني لم أجده حتى لا أشك في تصديق القارئ، ما الداعي أن أذكر غير ما كان، زكى شاهد على ذلك، ولماذا أطلب شاهداً بالله عليكم؟! آسف قال زكى سالم إنه يعتبر هذا الخطاب أهم من جائزة الدولة التي أخذتها عن هذا العمل، قلت: وهو عندي كذلك، مع أنني أتصور أن الأستاذ لا يبخل بثله على طالب ثانوى يرجو لقاءه أو يطمع في تشجيعه، لكنني حين راجعت الآن كل كلمة في الخطاب وأنا أعيد كتابته وجدت أن كل لفظ فيه دال بشكل أو بآخر (ربما عدا ألفاظ المجاملة)، وتعجبت كيف تذكر الأستاذ اللقاء الوحيد الذي التقية في الأهرام والذي أعتقد أنني أشرت إليه في نشرات سابقة في هذه الحلقات (سوف أراجعها) (نشرة 27-9-2007 في شرف صحبة نجيب محفوظ "1").

عاد الحديث إلى الأهرام، وكيف أن الصفحة الأدبية في عدد الجمعة تنشر قصصاً أقل من المتوسطة، إن لم تكن رديئة، وكنت قد فاتحت الأستاذ في أنني حين قرأت قصته القصيرة في عيد ميلاده الثالث والثمانين في ديسمبر 1993، والتي عنوانها "علمني الدهر" تألمت وحزنت لما بها من نغمة شخصية مرة، لكنني سرعان ما فرحت واستبشرت حين نشر بعدها أصداء السيرة الذاتية، وقد تحفظت - ضمناً - على هذا العنوان المباشر لهذا القصة القصيرة، بقدر ما توقفت - فرحاً - عند لفظ "أصداء" الذي سبق السيرة الذاتية، فإذا بي أفاجأ بالأستاذ يقول: إنهم غيروا عنوان هذه القصة دون إذنه، حيث كان العنوان هو "اليوم الأخير"، وأنهم هم الذين وضعوا العنوان من عندهم، رفضت وأمتلات غيظاً قائلاً في نفسي "حتى نجيب محفوظ!!" وأضاف الأستاذ "إن المشكلة أنه يبدو أن المسئول عن هذه الصفحة ليس له علاقة بالأدب، فهو موظف جاء عليه الدور ليتولى مسئولية عدد الجمعة، وهذه المشكلة ليست في دور الصحف فقط، بل إنها مشكلة إدارية في الحكومة عامة، حين يكون الترقى بالأقدمية المطلقة، وحين يكون هذا الترقى بالأقدمية مرتبطاً بالدرجة الخالية، أنا مثلاً (الأستاذ يكمل)، حين جاء استحقاقى للدرجة الرابعة في وزارة الأوقاف، لم تكن هناك درجة رابعة خالية سوى درجة مدير إدارة مالية، وأنا عمري ما عرفت شيئاً في الحسابات، وأخذت أكتب المذكرات لتعديل الموقف وطلب النقل، ولكن إلى أن تحقق النقل اضطررت للقيام ببعض مهام هذه الإدارة، وبدأت بأسهل الأمور وهي جرد الخزينة، وقرأت الإجراءات وحين ذهبت جرد إحدى الخزائن مال على أمينها وهو يكاد يبكي ويقول: إنه اضطر لأخذ مبلغ ما لظروف زواج ابنته، وأنه سوف يرجعه غداً، وأنه.. وأنه، ووجدته في حال، فشوحت بيدي قائلاً: ومن قال لك إننى قادم جرد الخزينة، أو للتفتيش اليوم؟، وانصرفت، وفي اليوم التالى حضر لى الأمين وأقسم لى أنه سيفى بوعده خلال أيام، وكاد يحاول أن يميل على قدمي ليقبلها أمام الناس، وهدأت خاطره وأنا أذكره أن الله أمر بالستر، وتم نقلى قبل أن يحدث مالا محمد عقباه، (انتهى كلام الأستاذ) فرحت أتصور شيخى وهو مفتش مالي، ينفذ ويطيع ويقوم بعمله، وبقية معى لمسة إنسانية، وفكاهة، ثم رحت أسر إلى نفسي: ماذا لو طلب من مبدع هذه الأيام يصر على أنه قادر - بإبداعه - على أن يغير العالم، ماذا لو طلب منه القيام بعمل روتينى راتب في مصلحة مجهولة كجزء لا يتجزء من دوره الواقعى الذى يوثق علاقته بالناس والأرض والطيبة وسط هذه المشاعر الإنسانية المليئة بالضعف والصدق والانكسار، أتصور مبدع اليوم وهو يحلم أن يتفرغ، بعيداً عن كل هذا ويا حيداً لو تفرغ "خوجاتيا"، في برج يستلهم فيه نفسه لياتى بما يتصور، هذا الدرس الفريد الذى يحكيه الأستاذ به جرعة رائعة من روعة تحمل الواقع، بما هو، في إطار الحياة العادية وسط الناس، وهو ما ينقص الكثير منا، ولعله من بين نقاط المواجهة بينى وبين محمد إبنى (مشاركنا في هذه الجلسات)، فهو لا يطيق وظيفته في الجامعة (معيد)، لأنها وظيفة خالية من المعنى والقيمة، وهى

تضيق للوقت بلا جدوى، وهو موقف قد يبدو عكس موقف إبنى الأصغر "مصطفى" الذى لا يطيق مهنة أبيه ربما لانه يخشى أن تسرقه فلا يجد نفسه فيروح يمارس هواية أبعد ما تكون عن طبع ومهنة أبيه، لكنها هواية في بؤرة واقع مادئ، همالئ آخر، اكتشفت من خلاله مؤخرا (2010) أن واقع والده أوقع!!

ويعود الحديث إلى مقالة هويدئ، وأقول للأستاذ أن فهمئ انتهى المقال بما يشبه المزحة، وفيها ما فيها من تجاوز ظريف، لكنه تلاعب خطير، فهو يحكى كيف أن أخوين كانا يسكنان نفس المنزل، وكان الأخ الذى يسكن الطابق الأعلى ماجنا منطلقا هائما، فى حين كان الذى يسكن الدور الأسفل تقيا وربما ملتزما، وذات ليلة راح الأخ الأعلى هو وأصدقاؤه يقصفون ويطربون حتى أصبحوا فى "حال"، فعلى صوت الهرج والغناء والمرح وما إلى ذلك، فخرج إليهم الأخ الملتزم يعاتبهم وهو يذكرهم بالآية "أأمن الذين مكروا السيئات، أن يحسف الله بهم الأرض"، فرد عليه الأخ الأعلى "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم"، انتهى الحديث عن المقال وهز الأستاذ رأسه، ولم يحف زكى سالم فرحه بالمقال، إلا أن محمد تحفظ عليه مبدئيا، وأضاف أن هذا النوع من استعمال القرآن يرد فى نكات وقفشات يقبلها الناس بطيبة، لكنها تحمل عمقا آخر، وتذكرت فكاة ترد فى حوار متخيل بين مستر "كوك" صاحب شركة كوك للسباحة وبين الشيخ محمد عبده (وطبعا هذا لم يحدث)، حين سأل كوك الشيخ عبده ما دام المسلمون يزعمون أن القرآن قد حوى كل شيء، فهل ذكر اسمه، فيجيبه الشيخ محمد عبده (مرة أخرى: هذا لم يحدث) ذاكرا الآية "وإذا رأو تجارة أو لهوا انفضوا من حولك وتركوك قائمة" (وترى "كوك" قائما)، وذكرت للأستاذ فكاة أخرى بذينة استعملت آية كريمة من القرآن فى غير موضعها، وضحك الأستاذ فى سماح، لكننا تحفظنا جميعا أن ندمغ مقال هويدئ بسبب هذا التجاوز كما بدا لنا.

قبل أن تنتهى الجلسة رحى أعلن أنه حتى لو افترضنا أن ما جاء فى المقال هو إجماء بالتسامح الإسلامئ، والموقف الحضارى، فإن الذى سيتولى أمر المسلمئ حين يستلم الجماعات السلطة لن يكون فهمئ هويدئ، ولا أمثاله، حتى فهمئ هويدئ - حينذاك - لن يكون هو هذا الكاتب البادئ السماح المدافع عن الحضارة،

وأستاذن لأنصرف - من بيتئ لسبب خارجئ - وأترك الأستاذ فى بيتئ يكمل حديثه مؤكدا أن الواقع والانفتاح العالمئ لن يسمح لمن أخاف منهم أن يستمرؤا فى مواقع السلطة، فنحن الآن نعيش فيما ونظما تلوح لنا من بعيد، مثل اتفاقية الجات وشفافية التواصل، وغير ذلك مما لن يدع لأحد على ظهر الأرض - مهما كان - أن يبتعد كثيرا عن التيار الأسلم الجارف المعاصر.

ولا أوافق تماما

الجمعة 21-05-2010

994 - وار/بريد الجمعة

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (65)

المعلم ..... (4)

د. على الشمري

ربما من المفيد ان يتوافق المعالج وبتعايش مع وجهات نظر الآخرين المختلفة حياله ومع هذا عليه ان لا تذهب به أية وجهة نظر أية كانت عن ماتشير إليه بوصلة الواقع مع الاخذ بالاعتبار ان وجهة نظر الآخرين حياله ليس كما يعتقد او يتوقع دائماً، بل عليه ألا يسقط اي احتمال في هذا الصد.

شكرا لك استاذنا الفاضل

د. يحيى:

حركية المراجعة الذاتية، والإشراف المباشر وغير المباشر، والتعلم من النتائج، كل ذلك لابد أن يتواصل مع بعض البعض طول الوقت وطول العمر وطول الممارسة، ويا ترى!.

شكراً.

أ. محمد المهدي

كثيرون منا قد ينشغلون بمحاولة رؤية أنفسهم والتعرف عليها وقد يأخذ هذا حيزاً كبيراً من تفكيرهم ويغفلون في الآن نفسه محاولة استكشاف الذات من خلال رؤية الآخرين، وقد يكون ذلك بدعاوى كثيرة منها: (أن الآخر لا يفهمني، لا يراني حقاً، قد تكون دوافعه خبيثة، أو اتهام الآخر بالضحالة والسطحية، وعدم القدرة على الرؤية العميقة) كل ذلك قد يدفعنا لكي لا نعطي بالناً لرؤية الآخرين.

لقد استفدت كثيراً من هذه اليومية وأعترف أنني وصلني الكثير عن نفسي من خلال رؤية الآخرين تماماً أو الاستسلام لها، وفي كليهما خسارة للفرد يجب وضع رؤية الآخرين بين قوسين ومحاولة اختبارها وفحصها لفترة ففي ذلك فائدة كبيرة.

د. يحيى:

نعم نعم

أما آلية الوضع "بين قوسين"، فهي تحتاج إلى مِران وصدق شديدين

رؤية الآخرين مفيدة، لكنها ليست هي الصواب الوحيد، ولا الحقيقة الأهم، هي إضافة توضع بين قوسين فعلاً لتتكامل مع غيرها.

د. ناجى جميل

اهنئك يا د. يحيى على شجاعة الرؤية ووضوحها، وأعتقد أن هناك ما يماثلها عند المعالجين الزملاء، أعتقد أن الحك المهم هو فائدة المرضى ونموهم وعدم استخدامهم.

د. يحيى:

هذا صحيح.

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجى (66)

المعلم..... (5)

د. إيمان الجوهرى

1- إلى أى مدى تؤثر صورة الطبيب النفسى أمام نفسه، ومن مصادر أخرى غير العلاقة العلاجية، على ممارسته العلاج النفسى (أو الطب النفسى عموماً)، وعلى علاقاته بمرضاه أثناء العلاج النفسى؟

د. يحيى:

نحن نعالج مرضانا بما هو نحن

و"نحن" لسنا إلا تجماع كل هذا معا

والتأثير قائم لا محالة، وعينا به أم لا

رضينا أم أبينا

د. إيمان الجوهرى

2- إلى أى مدى يؤثر نجاح الطبيب النفسى فى الحياة العملية على أرض الواقع (بقياس المال والسلطة والشهرة.... الخ) على مهنته، ما علاقة ذلك بمثالية بعض الأطباء والمعالجين حقيقة أو تصوراً؟

د. يحيى:

أرجو أن تتابعى بقية حلقات "المعلم"، بل وبقية شرح متن أغوار النفس، وسوف تجدى جرعة ذاتية قد تفيد فى توضيح هذه المنطقة.



د. إيمان الجوهري

3- ما هي علاقة أدوار الطبيب النفسي المختلفة، كما تصل إلى الناس من مصادر مختلفة، بدوره كمعالج، وكطبيب؟

د. يحيى:

برجاء النظر في ردى على الفقرة الأولى

د. إيمان الجوهري

4- ما هي الصورة الأكثر صدقا؟ رؤية الطبيب النفسي لنفسه؟ أم رؤية الناس له؟ أم رؤية مرضاه له؟ (على اختلافهم)، وكيف يوفق بين هذا الأدوار وغيرها.

فقط شغلتنى هذه الأسئلة كثيرا واتعجل الأجابة

د. يحيى:

لا تتعجلى الإجابة من فضلك، فقد أموت وتموتين دون أن نحصل على إجابة محددة، إلا أن الاجتهاد المستمر على الطريق، ودوام المراجعة واحترام الاختلاف هي زادنا على طريق الاستمرار.

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (90)

العلاج، وتتعنتة "البدائي" في الحلم

أ. حسن محمد

هل من الممكن الايضاح اكثر بخصوص مرض الصدفية والاضطراب النفسى وطرق العلاج وشكراخاصة وانك ذكرت انك قمت ببحوث مستفيضة في هذا المجال وشكرا

د. يحيى:

أظن أنه سبق لى الرد على ذلك.

على أية حال هذا موضوع يحتاج إلى تفصيل، وأعتقد أنه يوجد ردود في "جوجل" مثلا بإفاضة، وبصفة مبدئية - كما جاء في النشرة - فإن الجلد وسيلة تعبير، وقد يعزى ذلك إلى وحدة الأصل أثناء النمو الجنيني Embriology مع الجهاز العصبي من Ectoderm الاكتودرم

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (91)

تناسب التحريك النفسى مع العقاقير والمسئولية

أ. حسن محمد

النتيجة إنهم يعاملوا اللى على السطح وخلص\ والله

يادكتور هذا هو الواقع للأسف واحبيك تحية خاصة على هذا التوجيه الكرم للطبيب العالج لهة الحالة وامننى لو كل الاطباء النفسيين حذو حذوك في البحث عن المشكلة والتعمق فيها بدلا من الاكتفاء بكتابة دواء تلو دواء ويا فرحة شركات الادويه !!!!

والظاهر ان السفريات والاستضافة بالفنادق الفارهة جابت نتيجة!!!! وشكرا

د . يحيى:

ومع ذلك فالعقاقير مهمة جدا جدا إذا أحسن استعمالها، وأتقن توقيتها، وهي التي أتاحت لي فرصة العلاج النفسى العميق، وعلاج الذهانيين، ومعظم العلاج الجماعى.

لكن العقاقير وحدها، وخاصة إذا كانت مبنية على علم زائف، أو إذا أعطيت طول العمر دون داع هو ما أنبه على الحذر منه.

أ . رامى عادل

صباح الخير، باشعر ان الدواء يا ديجي بيضاعف من عزل المرضى عن المجتمع، ويبالغ في ايلامهم بغير دجهم في المجتمع وطوائفه، بفعل الدواء تتقرح جراح المريض، هل في استطاعتك شيخي البوح بان هناك طريق اخر؟ ام انك شيخي تعاقب المجتمع، بي، وبهم؟

د . يحيى:

برجاء قراءة الرد السابق على أ. حسن محمد.

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (92) الإشراف على العلاج النفسى

"صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّى"

د . محمد أحمد الرخاوى

بصراحة انا حبيت الست دى جدا وانا فعلا حاسس انها بتحب عيالها جدا عشان كدة عايضة تتعالج الاول اكر من انها بتتخلّى عنهم .

الدرس المستفاد من الحالة دى او التحدى او التعرية هي "\\"يا ترى فعلا احنا لازم احنا نفسنا نبقى اصحاء نفسيا عشان ما نضرش عيالنا من ورا ضرنا او من ورا ضرهم\\"

بصراحة دى ست شريفة جدا وصادقة جدا وعظيمة جد

ربنا معاها ومعاكم .

د . يحيى:

نحن نحب كل المرضى (المفروض يعنى) حتى حين نرفضهم ، أو

نكرهم، فهذا نوع آخر من الحب، لأنه يستبعد الشفقة والتخدير المسترعى، المهم أن تستعمل العواطف البشرية من الجانبين لصالح مسيرة العلاج،

أما علاقة صحة الآباء بنمو الأبناء وفرصهم في الصحة فهي حقيقة بديهية مهمة.

شكرا

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الجمعة 1/27/1995

د. زكى سالم

يا دكتور يحى لتعلم أننى كلما قرأت كلماتك، أدعو الله لك بالصحة وطول العمر، فخيراتك الثرية مع شيخنا مهمة للغاية، ولا بد من تسجيلها ليستفيد منها أهل الطريق.

وثمة كلمة واحدة بحاجة إلى تصحيح، وهى تدريبات \ القراءة \. فالمقصود \ الكتابة \ وليس تتصور

د. يحى:

أشرك يا زكى مكررا

وقد قمت بتصحيح الكلمة (في الموقع) فهى "فلته قلم" وليست حتى خطأ مطبعيا. شكرا.

د. زكى سالم

استوقفتى عبارة: \حضر زكى سالم نشيطا مبتهجا كالعادة \ " فهل أنا كذلك حقا؟! أم أنه وجود أستاذنا الذى (كان ومازال) يثير فينا النشاط والبهجة والتفتح للحياة وحب الناس .. و... "

د. يحى:

الأثنان معا يا سيدى

فإن لم تكن كذلك فعليك -أو يمكنك- أن تكون كذلك

ربنا يخليك

د. زكى سالم

أما حكاية سعيد الكفراوى، فكما تعلم هو صديق قديم للأستاذ من أيام ندوة ريش، وهو ممن اعتقلوا وتعذبوا، وقد سمعت منه أنه حكى للأستاذ كل شيء وبالتفاصيل، كما سمعت من الأستاذ أنه تأثر كثيرا جدا بما سمعه من سعيد و من غيره عن التعذيب في سجون عبد الناصر..

وثمة كلمة مهمة جدا قالها الأستاذ عن هذه الرواية \ "الكركنك \"، فحين صدرت كتب تحكى تجارب أصحابها مع التعذيب في السجن، قال الأستاذ إذا كانت هذه الكتب صدرت قبل طبع الرواية لما طبعها على الإطلاق!

فقد كتبها لشعوره بالواجب تجاه تسجيل هذه الأحداث الإنسانية التي مرت بها مصر، إذ لا يجب أن تمر هكذا دون أن تكتب وتسجل للتاريخ.

د. يحيى:

هذا درس آخر من شيخنا، الإبداع ليس تصويرا للواقع، فإذا حضر الواقع قويا بشكل يستطيع أن يحرك المائل أو يصدمه ليتغير فقد يكون إبداعا كافيا لا يحتاج إلى مزيد من التقليب والتعرية،

هذه هي أمانة استاذنا الشديدة الدلالة، وهي درس أرجو أن يصل إلى الكثيرين.

أ. يوسف عزب

**المقتطف:** نحن لن نبني أنفسنا كما ينبغي إلا من خلال تهديد واقعي ملاحظ، لا من خلال الخوف من أن نتأخنا إسرائيل في 13 دقيقة، أو 13 شهرا، "التحدى للبقاء" يتحرك بقوة في مواجهة تهديد يومي واقعي بالفناء وليس استجابة للإعلام التشجيعي، ولا خوفا من الإعلام الترهيبى، التحدى للبقاء ينبثق، من خلال واقع مر متحرك متجدد طول الوقت، الخروب تصنع الشعوب، وقد تفجر الحضارات، برغم كل احتمالات الدمار والفناء.

**التعليق:** انتبهت إلى ان كلامك دلوقت 2010 والى قايله في التعتعات قيل 27يناير1995 وهو اشعنى احنا اللى نعيش كده يعنى

يا باحرب يابلاش

نشوف فكرة تانية ارحم

د. يحيى:

الرحمة هي في "العدل" لا في التسليم والاسترخاء

لا سلام بين من يملك قنابل ذرية، مع من تمنع عنه الحاجات الأساسية بمؤامرات مبهوكة...، إن من يمنح الخبز والوقود والدواء هو الذى يشارك بنشاط محموم الآن ليمنع أيضا مياه نهر نعيش عليها منذ آلاف السنين،

غرائز البقاء لا تختار الحل الأرحم، وإنما الحل الأصلى لبقائها.

ثقافة الحرب ليست مرادفة لقيام الحرب والقتل والدم.

برجاء متابعة الموضوع في نشرات قادمة.

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والعشرون : الأربعاء : 1 / 2 / 1995

أ. رامى عادل

الموضوع كبير جدا يا صديقي الصدوق! لم التقط سوي حضور بعض الايات في حديثكم، واشتياقك الجارف لنجيب محفوظ، خاصة لتقاطيع وجهه، ثم انك تبجر- بي- بعيدا منذ يومين، اقصد ان النشرات مترامية الابعاد، لم اعتاد منك مثل ذلك، عد الي مره ثانيه يا ابي، لا زال قلبي ممتليء بك، واعضائي كذلك، لك حي

د. يحيى:

ولك مثلما قلت

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د. محمد الشرقاوى

اولا: اشكر حضرتك على الرد على ما كتبت في موضوع الاشراف عن بعد.

ثانيا: انا متاسف على اللي انا كتبتة لاني لما قريرته تاني لم افهم كلمه واحده مما كتبت، الله يكون في عون حضرتك.

د. يحيى:

العفو

ربنا يخليك

د. محمد الشرقاوى

انا لم اقصد العلاج بالصدمات الكهربائية انما الصدمه بواقع المريض بحقيقته بما يجب ان يفعله، والا مالوش حل

د. يحيى:

آسف.

أنا هذه المرة الذى فهمت خطأ،

لكنها كانت فرصة مفيدة لأعرض رأيا موجزا عن فائدة هذا العلاج الرائع إذا أحسن استخدامه.

ثم إننى لم أقل أبدا أنه "مالوش حل"،

دائما هناك حل لأن ربنا موجود.

أ. رامى عادل

اول ما نبهني اليوم، مقتطف د.ماجده بالنسبة لتركيا، وحديث مقتضب منكم عن الشارع، احد اصدقائي قرر الفرار الى تركيا، فحكى بعد عودته عن زيارته لاحدى الخانات، فيها متحولون، وهم رجال صاروا نساء، يملؤن الشوارع في تركيا، لقد اصيب صاحي بذعر شديد حين رأى المتحولون يمارسون الرزيلة. يوجد في مصر لدينا مشاكل في ما يتعلق بممارسة الشذوذ، احيانا تطفو على السطح.

د. يحيى:

عَلِمُ

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ

"الضرورة - المصيبة - التحدى" (4)

د. أسامة عرفة

فضلا هل أفضت علينا بشرح آلية التفكير بغير لفظ أو صورة أو إحساس

جزاك الله عنا خيرا

د. يحيى:

برجاء متابعة النشرة، النشرات، وأن أمكن الندوات الشهرية

تناولت ندوة شهر مايو بالجمعية ، بالمقطع، حالة "الكلام الثانى" وستواصل نفس الحالة في ندوة شهر يونيو.

د. محمد أحمد الرخاوى

تتناسب الكلمة تناسبا عكسيا مع المعنى اذا ثقل، والعكس بالعكس

د. يحيى:

يجوز

د. محمد أحمد الرخاوى

ما لا ينقال هو الذى يحرك 99% من الافعال، ولا عزاء للصم البكم ولا للأغبيا

د. يحيى:

يا ليتك يا محمد تعيد قراءة هذه الفقرة من كلامك،

ثم تضع كلماتك (ومنها المكتوب الذى يصلنى تباعاً) في موضعها الصحيح.

د. محمد أحمد الرخاوى

يامن تصرخ بالكلام الكثير هلا استمعت لنفسك

د. يحيى:

ياليت!!

على شرط أن تكون نفسه الأخرى وليست نفسه الصارخة،  
وهذه فرصة أخرى لتهدئي من صراخك لك بك يا محمد.

د. محمد أحمد الرخاوى

من علامات الانقراض ان استبدل اللفظ بالمعنى كما استبدلت  
قوانين تنظيم الوجود بروح الوجود ودوخيني يا لمونة، وحذار  
ان ترفع رأسك يا أخي

د. يحيى:

ومع ذلك فالقوانين ضرورية لتنظيم الجماعات والمجتمع

والألفاظ أدوات حتمية،

وعلينا قبول التحدى.

أ. رامى عادل

**المقتطف:** تقول الكلمة لقارئها وصاحبها: هل تقدر أن  
تحميني من ذل الدعارة فلا تلفظ بي إلا أمام من يحبني، يصل إلى  
عمق ما أعنى، فيسيرني على الأرض فعلا مخلصا.

**التعقيب:** حكيت لك (يا صاحبي) عن ا سراج قائد الفريق في  
مكتبي الذى انطلق منه موزعا للخطابات، مؤخرا دعانى مودعا  
اباى بعبارة\ " اشوف وشك بخير، رايت وجه سراج لخطتها مضرجا في  
الدماء، سراج منير مسيحي امين دحمي، ادعوك يا دحمي لاخطار  
الجنون بان الدنيا بخير، وادعوك لهجر العياده والاطباء، لنزول  
الشارع لتتالم مع كل الناس، فانك باعيننا.

د. يحيى:

أنت يا رامى طيب

وطيبتك لا تحفى قوتك المباغثة

د.محمد الشرقاوى

كلام جميل بس ليه المطابع ما بطلعشى جديد؟ ثم هو احنا  
لازم نقرا اى حاجة تتطلع لنا؟ ومش لازم يكون دائما مفيد،  
الواحد ساعات بيقرأ حاجات مش مفيدة بس بتفتح له سكك  
تانيه وساعات فعلا بتخرب بيتي

د. يحيى:

عندك حق

ثم إننا نحتاج الآن لتدريب متزايد على "فن الانتقاء" خاصة بعد أن أصبحت الكلمة المكتوبة هي جزء يسير مقارنة بالمعلومات الالكترونية المتاحة،

ربنا يقدرنا على حمل المسؤولية.

د. مدحت منصور

ما أسعدنى اليوم بكتابة الواجب اليومي المتأخر(الثلاث نشرات السابقة) في وجود حقنة التبلد وتغييب الإرادة وقهرها طويلة المفعول ولكن بقراءتى هذه النشرة وعدم فهمها وثقتى في نفس الوقت أننى فهمتها أو على الأقل وصلنى منها شيئاً أكون قد بدأت في التعلم.

د. يحيى:

حلوة حكاية "عدم فهمها" وثقتى في نفس الوقت أنى فهمتها" هذا هو، شكراً.

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ  
"الضرورة - المصيبة - التحدى" (5)

د. إيمان الجوهرى

كيف تحترم اللفظ أكثر من ثقتك بحسك؟!

وكيف تحترم حسك دون الاستعانة بلفظك؟!

وكيف تحترم نفسك دون التوفيق بين الاثنين؟!

اخشى أنى باحترامى لكل هؤلاء، ثم احترامى للاخريين، قد اختار الوحدة

ومش عارفه ده جين ولا

شجاعه وبيتهيا لى انه أضطرار للاحباط

هو ممكن أى حد يفهمى زى نفسى؟

انا ونفسى مش مضطرين للفظ وفاهمين بعض وعاجينا فهمنا ومعجبين ببعض. مش يمكن ده اللي بيخلينى اريح على كده ومايعجبنيش حد غير نفسى؟

د. يحيى:

إياك أن تكتمى يا إيمان بهذه الدائرة المغلقة مع أن بها فائدة لا تنكر.

أ. عبير محمد

المتقطف: كيف نسمح لغيرى المتخصصين أن يثروا تخصصنا دون أن يشوهوا خيرة السنين.



**التعقيب:** أعتقد إمكانية حدوث ذلك، حيث يوجد الكثير من غير المتخصصين بإمكانهم إضافة الكثير، حيث أن الخبرة تعتبر إضافة إلى التعلم عادة.

د. يحيى:

نعم

د. على طرخان

**المتقطف:** "الكلمة أنت حاكمها ما دامت داخل فمك وحكمت هي عليك لحظة خروجها"،

**التعقيب:** وصلتي مسؤولية كبيرة جعلتني أفكر حقاً في معنى أية كلمة لعلها تعني حاجة كبيرة حقاً.

د. يحيى:

لكن لا تبالغ

أ. نادية حامد

وصلني كل مما يلي:

- التفرقة أو التصنيف الخاص بأنواع المعلومات والمسئولية المترتبة عليها في كل نوع.

- الوصف الرائع لقراءة الصحف وصلاة الصباح للإنسان المعاصر والشرط المصاحب لها،

وقد أضاف هذا وذاك إلى الكثير.

وإن كنت أرى أنه من النادر أن يكون القارئ متحدياً ليكون الحوار متحدياً.

د. يحيى:

الحمد لله

أ.رامى عادل

لانه لا وقت لدى للحديث، بدأت معاشتي خبرة اللفظنه(مضطرا منهكا)، كرهت في اول الامر صديقتي العاقله، بنظرياتها، فاضطرت للتحدث، ونقل خبرتي

حرف حرف، وكل ما انهكني كثر الكلام، العن اللقاء، هل تصدق يا عم يحيى اني وجدت ان بعض الحديث رغم مرارة اللفظ، قد احكم غطائي لاحظ يا د.يحيى ان

صديقتي تضطرن لنقل خبرات لا تحكي.

د. يحيى:

أحسن

د. على الشمري

يا دكتور يحيى، الله يطول عمرك ويبارك أيامك

عادة الالفاظ التي نسمعها في وسائل الاعلام ويتم ترديدها بشكل متقن يبدو انها تصاغ بواسطة خبراء متخصصين في تعديل الاتجاهات والافكار والمعتقدات و المشاعر كعبارات اسلحة الدمار الشامل في العراق وارهاب حماس والان الخطر الايراني ويمكن غذا الخطر الصومالي وهلم جر لغايات مبيته والعتب ليس على من يقوم بذلك فله اهدافه واستراتيجياته فمن حقه ان يخطط كيفما يشاء لكن الاشكالية بالفئة المستهدفة فبرغم من وضوح الهدف من ترديد وتداول مثل هذه العبارات والالفاظ ورغم انها لاتمت للحقيقة ولا للواقع بصلة ولا تنطلى حتى على اغبياء الدنيا الا اننا نجد لها صدى مروع ويتناول كتاب ومتخصصين بالشرح والتحليل وكأنها حقائق مطلقة ولكن كما يقول سعادتك يجب لا نصدق الا الحقائق فقط على الاقل بيننا وبين انفسنا وهو اضعف الايمان وشكرا

د. يحيى:

شكرا يا د. على وإن كنت لا أقصد تحديدا ذلك الكلام الإعلامي والدعائي الخبيث المغرض، وهو الذي وصفته يوما قائلًا: **لكن دس السم في نبض الكلام، قتل جان!** (نشرت تعنتة الدستور في 4-3-2009)

أنا أقصد خطورة، أن تحل الألفاظ، أية ألفاظ، محل معانيها، فتفقد حفز فعلها.

د. أشرف

أرجو أن يتسع صدرك لبعض ما كتبت:

**المقتطف:** لو أعاد كل مختص قراءة موضوع تخصصه الأدق جدًا، لانفض هاربا إلى وسط الحلقة بعيدا عن صقيع الكهف المظلم

**التعليق:** التخصص سجن، والموسوعية بلا قرار، فكيف يا ترى السبيل إلى غير ذلك؟

د. يحيى:

شكراً.

د. أشرف

**المقتطف:** كيف نسمح لغير المتخصصين أن يثروا تخصصنا دون أن يشوهوا خبرة السنين؟ لو نجحنا أن نفعل لكننا أهلا للتخصص بحق

**التعليق:** أيضا، كيف نسمح للمتخصصين أن يثروا معرفتنا دون أن يشوهوا حدسنا وفطرتنا؟ ألم يقحموا على أنفسنا ومشاعرنا - بإسم التخصص- ما ليس بها حيناً

من الدهر ولا يزالون..... مزيد من التواضع للمتخصصين  
وغيرالمتخصصين... مطلوب

د . يحيى:

عندك حق.

إضافات د. أشرف:

**\* قالت الألفاظ:** أحيانا أهمل ماتنوء به العصبية أولى  
القوة، وألقى على سامعى قولاً ثقيلًا، وأحيانا أخرى أكاد  
أطير من خفة ما أحمل...

**\* قالت الألفاظ:** لماذا تلوموننى على هذه الفوضى، فلقد  
ضلت طريقى واختطفنى أحدهم وخرج بى هكذا.

**قال أحدهم:** أنا وأنت صنوان ننطلق معاً، ولكن قد نفترق  
عند رأس أحدهم .

خالص تحياتى

د . يحيى:

إضافات هامة جدا

شكراً.

\*\*\*\*\*

**تعتة الدستور**

**ثقافة الحرب من صلاح جاهين إلى نجيب محفوظ (1 من 2)**

أ . يوسف عزب

تقصد قتال شريف طول الوقت؟ ام حذر وانتباه طول الوقت  
دون ان يكون هناك عدو محدد او غير محدد

د . يحيى:

أقصد "قتال شريف" حق مع اليوم الجديد، كما قال جاهين:

"أنا قلت يا حاتقتلى.. يا حاتقتك"

القتال ليس هو القتل.

وثقافة الحرب ليست هى مواصلة الإفناء بالأسلحة.

(تابعنا من فضلك فى نشرات قادمة).

د . أميمة رفعت

ثقافة الحرب بالنسبة لى ليست بالضرورة القتل برصاصة أو  
قنبلة (وإن كان هذا مقبولاً أحيانا)، ولكنها عندى إلغاء  
وجود الآخر إذا كان هذا ضرورى للحفاظ على وجودى، وخاصة  
إذا كان هذا الآخر مصمم على إلغائى لصالح وجوده.

د. يحيى:

أوافقك على الجزء الأول

لكن ثقافة الحرب التي أَدعوا لها وأدافع عنها ليست فيها إلغاء وجود الآخر، وهذا ما أشرت إليه مشكورة في بقية تعقيبك.

د. أميمة رفعت

أستطيع أن أظل في حالة إستنفار قصوى، أشحن بها طاقاتي لأكون الأفضل، لأكون الأقوى، لأكون تحت الأضواء وأزيع هذا الآخر. أن أفوق رياضيا وثقافيا وفنيا وتجاريا، أن أتبنى سياسات أكثر دهاء من سياساته، وحتى أن أمتلك أسلحة أكثر تطورا من أسلحته. أن أوجد على الساحة بقوة بينما اتوقع منه أنه سيحاول بدوره إلغاء وجودي بطرق أكثر دهاء وربما أكثر عدوانية... فيجدني حينئذ مستعدة للمواجهة بشراسة وهكذا أحاربه حتى يأتي يوم نكتشف فيه أننا نستطيع الوجود معا في آن واحد وأن وجود أحدها لا يلغى الآخر فيكون السلام، أو أن يكون السلام مجرد حجة لالتقاط الأنفاس ولكننا نظل كما نحن نحشى أحدها الآخر (برغم السلام) ويظل كل منا في حالة الإستنفار الأولى، وإلا سيكون السكون.. الموت.

د. يحيى:

برجاء المتابعة فالموضوع صعب ولم يكتمل.

أنا أحذر من التركيز على "لأكون تحت الأضواء"، وأيضا "إلغاء وجودي" فالتكافل والإيثار أصبحا من قوانين البقاء أكثر من الإفناء والاعدام، وكل ذلك متضمن في أنواع الحروب التي تحتويها ما أسميتها "ثقافة الحرب"

برجاء المتابعة.

د. أميمة رفعت

نعم هي غريزة، لماذا ننكرها أو نكبتها؟ من ينكرها على نفسه بحجة أنه مسلم ينكر بداخله غريزة البقاء. العدوانية ضرورة لا غنى عنها لبقائنا فكيف أنكرها؟

د. يحيى:

هذا هو،

وسأحاول الشرح أكثر لاحقا

د. إيمان الجوهرى

كيف ننقل لمن يفهمون السلام على "إنه انبطاح ومذله وتبعيه" أنه ليس كذلك بل هو عكس كل ذلك.

فهمت من كلام حضرتك ان ثقافته السلام هي وعى جمعى يبدأ من من شغل كل فرد مع نفسه على ان منع أى مكروه يبدأ من

الأستعداد الكامل له طوال الوقت وتوقعه كأنه حتمي وليس هذا الاستعلاء المخل الذي يمنع أى تطور- بديهي ان يكون حتمي-.

د. يحيى:

تقريبا

برجاء المتابعة أيضا

د. مدحت منصور

سيدي: لا يزعجك أن موقعك القتالي مكيف الهواء لأن الدبابة الأمريكية مكيفة وكذلك مكاتب القادة ويكفيك شرفا أنك مارلت تقاتل في هذه السن و لم تترك الجهاد وتنتبه لما أقضاه الله عليك من الرزق وبلا دوشة ولا وجع دماغ، ثانيا الفكرة وصلتني فأبى قال لى عندما دخلت الثانوية العامة (دى سنة حاسمة يا قاتل يا مقتول) وسوف أقولها لإبنى على إن شاء الله في الوقت المناسب، هكذا كانت دراسة الطب بالنسبة لى في لحظة ما تحولت (يا قاتل يا مقتول) وحالفنى الانتصار في المرتين وعندما دخلت معارك أخرى وخسرت كنت أقوم منها (يا قاتل يا مقتول) دولة تكره دولة وشعب استعلائى يكره شعب وكما قلت سيادتكم بحاربه مجهله أولا ثم بغفلته ويقدم له المقلب تلو المقلب ليخدره ويحاول أن يغير من تركيبة وعيه الجمعى ويستخدم في ذلك أحدث العلوم والأبحاث الاجتماعية والنفسية يعنى شعب مجاول أن ينهى غريمه ونفسيا إذا إن لم يكن هذا حرب وقتل فما هى الحرب إذا، علينا كشعب ودولة وحكومة أن تكون الحكاية (يا قاتل يا مقتول) سنة الله فى الأرض.

د. يحيى:

انتباه!!

أ. رامى عادل

قرات ذات مره، ان مقاتلان التقياء، ولم يسبق لهما ان وثقا بكائن كان، الى ان التقياء، انت تعرف يا عم يحيى، ان كرهى لكثير من الافعال وخصوصا الحرب (النفسيه، او البارده)، قد يوصلنى ويصل بى لمرفاء الطريق يا صديقى محفوف بالمهالك، الانذار لن يجدي، فى اعتقادى ان وجود ربناغير كاف، ولا مكسب بغير سواعدنا، انت وانا.

د. يحيى:

أظن أنه كافي "بنا" جداً

لكن إذا أَلغينا أنفسنا، فقد أستغينا عنه.

د. عمرو دنيا

أعتذر عن التعليق اليوم، لا لشيء لا أدري- أرجو الدعاء.

د . يحيى:

ربنا يخليك

هذا صمت جميل صادق.

أ . أيمن عبد العزيز

وصلني أن الدعوة إلى التمسك بثقافة الحرب لا تعنى إعلان الحرب، ولتكن بالنسبة لي هي دعوة لإعلان الحركة، فنحن شعب تم تسكيننا لحساب الغير، ربنا

يخليك، والله حضرتك لما باقرأ مع حضرتك اليومية باشوف حاجة جديدة، وبتنور حاجة عندي ويقول الله ينور يا د . يحيى.

د . يحيى:

حلوه حكاية "إعلان الحركة" هذه

ما رأيك في "السماح بالحركة"

كذلك "الوعى بالحركة"

الحركة يا أيمن موجودة طول الوقت بطبيعة الحياة وطبيعة الوجود

الغريب أننا نبذل جهودا هائلة لنوقفها أو ننكرها أو نكتم على أنفسها

كل ما علينا هو الاعتراف بها، ثم حسن توجيهها إلى مسارها الطبيعي.

الحركة، بالتالي لا تحتاج إلى إعلان

تحتاج إلى قرار "إفراج"

أ . محمود سعد

رأيت الفرق بين الرباعيتين، وكأن الرباعية الأولى تتحدث عن الحال قديماً، لا نطبق رؤية الدم، والرباعية الثانية هو حالنا الآن، لكن بالكلام وليس بالفعل.

نحن دائما وأبدا ندرك أن كلمة الحرب معناها الحرب التقليدية بالأسلحة والجنود والقيادة، ننسى أن كلمة حرب لها معاني (أو مراحل) تبدأ بالكلمة والموقف وتنتهي بالحرب التقليدية المعروفة، لكننا لم نستطيع أن نحارب بأبسط معاني الحرب (الموقف) كلمة السلام خيار استراتيجي هو كلمة مضللة ومهينة، وشديدة الإذلال

للشعوب، فلماذا لا تكون الحرب أيضا خيار استراتيجي.

د . يحيى:

نعم

والله كرمت كلمة "استراتيجي هذه من فرط ما تلوثت باستعمالها الساكنة هكذا.

أنا أدعو إلى: انتقاء السلاح دون إلزام بالقتل، وحسن التوقيت، واستمرار حركية كل مستويات الجهاد هذا هو المطلوب طول الوقت.

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد

"زوبوت المال": وأسلحة "الدمار الجديد (الشامل)"

د.محمد أحمد الرخاوي

فكرتني المقالة دي بديوان سر اللعبة حين قال الراوي على لسان المريض او العكس (شايف كيبييف):

والعاقل مثلى أى من جن !!!!!!!

هل فعلا كم الاغتراب الصناعى بعيدا عن الفطرة ورى الشجر مباشرة بالخرطوم كما يفعل رمضان هو مايسبح فيه 99% من البشر الآن؟؟؟؟

وأن الـ 1% اللى زى رمضان واو زيك وزى من مازال ينعم بنعمة الجهل فى هذا الخراب الاغترابي غير قادر على وقف هذه المسيرة الانقراضيه

ياالله على البركة!!!!!!

فالحمد لله على نعمة العقل او الجنون ماعدتش تفرق (كبييف ما تبصلها!!!!)

ملحوظة: كتبت هذا التعليق الساعة الرابعة والربع صباحا قبل ان يدهمني الاغتراب الصناعى من كل جانب وهذا هو الوقت الذى اتصور انى ما زلت انعم فيه

بالمساحة الكافية من التنفس الطبيعى

ربنا يسامحهم

د. يحيى:

صوتك الآن أهدأ يا محمد، برغم أننى لم أفهم جيدا.

شكراً.

د.مدحت منصور

عندما قرأت المقال لم أفهمه بداية وهممت برفضه (أسهل وأريح) ثم عدلت فوصلنى منه شيء ما وأفادنى أكثر مما لو فهمته، حضرتك راجل فلاح ورغم أنك لا تعاني أزمة مالية إلا أنك أحسست أنك وعم رمضان فى خندق واحد تحاربكما الشركات

العملاقة ونظام العولة الجديد فتعذر له بالنيابة عن أولاد الذين وهم يلعبون مجهله وغفلته ويلعبون بمقدراته وهو بعيد جدا حتى عن إدراك ماذا يجنون له.

بالنسبة للبورصة أغلب المصريين يستعملون الخدس وما تيسر من معلومات أحيانا تكون مغلوطة مع مراقبة السهم لمدد طويلة لكن القاعدة العلمية فهي غائبة عن الغالبية (تكسب مرة وتخسر مرتين) ورزق الهبل على الناس الطيبين والكل عنده أمل إنه يصبح غنيا.

د. يحيى:

**برجاء قراءة يومئتي السبت والأحد القادمين (ظهرتا أمس الأربعاء في الوفد والدستور إن كنت مستعجلاً)**

أ. رامى عادل

**المقتطف:** حتى انى شككت انهم يفعلون ذلك بوعى كامل.

**التعقيب:** حين تقع لى ازمه وسط مجموعة الذئاب، فيعميهم الجشع الا عن الاطاحه بذئب ضريز(انا)، اتمنى كذلك الا يكونوا مدركين لبشاعة مشاعرهم تجاهي، رغم ان وجودى مهدد بينهم يفيدنى كثيرا، لاتعلم من جبنى كيف اهدد منطقتهم الخائف الهش، سامحهم يا رب فهم لا يعلمون، كم انا طيب؟ يا جدى

د. يحيى:

**فعلا طيب**

**أنا لا أتمنى أن أكون مثلك.**

د. ماجدة صالح

قرأت هذه اليومية عدة مرات لا أدري لماذا؟ وكنت مصره على الرد "لا أدري لماذا أيضا؟"، ولم أجد رداً، وفجأة اكتشفت أن درجة الحرارة في الخارج هي 44° وسعت بعض أخبار عن تحركات رماد بركان آيسلندا فقلت يا خير حتى الطبيعة ما بقتش فاهمة نفسها، ولا أحنا فاهمينها ولا فصل الربيع بقى هو اللى غناله كل الفنانين.

د. يحيى:

**ربيع ماذا يا ماجده؟!**

**كل سنة وأنت طيبه!**

د. مروان

من الجميل أن يكون لدى المرء ما يشغل به نفسه في فجر كل يوم جديد، وحتى بدء عمله، وليس على سبيل الروتين، ولكن على سبيل أن هناك دائماً يوجد أمل في أن أجد جديد يبحث داخلى بنور قد يساعد على أن ينير ظلمة اليأس من عدم التغيير.



د. يحيى:

عالبركة.

أ. عماد فتحى

لا أعرف ماذا أقول، ولكنى أكثر جهلاً بذلك ولا أفهم لا فى البورصة ولا لعبت العملات، ولا فاهم أزمة اليونان الاقتصادية، باحس أنها حاجات صعبة، وساعات باحمد ربنا على الجهل ده وباحس إنه نعمة، وده ما خلينى عارف أعيش، وأكيف نفسى على الموجود، باحس لو عرفت يمكن معرفاش أعيش ولو حساباتها بالحسابات دى يبقى الواحد ضاع.

د. يحيى:

برجاء متابعة نشرتي السبت والاحد القادمين.

أ. هيثم عبد الفتاح

احمد الله أيضا على جهلى بربوت المال، والفيزا وغيرها، فى حين أنى من هواة كرة القدم، وأفهم فيها.. لكن يحيل إلى أن شعبنا المصرى كله عامل نفسه بيفهم فى كل شىء وأعتقد هذا معطل.

د. يحيى:

لا أظن

شعبنا جاهل فعلاً، وهذا فضل من الله أحيانا.

وطيبتة بليغة أيضاً.

لكن أن نتوقف عند هذا وذاك، ثم نتعالم، فهذه هى المصيبة.

د. تامر فريد

أنا ما استغربتش علاقتك الخاصة بالنقود (العملات) وشايف أن الناس (وأنا) عندهم نوعية العلاقة دى كانت ممكن تعدل ارتباطنا بحاجات كتير جداً، أحنا بقينا مغتربين كتير عنها.

د. يحيى:

لكن لا تنس يا تامر أنها علاقة بدائية جداً.

أ. رباب حموده

أنا أيضا لا أفهم عن البورصة وعن ما يجرى فى المال، وذلك لأنى لا اهتم أو أشعر أنه موضوع يحتاج إلى ذكاء كبير جداً، ولكن أجد دائما وصله بين ما يجرى فى أى بلد خارجى وأى أزمة تمر بها مثال على ذلك عند إنهيار البرجين فى أمريكا طبعاً فرحت جداً، وقلت أحسن يستهلوا، ولكن تبعات ما حدث لم أحسبه، وكم من المصائب التى لحقت بنا ونحن ليس لنا أى صلة كلها منفده على بعض زى علاقة حضرتك برمضان، كله يوصل على بعضه.

د. يحيى:

يعنى!

د. عمرو دنيا

اللهم أدم علينا الاستقرار.. فالسكون فالموت.. اللهم  
أنعم علينا بالموت.

د. يحيى:

الموت البعث؟ نعم

الموت النقل من الوعى الشخصى إلى الوعى الكونى؟ نعم

الموت "أزمة النمو"؟ نعم

الموت العدم؟ لا

الموت السكون؟ لا

يا رب سترك.

السبت 22-05-2010

995- "أغنية" "أوباما" في جامعة القاهرة!! (ترجمة وتعقيب)

## تعتة الدستور

## قبل الغنيوة :

حين كتبت نقدي لرواية نجيب محفوظ ليال ألف ليلة، اقتطفت عنوانها من عبارة وردت في المتن هذا نصها: "القتل بين مقامى العباداة والدم"، وحين نشرت الكتاب الهيئة العامة، كتبت تنويها بالختوى على ظهر الغلاف، إلا أنه يبدو أن الموظف المراجع لم يفهم العبارة، فصحح "مقامى العباداة" إلى "مقاهى العبارة..". دون الرجوع إلى طبعها.

الفرق بين ثقافة الحرب، وثقافة السلام، هو الفرق بين عبارتى: "مقام العباداة" كما جاء في إبداع محفوظ، و"مقاهى العبارة"، كما صحخته الهيئة (ممثلة للسلطة)!! حين يكون القتل الشريف بأسلحة نظيفة هو وعى البقاء، يكون عبادة، وحين يكون السلام هو تحويل هذه الطاقة إلى عبارات على المقاهى، يتحول "القتل العباداة"، إلى "سلام الكلام" على المقاهى، هذا هو الفرق بين "إبداع محفوظ لثقافة الحرب: وعبا يقظا، و"تسويق السلطة لثقافة السلام" كلاما سهلا؟.

ما علينا: الموضوع ما زال صعبا، فقررت تأجيله حين عثرت على هذه "الأرجوزة" عفوا بين أوراقى، وقد تصورت أنها تصلح ترجمة إلى العمامة المصرية لخطاب العنديل الأمرىكى الأسر "أوباما" في جامعة القاهرة يكمل مشوار دبليو بوش (بشباشو) والست كوندى، قال لافض فوه:

تقدر تختارنى يا ضنايا:

تبقى معايا، أو ويايا!!!

زى جدودك فى الجبلايا

وان جالك وشّ الخريّة

تبقى الحدوتة ما هيش هيّة

جرى إيه يا أحنينا عايز تنهب؟!

تسكث، تكسب  
 تفهم، تعبأ!  
 تسحب، تلعب  
 تضرب لى كده ييجى كام تعظيم  
 تلقى الملايم صارت ملايين  
 والسوق الحرة الممتازة  
 تدى جنابك بزازة  
 وانت يا قاعد جنب الراديو  
 تستنى أمانى ماهيش عندو  
 تقدر تشبغ، رغو وشعارات،  
 ووعود، وعهود، وخطب وحاجات،  
 ترمى الزُفراية: تتمايل  
 حتى لو ورقك مش هايلى  
 تربط بطنك مجزام الصبر  
 تتكرع رجة الفكر الحر  
 = كده تُموتيكى ؟  
 - طب قولى ازاي ؟  
 = فوَل تَنك الجوع عالاخر  
 تيجى تقطم لقمة : تتأخير  
 تعتل زى حمار فى المطلق  
 توصل، يعنى: يا دوبك ترجع  
 تستلم الرخصة وترطغ  
 تلقى الرخصة مكتوب فيها :  
 إن جنابك كده : "إنسان حر"  
 = بأمانة إيه ؟  
 - إنك تقدر تعلن رأيك  
 = يعنى اعمل إيه؟  
 - قول ما بدالك  
 = طب دانا "عايز...."

- عايز تاني ؟!!!
- ما كافاكشى كلامنا الإنسان؟
- طب عايز إيه ؟
- = عايز ابقى "بشراً محترماً"
- ليه يابنى كده؟ إنت اتجننت؟
- = طب أمشى لَقَدَامِ كام "قَدَمًا"
- برضو اتجننت.
- = طب حبة "عدل" فوق البيعة
- مش لَمَّا تشتري من أصله
- = هَوَا بيتباع ؟
- إعدل يابنى بقى خصوصى ؟
- = وانا حادفك كام؟ ولين، طب فين ؟
- تدفع روحك هنا بالتقسيت ،
- "خمسة ف ستة "
- = واما مايبقاش فاضل فيا ،
- أيها حاجة ، أنا عمل إيه ؟
- "جمعية" !!
- = واقبض إمتى ؟
- بعد الدفننة
- واسرح وأقول:
- نِفسى مِنْ ولاد الجَنِيَّةِ
- الصفوة، الشُّعرا، الآلاتية
- يعملوا نظرية انما هية
- ويستموها ، بالصلا عالزين:
- "تحديث الفكر المش نافع ،
- عولة الكون : كله منافع" !!
- تأليف الكوندا و بشايشوا
- وراجعها "أوباما" نافش ريشو
- نظرية تأمم طاقة الكون

وجميع أئها حركة وسكون  
 لحساب أقوى أيها فرعون  
 يخدم شركات الميجا أفيون  
 أصحاب الكام مليار مليون  
 وتغطي "مؤامرة" مخفيه  
 تحكم ناسنا بالمراضيه  
 وجميع أصناف الخريه  
 جاهزة ومرسومة بشفافية  
 "ديمقراطيه انما هيّه" !  
 بيعيدو توزيعها بأريحيه  
 في كياس ملفوفه مجنيه  
 فيها منقوع الملاغيه  
 وحكاوى البنج التاريخيه  
 وحروب، لكن: إستباقية  
 وجثث أطفال متغطيه  
 و"خطط لطريق" مستنيه ...!  
 (- طبّ إمتق بقى ؟  
 = لسه شويه !)  
 ألفيه تفوت ورا ألفيه  
 كله بيهون إنت وهيه  
 "تبقى انت كده غرفت المرسوم  
 وعليك" أن ترضى بالمقسوم"  
 كما إنك حر انك تعلن : "إنك مظلوم"  
 تصعب على ناس حلوين بالكوم !  
 يكفيك يابني! إنت حاتنهب !?  
 \*\*\*\*\*

الأحد 23-05-2010

996 - ديونٌ وحميرون، و"حروب العمّالات"

### تعتة الوفد

انتهى مقال الأسبوع الماضي "رَبوت المال: وأسلحة "الدمار الجديد"، بوعد مزعج يقول: "طبعاً: لنا عودة وعودة،!!"، وهأنذا مضطر للوفاء بوعدى، برغم استمرار جهلى. إنقاذاً للموقف قلت: أقتطف من بعض النصوص، أو عنها، ما قد يفى بالوعد، وأترك للقارئ أن يكمل هو:

### المقتطف الأول:

من كتاب "نظريات المؤامرة 2005 تأليف: ماتياس بروكرز، ترجمة كاميران حوج (2005):

1. "...قادت العولة الاقتصادية في يومنا هذا إلى مزيد من مركزة رأس المال المال في أيدي عدد من الممثلين يقل يوماً بعد يوم..."
2. ثم يستشهد المؤلف بـ "ابراهيم لنكون، 1864/11/21\_ وهو يحذر، "...وستسعى سلطة المال هذه إلى أن تمد في عمرها..حتى تتجمع الثروة في أيدي البعض ويقضى على الجمهورية (الأمريكية)."

### المقتطف الثاني:

عن كتاب "حروب العملات" "The currency wars" الذى يناقش مؤامرة تدبرها البنوك الكبرى المملوكة لليهود منذ القرن التاسع عشر لتقويض "المعجزة الصينية" الاقتصادية، وقد ألفه الباحث الأمريكى من أصل صينى "سنوغ هونغينغ"، ونشر سنة 2006

1. "... ويرى المؤلف أن تراجع سعر الدولار وارتفاع أسعار البترول والذهب ستكون من العوامل التى ستستخدمهما عائلة روتشيلد لتوجيه الضربة المنتظرة للاقتصاد الصينى
2. "...اتهم المؤلف فى كتابه عائلة روتشيلد وحلفاءها من العائلات اليهودية الكبرى بأنها تتحين الفرصة

للنزول بسعر الدولار الامريكى الى أدنى مستوى له (وهو ما يحدث حاليا) حتى تفقد الصين في ثوان ما تملكه من احتياطي من الدولار ( الف مليار دولار)

3. "... يكشف الكتاب كيف أن قوة عائلة روتشيلد المتحالفة مع عائلات يهودية اخرى مثل عائلة روكفلر وعائلة مورجان أطاحت بحياة ستة رؤساء أمريكيين لا لشيء إلا لأنهم تجاسروا على الوقوف في وجه هذه القوة الجبارة لمنعها من الهيمنة على الاقتصاد الامريكى

4. .... ويستشهد المؤلف بمقولة "لناتان روتشيلد" بعد أن أحكمت العائلة قبضتها على ثروات بريطانيا " لم يعد يعنى من قريب او بعيد من مجلس على عرش بريطانيا لأننا منذ ان نجحنا في السيطرة على مصادر المال و الثروة في الامراطورية البريطانية فإننا نكون قد نجحنا بالفعل في إخضاع السلطة الملكية البريطانية لسلطة المال التي نمتلكها "

### مقتطف أبسط، من بريدى الإلكتروني (الميل) :

وسط غابة من الأرقام والمعلومات حول الموضوع وصلنى من ابن أختى في استراليا هذا "الميل" بعنوان: "ديون وحمير"، ربما أشفق على عمه أن يعلن جهله هكذا على الملأ، فأرسل يفهمنى :

طلبوا من خبير أن يبسط للناس أسباب الكارثة المالية (العالمية فال يونانية) الجارية ف ضرب هذا المثل:

ذهب تاجر إلى قرية، عارضا على سكانها شراء كل حمار لديهم بعشرة دولارات، فباع قسم كبير منهم حميرهم، بعدها رفع الرجل السعر إلى 15 دولارا للحمار، فباع آخرون حميرهم، فرفع الرجل سعر الحمار إلى 30 دولارا فباع باقي سكان القرية حميرهم حتى نفذت الحمير من القرية. عندها قال التاجر لهم: مستعد أن أشتري منكم الحمار بثمانين دولارا، ثم اختفى الرجل بدءا من إجازة نهاية الأسبوع،

زاد الطلب على الحمير وبحث الناس عن الحمير في قريتهم والقرى المجاورة فلم يجدوا

أرسل التاجر مساعده إلى القرية وعرض على أهلها أن يبيعهم حميرهم السابقة بأربعين دولارا للحمار الواحد. فقرروا جميعا الشراء حتى يعيدوا بيع تلك الحمير للرجل الذي عرض الشراء منهم بثمانين دولارا للحمار، وهكذا دفعوا كل مدخراتهم، بل واستدانوا جميعا من بنك القرية فأخرج البنك كل السيولة الاحتياطية لديه، .. ثم بعد أن اشتروا كل حميرهم السابقة بسعر 40 دولارا للحمار استمر اختفاء التاجر الذي عرض الشراء بثمانين دولارا، وهكذا أصبح أهل القرية عاجزين عن سداد ديونهم المستحقة للبنك الذى أفلس وأصبح لديهم حميرا لا تساوى خمس قيمة الديون، فلو حجز عليها البنك مقابل ديونهم فإنها لا قيمة لها عند البنك وإن تركها لهم



أفلس، فلن يسدده أحد بمعنى آخر: أصبح على القرية ديون، وفيها حمير كثيرة لا قيمة لها، وهكذا ضاعت القرية وجاعت، وأفلس البنك وانقلب الحال، رغم وجود الخمر، وأصبح مال القرية والبنك بكامله في جيب رجل واحد.

(تبرين: احذف كلمة "حمار" وضع مكانه أية سلعة أخرى: شقة - سيارة - مؤسسة خاصة..إخ، وسوف تتعرف على ما يجرى...)

**مثال تطبيقي:** البترول ارتفع إلى 150 دولار فارتفع سعر كل شيء: الكهرباء والمواصلات والخبز ولم يرتفع العائد على الناس والآن انخفض البترول إلى أقل من 60 دولارا ... ولم ينخفض أى شيء مما سبق .. ، وهكذا

انتهى المقتطف (وبه أمثلة أخرى لا تسمح بها المساحة)!!

### الشعر أذكى وأعمق:

كنت أكتب "تعتة" لصحيفة أخرى (الدستور) تصدر اليوم أيضا في محاولة ترجمة تداعيات خطاب أوباما، فجاءتني الترجمة نظما بالعامية، انتبهت إلى أن بعض أبياتها تتناول الموقف أوضح.

هل معقول وأنا مجهلى هذا، أن يتسحب شعري من ورائي يشرح الموقف أحسن مني:

.....

(عايز تعرف سر الملاعيب ؟

طب خد عندك :!!!)

تسكُتْ، تكسُبْ

تفهمْ، تتعبْ!

تسحبْ، تلعبْ

تضرب له كده ييجي كام تعظيمْ

تلقي الملايم صارت ملايين

والسوق الحرة الممتازة

تدى لجنايبك بزارة

وانت يا قاعد جنب الراديو

تستنى أمانى ماهيش عندو

تقدر تشبعْ، رعى وشعارات،

ووعود، وعهود، وخطب وحاجات،  
 ترمى الزُّهْرَايَه: تمايلُ  
 حق لو ورقك مش هايئُ  
 تربط بطنك مجزام الصبر  
 تتكرع ريمة "الفكر الحر"  
 إلخ..  
 يا خيرا!!،

هل يمكن أن يكون الشاعر بداخلي أكثر معرفة بألعاب  
 الاقتصاد مني؟

قلت أنهى سلسلة المقتطفات بما تيسر من شعري بالفصحى:

**المقتطف الأول: من قصيدة "مدينة الملاهي" (1982/7/23)**  
**ديوان البيت الزجاجي والتعبان)**

....

إفتح عينك، أقدم تكسب  
 فالخط اليوم لأولاد الأفعى  
 من ولدوا من لدغة عقرب  
 إحذر ترك طبخة أمس مكشوفه  
 اللعبة أن تحفى سرك  
 تقلب وجه ثلاثة أوراق  
 تلقى حبات العرق اللزجة  
 -عملة نقد صدئه-  
 فوق الولد المخفى وجهه  
 تقلب . . . . تحسر  
 أحسن وضع الطلقة  
 توجيه الوجهه  
 ثبت قدمك  
 هدئ هزة زندق  
 تلقى نفسك في عين البؤرة،  
 والبؤرة حفره -

دَوَامُهُ

أَسْرَعُ قَبْلَ السَّحَبِ الْعَاجِلِ

دَوْرَانُ حَوْلَ الْمَوْتِ الْأَمِيلِ

- 2 -

السوق انفضت

والآنية المقلوبة مازالت تحفى في رحم الغيب

أرقام السحب القهر العُهر

أقدم تكسب

إسحب جرب

.....

أفيون السعيد دعاة

دارت . . . دارت . . . دواره

فتدحرجت الكرة الأثقل في غير الخانه

**المقتطف الثاني: من قصيدة "النشوة والمنزول" (نفس الديوان: 2 أغسطس 1981)**

**(في البورصة):**

فصَّ الشيخ بكاره عقل الأطفال السئذج

أقرأهم فأعادوا: لغة العصر الأعرج:

"باسم الموت الذهب الأصفر والأسود:

الأشطر أُلزج، والأحوج أغنج،

والقرش لمن يحذق خطفه، أو ساس الناس

لا تسأل عن شيء إن يظهرك تكفر،

فاشكر واصبر. . .

من حضر القسمة يقتسم

من أخذ الصبرة يبتسم

إلخ.....

**وبعد**

يبدو - فعلا- أن شعري يفهم في الاقتصاد أكثر مني.

الإثنين 24-05-2010

997- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

9 - الإشراق .. فالاستمرار بالنفس الطويل (1-4)

(324)

لا تحسبها بالأيام، أو الشهور، أو السنين، ولكن بالأجيال والقرون، على شرط أن تبدأ الآن.

(325)

إلى أن تعرف كل شيء لا تتوقف، وبعد أن تعرف ما تحسبه كل شيء لا تراجع .

(326)

لا تكثر من المحاولة المهزوزة، ولا تطل النظر المتردد، ولا يستدرجك مجرد تعميق الشعور.

إذا كان رفض الظلام حاسما فسوف يثور بركان النور لا محالة .

(327)

في لحظة الإشراق تملأ الحقيقة قلبك وعقلك فتتصور أنك عرفت كل العلوم والمعارف .. ولكن ما فائدة كل ذلك، أو بعض ذلك، إن صح أى منه إذا لم ترجمه إلى رموز قابلة للانتشار والاستمرار، فالحوار والمراجعة مع العامة قبل الخاصة.

(328)

نور المعرفة العاجزة قد يصلح زينة لأفراح العيد، ولكنه ليس نارا لتحرير العبيد .

(329)

إذا لم تقم بمسئوليتك بعد لحظة الإشراق بئرق المعرفة، لتواصل مسيرتك وتستمر فيها فعلا يوميا، فاحذر الموت بمخدرات أحلام الأمان، أو مسكرات أوهام التفرد، أو مسكنات بهر النور اللذيذ.

(330)

احذر الوقفة في منتصف الطريق، وعند كل منحني، فلا أمان إلا بالاستمرار في الاتجاه الواعد، وعليك أن تتعرف على صحة توجهك بمقاييس واضحة مثل: التجدد بالعمل، ونفع الناس، والنتائج اليومية من الثقة المطمئنة القلقة حفزاً إلى الاستمرار.

(331)

لا تنخدع في الولادة الجديدة، إنها فقط تعلن تمام شهور الحمل الحالى، والولادة وحدها ليست ضماناً لاستمرار الحياة .

(332)

الوليد الجديد الذى يخرج من بين حناياك لا تتضح معالمه بخطبة التدشين، ولكن عليك أن تتعهدته حتى تتعرف عليه، ثم ترعاه حتى تكونه، ليكونك، إلى ما يمكن أن تكوناه، وهكذا.

(333)

احذر التماذى في التعليل والتأجيل: إعلنها بشرف: الحياة الآن ... أو الهزيمة.

## 998- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (93)

**"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعي**

(سوف نكرر في كل مرة: أن أسماء المرضى وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، وأنه قد تم أخذ موافقة صريحة مستنيرة من كل المرضى أكثر من مرة على التصوير والتسجيل، وحضور الدائرة الأكبر من الدارسين للتدريب).

**مقدمة:**

سوف يصدر العدد الألف من هذه النشرة بعد غد، وحتى بغير هذه الحجة، فقد آن الأوان لإجراء بعض التعديلات في الأبواب التي اعتدنا عليها، سواء بالنسبة للمحتوى، أو للمنهج، أو بإحلال أبواب جديدة بديلة.

بدءاً من اليوم، سوف يختلف محتوى هذا الباب عن ذي قبل، فقد تركز محتواه حتى الآن، على عرض أمثلة من عملية "الإشراف على العلاج النفسي الفردي"، وقد شعرت أن بعض الحالات، وأيضاً بعض الصعوبات، وبالتالي بعض الإجابات والتوجيهات بدأت تتكرر، فقررت أن أنتقل بمحتوى هذا الباب إلى "العلاج النفسي الجمعي"، فهو تدريب أيضاً بشكل أو بآخر

سوف يختلف الأمر طبعاً عن عرض حالة واحدة ومناقشة الصعوبات التي يلقاها المتدرب، أو الممارس، في بضع دقائق (أحياناً لا تزيد عن خمسة)، ثم مناقشة كيفية التغلب على هذه الصعوبات، عن ما إذا كنا نحاول عرض بعض خيرات من العلاج الجمعي، حيث تستغرق الجلسة الواحدة 85 دقيقة + 5 دقائق (انظر بعد) يعقبها مناقشة تتراوح بين 20 & 40 دقيقة تدور بين المعالج الأكبر (المدرّب) والمتدربين (من 2 إلى 3) بمشاركة الحضور في الدائرة الأكبر (ممن يحضرون بإذن صريح من المرضى والمعالجين معاً، وبشروط تدريب محكمة: أنظر بعد)، أقول إنه يستحيل عرض جلسة بأكملها في هذه النشرة اليومية بأي شكل من الأشكال، علماً بأن كل جلسات العلاج، وحلقات المناقشة بعد كل جلسة مسجلة بالصوت والصورة، بإذن صريح مكرر من المرضى والأطباء.

أود التذكرة بأننا خلال السنوات الماضية قد عرضنا بعض مقتطفات من جلسات العلاج الجمعي، إلا أن أغلبها، إن لم يكن كلها، كانت عينات من "ألعاب نفسية" (علاجية) أذكر أننا استلهمنا منها بعض الألعاب التي عرضت على زوار الموقع وشارك بعضهم فيها، كما أعتقد أننا لم نقدم تفسيراً أو تأويلاً أو توجيهها تدريبياً من واقع استجابات المرضى أو المعالجين إلا نادراً.

آمل ونحن ننتقل بهذا الباب -لفترة لا أعرف مداها- إلى منطقة العلاج الجمعي، أن نضيف بعد عرض "النص" المختار، بعض إشارات تدريبية تبرر هذا الإحلال مع الاحتفاظ بعنوان الباب كما هو "التدريب عن بعد".

أتصور أن المسألة سوف تمضي كما يلي (وإن كان كل شيء محتمل التغيير حسب مسار التجربة، وحوار المشاركين - إن وجدوا (!!!))

1. عرض أجزاء من نص التفاعل (بشرح وتعقيب أو دون تعقيب)
2. عرض لعبة علاجية (بشرح أو بدونه)
3. عرض نص من المناقشة بعد المجموعة بين المشاهدين والمتدربين، ثم إضافة ما تيسر من إيضاح لجوانب هذه المناقشة
4. عرض نص مقارنة من مجموعة سابقة، أو من محاولة تطبيق نفس الآلية (اللعبة بالذات) على الأسوياء (غالباً) من الممارسين خارج المجموعة، أو من أصدقاء الموقع إذا ما أتاحت فرصة لذلك
5. "أخرى" تذكر!!
6. أيضاً "أخرى" -غير السابقة- تذكر (إن استجدت فكرة جديدة)
7. أخرى تذكر (من واقع ما قد يصلنا من اقتراحات مفيدة أو أسئلة موجهة)

وبعد

قررت في آخر لحظة أن أنشر النص هذا الأسبوع دون أي تعليق،

ثم في الأسبوع القادم أنشره بهامش به إشارات تدريبية، كتجربة ميدانية حتى يحتفظ المتدرب (المتلقى صديق الموقع) بانقطاعه الأول عن النص دون تدخل جاهز من جانبي.

(ما رأيكم؟).

2010-5-19

التعامل مع "الخوف": مواجهة أم معاشة أم تحمّل (استحتمال)؟

**المكان :** قسم الطب النفسي. كلية الطب. مستشفى المنيل الجامعى

**الجلسة :** الشهر العاشر من عمر المجموعة (سنة كاملة)

**الحضور :** أربعة مشاركات، وطبيبة واحدة متدربة، بالإضافة إلى المدرب، ولم يحضر ولا مريض واحد من الذكور أعضاء المجموعة، برغم أنهم أربعة على الأقل حتى الشهور الأخيرة)

**النص (الجزء الأول من أول الجلسة حتى اللعبة )**

**تقديم النص**

بدأت الجلسة في الساعة والنصف صباحا تماما، وكانت الحاضرات هما هيام ونادية فقط، ثم لحقتها بعد دقائق سناء، وأخيرا رباب. هيام في أوائل العقد الثالث، لم تتزوج بعد، شهادة متوسطة، تعمل أحيانا، نادية متزوجة ولها أولاد خمسة، وكذلك سناء، إلا أن الأخيرة لها أولاد من زوجها الأول لا تراهم كثيرا، وأولاد حاليين، والاثنتان غير متعلمتان، وتبدوان اصغر من سنهما كثيرا، أما رباب فهي مدرسة في أوسط العقد الثالث، مدرسة، ولم تتزوج بعد مثل هيام، التشخيصات تتراوح بين الانشقاق، واضطرابات التكيف العصابية، والرهابات، والاضطراب الوجداني الدورى الجسيم مع غلبة الاكتئاب

تعمدنا ألا نخص كل مريضة باسم مرضها تحديدا للتأكيد على أن التشخيص - برغم أهميته - يلعب دوراً ثانوياً بشكل أو بآخر.

**النص:**

دخل الدكتور يحيى متأخرا دقيقة واحدة، وكانت الجلسة قد بدأت في هذه الدقيقة، فاعتذر وجلس بسرعة، وكان الحوار قد بدأ بتوجيه د. منى.

**د. يحيى:** أنا غبت الأسبوع اللى فات، أنا متأسف، ومتأسف كمان على الدقيقة دى، بالآ كملوا اللى بدأتوه

**د. منى (نكمل):** خايفة من إيه يا هيام

**هيام:** أنا خايفه من حاجات كثير

**د. منى:** هيام، إختارى حاجه واحدة خايفه منها، هاتيها "هنا ودلوقتى" نشغل فيها

**هيام:** مش عارفه أجيبها ازاي، أنا خايفه أوى

**نادية:** إختارى أى حاجه وشوفها قدامك، هاتيها هنا ودلوقتى

**هيام:** أنا رافضاها أصلا، أنا خايفه من كل حاجة، فاباهرب من كل حاجه، ومش عاوزه أى حاجه

**د. منى:** بانادية مش تساعديها "هنا ودلوقتى" !؟



**نادية:** ما أنا با قول لها

**هيام:** أعمل إيه؟

**نادية:** إعملى أى حاجة

**د.منى:** ما تجرببها هنا ودلوقتى مش ممكن ماتخافيش منها

**هيام:** ما أنا مش عارفه أجيها هنا ودلوقتى

**د.منى:** ماتعرفى ياهيام

**نادية:** لو حسيتى بيها مش حاتخافى منها

**هيام:** أنا خايفه من المسؤولية

**د.جيجى:** ...، مالك يا هيام بتتكلمى على الخوف كده بالبساطة دى، وانتى وشك بيقول إنك فى غاية السعادة! ده ينفع؟ إنتى لو تشوفى صورتك فى التصوير ده (يشير إلى الفيديو)، صورة من غير صوت، وتسأل نفسك أو أى واحد من اللي قاعدين برة دول (يشير إلى حلقة المشاهدين المتدربين الأبعد) عن التعبير اللي يوصل لهم، لا يمكن تقولى، ولا يقول أى واحد منهم دى واحدة خايفة، أو بتتكلم فى الخوف، دا يمكن حد منهم يقول إيه الهنا ده، أنا نفسى أبقى زيه، وبعدين لو شغلتنى الصوت وسمعوا الكلام حايلافوه مش لابس على وشك خالص، ما تشوفى لنا حل فى الموضوع ده، يا كلامك ببقى زى تعبير وشك، يا تعبير وشك ببقى زى كلامك.

**هيام:** حاسه إنى أنا مش أنا

**د.جيجى:** يابنت الحلال ده مش عيب ولا غلط، بس ده مهواش تبع "هنا ودلوقتى" اللي نادية كانت بتشاور عليه وهى بتقول لك تجيبى خوفك "دلوقتى"، يعنى شوفى لك صرفة، ياوشك بخاف، ياخوفك يسكت، إيه رأيك؟

**هيام:** الخوف هو اللي لازم يبان

**د.جيجى:** خلاص خلى وشك بخاف، كده كويس، بس كده وشك مش خايف، إالى وصلنى زعل مش خوف، خلى وشك بخاف، على فكرة صعب جدا إن وشك بخاف، يعنى يجيب التعبير هنا ودلوقتى، المهم، ماشى، نبتدى باللى موجود، بشوية حزن، إنما يعنى نسيب الخوف يقرب سنه صغيره، بصراحة الظاهر إنها صعب فعلا، (يلتفت للدكتورة منى) تعرفى يادكتورة منى تخلى وشك بخاف

**د.منى:** أحاول

(د.منى: تحاول)

**د.جيجى:** حاسه إنه صعب؟

**د.منى:** صعب جدا

**د.جيجى:** وأنا كمان حاسس إنه صعب، إمال احنا عمالين نضغط على هيام كده ليه؟ مش برضه ده ضغط زيادة ولا إيه يا منى؟

**د. منى:** شكلنا كده

**د. يحيى:** يا خيرا!! إيه الهبل ده؟ تعرفى تخلى وشك يخاف ينادية

**نادية:** آه

**د. يحيى:** إشمعنى أنا عندى صعب وعند منى صعب وعند هيام وإننى عندك سهل يعنى

**نادية:** ممكن يخاف من حاجة

**د. يحيى:** لأه ما فيناش "من حاجة"، يخاف وبس

**نادية:** أهه (تحاول أن تقطب)

**(تدخل سناء متأخرة سبع دقائق و 14 ثانية)**

**د. يحيى:** ورينا كده، يا نادية، أهي سناء جت أهه، جايه جاهزه، أهه ياللا ياسناء مستنيينك فى اللحظة دى، شوفى جايه هشك بيشك ولا بسه أحمم وحاجات (يقول لها بسرعة وقبل أن تسمع أى حرف من الجارى، وهى تهم بالجلوس) ، ياللا ياسناء خلى وشك يخاف

**سناء:** وشى؟؟ إيه!!!

**د. يحيى:** آه وشك يخاف، يتربع، ....

(يظهر على وجهها تعبير خوف أعمق نوعا من محاولات هيام، وصعوبة د. منى، ود. يحيى)

**د. يحيى (يكمل):** شوفى يا نادية، سناء أحسن منكم كلكم ، (تبتسم سناء ثم تضحك فى خجل وألم معا- يكمل د. يحيى) لأه يانهار إسود لسه كنا بنعايب على اللى بيضحكوا وهما بيخافوا، خلى وشك يخاف طب بلاش، حاسلها لك: إسحى لوشك يخاف، إسحى له يعبر عن الخوف اللى موجود فعلا، هوه فيه خوف ولا ما فيش الأول؟

**سناء:** آه، فيه، على طول

**د. يحيى:** طيب خلاص، مش حاجبيه من بره، إسحى لوشك يعبر عن اللى موجود، أنا شايف الخوف بيقترب شويه شويه، بس الضحكه على طول بتلحقه فبتبوظه، لو تبعدىها شويه، شوية، ولو ثوانى حا يكمل ويطلع

**نادية:** مش صعبة قوى

**يحيى:** إنت استسهلتىها كده ليه ينادية؟ إنت مش لاحظتى إنى شفت انها صعبة، ومنى برضه لقيتها صعبة، وهيام ما عرفتشى، اشمعنى الحكاية عندك سهلة وجاهزة كده يا نادية؟

**نادية:** بعض الأحيان يعنى بس

**د. يحيى:** طيب جربي يمكن أطلع غلطان، وأصدق إنك قادرة على اللي احنا مش قادرين عليه، جربي إن وشك يخاف، وضلي لنا إن وشك خايف، وصلي ده لأى حد مننا إحنا الأربعة... غريبه يامى، أنا لما طلبت من هيام وسناء يعبروا عن الخوف ولو نص نص، بصيت لقيت الحزن هو اللي طل لوحده، نط قدام الخوف وغطاه شوية أو كثير، برضه نادية وشها جه يخاف راح مغطيه حزن غريب، إيه الحكاية؟

**د. منى:** فعلا، نادية برضه

**د. يحيى:** آه، بدل الخوف راح طالع حزن

**نادية:** نعمل إيه في ده

**د. يحيى:** والله ما أنا عارف، أهه ده موجود، وده موجود، وده موجود، وبيتبادلوا باين، يعنى ساعات اللي على السطح خوف، إنما الحزن يغلب

**نادية:** ما هي ديه كفايه لوحديها

**د. يحيى:** بصراحة مش فاهم، الظاهر أنا خبطتها، أنا شخصيا خايف حد يطلب منى الحكاية دي نفسها، أنا من حقى إنى أنا أفضل وما اعرفشى زي زيكم، طيب إفرضى ياهيام سمحتى لوشك إنه يخاف زي كلامك، تفتكرى يحصل إيه بعدين؟ بعد ما يخاف حانعمل إيه؟

**هيام:** هي ديه المشكله؟

**د. يحيى:** لأه، أنا مش قصدي نبقى أوصياء على مشاعرنا، يعنى ما نطلعشى الخوف إلا لما نعرف حا نعمل بيه إيه، دي تبقى مصيبة سوداء، لأه اللي موجود يطلع وبعدين نشوف، الله!!، اللي يطلع يطلع يمكن يقربنا من بعض وبعدين تفرج، قلتى إيه يا هيام، حا نعمل بالخوف إيه لو طلع يعنى

### (تدخل سناء متأخرة 11 دقائق و 55 ثانية)

**هيام:** إحنا نواجهه

**د. يحيى:** نواجهه علشان نلغيه، ولا نعمل بيه إيه؟ ما دام موجود موجود....

**هيام:** أنا مش عاوزاه يبقى موجود

**د. يحيى:** هو طلع شويه عن ما ابتدينا، عن ما كنتي بتضحكى عمال على بطلال، طيب لما هوه طلع شويه وبتقول نواجهه، تقصدي نعمل بيه إيه؟ خصوصا لو استعملنا لغة الجروب "هنا ودلوقتى" نواجهه ازاي؟ نعمل فيه إيه؟

**هيام:** مش عارفه

**د. يحيى:** لأه بقى، إحنا قديمناً وبطلنا نقول مش عارفة و"مش قادرة" (يلتفت إلى رباب): إننى حاتعملى إيه في خوفك إيه يارباب

**رباب:** مش عارفه

**د. يحيى:** تانى؟ ما احنا لسه بنقول لهيام مافيش حاجة إسما مش عارفه

**رباب:** حاعيش بيه

**د. يحيى:** شوفتى يا هيام رباب بتقول إيه، حاعيش بيه، نواجهه، طيب يا رباب بصراحة فعلا: نواجهه غير نعيش بيه، إنتى شطورة طب، طب ولما الدكاترا بقى يسموه قلق واكتئاب، وانت تقلبيها عايضة استريح وكلام من ده ، وهات يا بلابيع ، حا تقدرى تعيشى بيه زى ما بتقولى؟ ..بصراحة لو انتى قد كلمة "أعيش بيه" دى يبقى عملنا عمل مجيد، بس قول لى حاتعيشى بيه وانتى لوحدة؟ ولا وانتى مع منى؟ ولا وانتى مع سناء؟ ولا وانتى معايا؟ ولا مع نادية؟ ولا وانتى مع هيام، ولا وانتى مع أحمد؟ (ينظر د. يحيى للكراسى الخالية وكان أحمد ومحمود يجلسان عليها) ولا وأنتى مع محمود؟ حاتعيشى بيه وأنتى لوحدة ولا وانتى مع حدّ

**رباب:** وأنا مع حدّ

**د. يحيى:** عالبركة، باسم الله، ياللا ورينا ازاي حا تعيشى خوفك وانتى مع منى ، أو تعيشى خوفك وانتى مع نادية، ياه!! كتر خيرك!! دى حاجة تبقى عظمة بشكل لو عرفنا احنا نقبل خلقه ربنا ونتونس ببعض لحد ما تفرج، بدل ما نعقد نحارب ونواجه ونشتكى ونبلبع

**رباب:** طب ازاي؟

**د. يحيى:** لأه بقى، دا أنا اللي أقولك أزاي؟ مش احنا عندنا قاعده بسيطة بتساعدنا، وفي نفس الوقت بتخرجنا، القاعدة بتاعة "**هنا ودلوقتى**"، ياللا ورينا شطارتك وعيشى خوفك مع حد .

**رباب:** مش عارفه

**د. يحيى:** ما احنا قلنا بلاش مش عارفه دى، إحنا قديمنا قوى ، برضه بعد 10 أشهر نرجع نقول مش عارفة؟

**رباب:** ماشى، بس.....

**د. منى:** ..... ابتدى يا رباب، إنك تسمحي إنك تخافى، وفي نفس الوقت تتونسى بحد مننا..... ، يلا يا رباب

**رباب:** انتى قولتى إبتدى خافى وبعدين إيه؟

**د. منى :** ... وفي نفس الوقت وانت متونسة بحد

**د. يحيى:** انتى يا رباب استعملتى كلمة مهمة جداً، لو اشتغلنا فيها انهارده لوحدها، ربنا حا يكرمنا لو نتعلم منك ازاي نعيش مخوفنا ، وإيه الفرق بين ده وبين اللي قالتة هيام يبقى تمام، انتى فاكرة هيام قالت: "نواجهه"، دى غير

دى، أنا حاسس إن نواجهه فيها خناقة، إنما نعيش بيه أقرب للطبيعة، مش كده ولا إيه؟ يتهيأ لى المواجهة حا تخيلنا فى الآخر نحاول تخبيبه، قال إيه بنتخلص منه، يبقى نجرب حكاية نعيش بيه دى اللى انت يا رباب استخرعتيها لينا النهارده، فاضل بقى الإضافة اللى انتى أضفتيها بتاعة حكاية "مع حد"، ما هى تفرق "لوحدك" غير "مع حد"، مع حد مين بقى يا رباب "هنا ودلوقتى"؟ خلى بالك إن احنا لينا أسامى، وإن احنا قاعدين مع بعض، وإن الساعة 8 إلا ربع، وحاجات كده ...

**رباب:** طب أنا مش عارفه ازاي، ما هو ...

**د.جيجى:** مش احنا قولنا ألف مرة بلاش بقى "مش عارفة" دى، وإن احنا بنشتغل فى اللى مش عارفينه، أكثر من اللى عارفينه، إحنا بقينا فى سنة تالته، ولا حتى سنة رابعة، إيه رأيك ياهيام؟ سنة كام

**هيام:** رابعة

**د.جيجى:** رابعة ولا تالته يا رباب؟

**رباب:** السنة الأخيرة وخلص

**د.جيجى:** فعلا السنة الأخيرة، إننى عفريته، فاضل شهرين ونتخرج

**رباب:** عفريته ازاي، ما هو أنا الإحساس حاساه، بس مش عارفة بعد كده بقى ...

**د.جيجى:** يابنت الحلال ما احنا لسه قبل كده، مش بعد كده، مش احنا "هنا..دلوقتى"؟

**رباب:** خلاص OK أنا عايشة بخوف اهه

**د.جيجى:** لوحدك، ولا معاكى حد

**رباب:** مع هيام، أنا خايفة وهيام معايا

**د.جيجى:** قبل ما تيجى يا رباب بسبع دقائق ولا عشرة، كنا بنتخانق مع هيام أنها بتتكلم عن خوفها وفى نفس الوقت كانت فاشخه ضبها وبتضحك، أهو انت عايشة خوفك وبتضحكى اهه بس مش قوى

**رباب:** أنا ضحكت لما شفتها ضحكت

**د.جيجى:** ما هو ده ماينفحش بيبعدا عن بعض، يعنى مع إنه بيونس، بس مش لدرجة إنه يخلى الخوف يخفى، وهات يا ضحك

**رباب:** صحيح الضحك بيبعدا، (تلثت نحو هيام) أنا خايفة وأنتى معايا ياهيام (تقولها دون ضحك، ولا هيام ضحكت)

**د.جيجى:** بس...!!، كده كفاية أوى

**سنا:** (تتداخل فى التفاعل تلقائيا) ساعات باحس بخوف وأنا فى البيت برضه

**رباب:** بتكلمى مين يا سناء؟

**د.جيجى:** دلوقتى يا سناء إنت اتكلمتى عن خوفك فى البيت، واحنا هنا، رباب كانت مع هيام دلوقتى، "هنا ودلوقتى"، كانت عايشة مع خوفها على قد ما قدرت، قالت لها أنا خايفه وأنتى معايا يا هيام، ده عمل إيه فى خوفك يا هيام؟ مش فى خوف رباب

**هيام:** لقيت نفسى فى نفسى باقول لها نفس الكلام

**د.جيجى:** يعنى إيه

**هيام:** لاقيت نفسى ببادلها نفس الشعور

**د.جيجى:** شفتى بقى، إنت كنت بتقول "نواجهه" ، فرقت عن "نعيش بيه"، وفرقت أكثر "نعيش بيه مع حد"، كتر خرك يارباب، بصراحة فيه حاجات بسيطة حصلت أنا مصدقها زى العادة، يعنى مصدق إن خوف هيام طلع ، جنب خوفك، وبدال ما نتصور إن ده حا يزود خوفكم إنتم الاثنين، العكس حصل، دى حدوته كده ربنا أكرمنا بيها النهارده، يمكن تفرق لوعرفنا نحافظ عليها، بس برضه هى مش سهلة، بصراحة باين عليها حكاية جد، ومزعجة فى نفس الوقت

**رباب:** مزعجة أوى

**د.جيجى:** مزعجة مزعجة، ما هو اللى بدالها ألعن، مزعجة عشان صعبة بس اللى بدالها عبارة عن استغماية وتأجيل، تعرفى تكلمى مع رباب ينادية؟ بس وانت مش مستعجلة ،

**نادية:** مش مستعجلة ازاي؟

**د.جيجى:** أصلك أنتى دائماً مستعجلة، كل ما أسألك حاجة تقومى رده على طول ، باحس إنك بتبقى جاهزة كده

**نادية:** لأ مش مستعجلة ،

**د.جيجى:** تصدقى إن أنا شفت الخوف فينا، كلنا تقريبا، أثناء الشغل بس دورت عليه عندك يا نادية ما عرفتش هوه طلع ولا لأه، ولا شفته عندك يا منى برضه ؟

**د.منى :** انا كنت مركزة مع هيام، أنا شفته عند هيام دلوقتى

**د.جيجى:** يتهيا لى يا منى اللى طلع عندك بداله هو حزن

**د.منى:** لأ باخاف

**د.جيجى:** لأ هئى مش مسألة باخاف ولا ما باخافشى، المسألة هو فيه خوف طلع دلوقتى ولا لأ، يعنى شفتى رباب وهى بتشتغل: أنا خايفة وأنتى معايا وحاجات كده

**د.منى :** ما هو صعب فعلا،

**د. يحيى:** طبعا صعب، يا نستحمل الصعوبة يا نلضمها، مش دي فرصتنا يارب، دي فرصتنا إننا نتعلم، هوه بعد الجروب ما يخلص حانعرف نجيب أى حاجة هنا ودلوقتى، هؤا احنا حانلاقى حد نخاف معاه، إحنا بنتعلم هنا عشان نحفظ بمجاذات يمكن نقدر ننقلها وتكبر حتى بعد ما نخلص

**رباب:** طب نعمل إيه، ما احنا حانخاف، يبقى نخاف لوحدنا ؟

**د. يحيى:** مش قوى كده، ربنا موجود

**رباب:** يبقى حانخاف لوحدنا أو حانخاف مع اللى مش لاقيينهم دول ولا إيه

**د. يحيى:** إحنا الأول نعترف إن إلغاء الخوف صعب، أصل واحنا بنلغيه بنستعمل حاجات ألعن منه، بنلغيه بوسائل أقبح تعطلنا وتضحك علينا ، ونعيش كإننا مش خايفين، واحنا جوانا بلاوى

**رباب:** ماشى، الخوف حايبقى جوانا مش حايبقى مع حد

**د. يحيى:** بالذمة ده كلام، فرقت إيه؟ طب إحنا بنعمل إيه بقى لنا سنة؟

**رباب:** لأ فرقت، حضرتك بتغيرنا احنا

**د. يحيى:** لأ عندك، أنا ما بغيرشى حد، أستغفر الله، دي مجرد فتح فرص، واللى يتغير يتغير

**رباب:** بس برضه فيه حاجات كثير اتغيرت

**د. يحيى:** أصل انا باكزه حكاية بتغيرنا دي، إحنا بنتيح لنفسنا فرص يمكن يتصح اللى احنا بوظناه، أو هما بوظوه فينا، يمكن نرجع أقرب لخلقة ربنا.

**رباب:** أصل احنا هنا واحدة واحدة بنختلف عن قبل كده، لكن بره ما فيش

**د. يحيى:** إحنا بنأخذ فرص إن ربنا يصح اللى إحنا بوظناه

**رباب:** هوه احنا اللى بوظناه ؟

**د. يحيى:** ... إحنا بوظناه يعنى على الأقل شاركننا فى تبويظه، يعنى نرجع على قد ما نقدر زى خلقة ربنا، مش كل اللى بنعمله ده، بنعمله عشان كده، هو مش ربنا حلو ولا إيه

**رباب:** آه

**د. يحيى:** يبقى إحنا حلوين، ولا إيه رأيك، هوه ينفع الواحد يبقى حلو وهو خايف؟ بلاش الواحد نرجع "أنا وانت" و"هنا ودلوقتى"، ينفع إنتى تبقى حلوه وإنتى خايفه، وأنا أبقى حلو وأنا خايف؟

**رباب:** ما عرفش

**د. يحيى:** لأ حاول والنبي: ينفع ولا ماينفعش؟

**رباب:** ينفع

**د. يحيى:** بس خلاص، ورينا بقى

**د. منى:** وقّعتى نفسك يا رباب

**د. يحيى:** حاسى يا منى، طب ينفع يا منى ؟

**د. منى:** يبقى حلو وخايف ؟

**د. يحيى:** آه!؟

**د. منى:** أنا لو سمحت لنفسى بالخوف أبقى حلوه

**د. يحيى:** إذن ينفع يعنى، علشان كده كلنا احلّوينا (ضحك من الجميع تقريبا) أنا مش عايز أشتغل بعد كده، ياللا نرّوح قبل ما نُوحّش

**د. منى:** هى سناء كانت عاوزه تشتغل فى الخوف اللى جواها، ياللا يا سناء خدى فرصة

**د. يحيى:** سناء ظروفها صعبة، وهى أم جميلة ، ياللا يا سناء

**سناء:** أعمل إيه ؟ (تنفعل سناء متألة حتى تتوقف، وتنظر فى الأرض)

**د. يحيى:** إنتى جدعه يا سناء، طيب بلاش، باقول لك إيه يا منى، ما كفاية كده، وياللا نغير الموضوع، إحنا باين علينا صعبناها قوى،

**د. منى:** أنا باقول نشوف سناء لو حبت تشتغل يعنى تكمل شغل ده حقها، يا إما ننتقل لأى حاجة تانيه، إيه رأيك يا سناء؟ إنتى عاوزه تكملى شغل ياسناء فى نفس الموضوع؟

**سناء:** نشتغل فى حاجة تانيه

**د. يحيى:** بصراحة أنا كنت بادعى إنك إنتى ترفضى عشان فعلا نشتغل فى حاجة تانيه

**د. منى:** ده برضه كان نفس إحساسى

**د. يحيى:** كنتى عايزه تغيرى الموضوع يعنى ؟

**د. منى:** أيوه، كنت عاوزه أغير الموضوع

**د. يحيى:** طب انا خواف، إنتى كنتى عايزة تغيريه ليه، جبانة زي؟

**د. منى:** الله يسامحك يادكتور يحيى



**د. يحيى:** ما أنا اللي إبتديت جين هو لو كملنا كان حايصل إيه يعنى

**د. منى:** مش عارفه

**د. يحيى:** أنا خايف من الكذب لما بنخش فى مستوى أعلى من اللي نقدر عليه، ساعات بنضطر نكذب.

**د. منى:** أنا خفت من تضييع الوقت

**د. يحيى:** اسم الله، هوه فيه حاجة اسمها تضييع وقت ما دمنا "هنا ودلوقتى"؟

**د. منى:** ... قصدى زى ما حضرتك بتقول كده، نكذب ، يبقى بنضيع وقت.

**د. يحيى:** مش إنتوا إبتديتوا قبل ما آجى بدقيقة بخوف هيام، ما تباللا نشوف وصلنا لحد فىن بعد المشوار ده، يا ترى يا هيام خوفك الأولان ، قلّ؟ ولا زاد؟ طلع؟ نزل؟ استخى؟ الخوف يا هيام اللي إنتى إبتديتى فيه مع نادية ومع منى قبل ما أنا آجى، إيه اللي حصل فيه بعد ما اشتغلنا كل الوقت ده فى الخوف بتاعنا كلنا

**هيام:** كان كبير أوى

**د. يحيى:** كان، إحنا فُ دلوقتى ، إيه اللي حصل بعد ما وصلنا لحد "أنا أعيش مع خوف"، "مع فلان"، وانتي قلتي لرباب أنا أعيش بيه معاكى واللى جرى ده كله، يا ترى الخوف الأولان حصل فيه إيه دلوقتى؟ رجع تانى كبير أوى؟ هؤا هوا بنفس حجمه واللا إيه،؟ بانث له معالم تانيه؟ أخذتى منه موقف؟ يا ترى حا يفضل من ده كله إيه والجروب حايخلص بعد شهر ولا اتنين؟

**هيام:** باحاول أكون مع ربنا

**د. يحيى:** بلاش كلمة باحاول مش احنا اتفقنا ؟

**هيام:** باجتهد أكون مع ربنا

**د. يحيى:** باجتهد، ما هى هيه باين، باحاول زى باجتهد، إحنا بنتعلم، يبقى بنتغير، زى ما رباب خدت بالها، لو احنا اتعلمنا حاجة جديده هى ديه اللي بتغيرنا ، إيه رأيك يا نادية، إنتى اللي اشتغلت فى خوف هيام فى أول الجروب، يا ترى شايفه إيه اللي حصل؟

**نادية:** نقص، وهى بقت قريبة

**د. يحيى:** أنا شايف كده برضه

**هيام:** يمكن ..

**د. يحيى:** باقول لك إيه يا هيام، إذا كان ده صحيح، يبقى لازم يترتب عليه حاجة دلوقتى، وإلا حايبقى كلام حاتلغيه بعد

ثانيه، يا إما بعد الجروب، يعنى النهارده بعد الضهر، أو حتى بعد نهاية الجروب كله الشهر اللي جاي، بس خلى بالك ما فيش حاجة "بتوصل" بحق وحقيق ممكن تتلغى مهما كان

**هيام :** يعنى أعمل إيه؟

**د.جيمى :** يابنت الحلال ما احنا إتفقنا مع رباب

**هيام :** أعمل إيه؟

**د.جيمى :** تعملى حاجه ماكنتيش قادره تعملها قبل كده، إنك تشطى فى سناء مثلا رغم كل همومها دى إنها تقرب، شوفى سناء باضة فى الأرض ازاي زى ما تكون مش معانا، شديها ناحيتنا

**هيام :** (بصوت عال على غير عادتها) ياسناء

**د.جيمى :** من غير سؤال ولا نصيحه

**هيام :** أنا "قادرة" دلوقتى أكثر من الأول

**د.جيمى :** أنا مصدقك، كتر خيرك، حتى لو ما قلتيش قادرة على إيه. مجرد شعور "القدرة" يابنتى وشك بقى أحلى جدا، بصحيح، تفتكرى خوفك الألوان اللي إبتدينا بيه الجروب النهارده حايثنيه زى ماهو؟

**هيام :** لأه ، لأه

**د.جيمى :** إهمدى ربنا بقى بحق وحقيق هو اللي عمل كده، هو اللي بنتغير بفضل، مش أنا اللي باغير زى ما بتقول رباب

**هيام :** الحمد لله

**د.جيمى :** ونعم بالله، طيب إنتى ليكى الفضل يا رباب إنك إنتى جيبتى لنا التعبير بتاع "أعيش بيه" كان تعبير أولا "هنا دلوقتى"، ثانيا كان بسيط خالص، وفى نفس الوقت صعب، بس بصراحة وصل لهيام وعملنا شوية شغل، يبقى من حقك يعنى إنك إنتى بقى يوصلك حاجه زى هيام، إنت صاحبة الفضل فى التحويدة دى بعيد عن "نواجهه" و"نخبئه" و"نهرب منه"، والكلام ده

**رباب :** أنا واصلنى الإحساس نفسه يعنى

**د.جيمى :** بصراحة أنا ما بادقش قوى على الإحساس اللي واصل، أنا بادور على الفعل اللي قدر الإحساس بحركه، إنت شوفتى لما هيام إشتغلت مع سناء كان فيه حاجه شكل تانى غير بتاعة أنا واصلنى إحساس ولا ما واصلنيش

**رباب :** بس انا عملتها مع هيام

**د.جيمى :** عملتها بصدق شديد، بس زى ما يكون هيام خدت، وانت لأه، خدى حاجة إنتى ليك

**رباب:** لينا ؟ مش حاعرف

**د. يحيى:** مش ده حقك برضه، هوه انت بتبقتشى ؟

**رباب:** لأه مش بابقشش، أعمل إيه ؟ لينا ازاي يعنى؟

**د. يحيى:** حاجة تبع علاقتك بينا، قارنى باللى جيتى بيه الجروب الأول خالص، مش انت بتقولى بتتغير،

**رباب:** طب حاجة لينا ازاي؟ يعنى أعمل إيه؟

**د. يحيى:** خدى حقك

**رباب:** إزاي ؟

**د. يحيى:** مش انت بتقولى اتغيرنا، أنا مش شايف تغيير فى رباب غير رؤيتها وشجاعتها، ياترى إيه أخبار اخوف مثلاً؟

**رباب:** زاد

**د. يحيى:** لأه بقى ولا يهكم، ماهو ده مشروع إنه يزيد، ينقص، أحسن مايكون ثابت واحنا نقعد نتكلم عنه وخلص، طيب وبعد مازاد **حاتعيشى بيه** زى ماقلتى، ولا حاتعملى إيه، واحنا هنا ودلوقتى، بالآ نشوف حانعمل إيه، وده حقك برضه، إنه يزيد حقك مادام هو موجود يزيد يزيد، هؤا انتى بتجيبه من بره؟

**رباب:** طب وكلمة "**أنا أعيش بيه**" دى، مافيش كلمة تانية؟

**د. يحيى:** لأه إنتى جايه بيها يابنتى من أول ما دخلتى، إحنا ماعملناش ليكى حاجة، التعبير ده هو اللى إبتدى منك إنتى، يعنى جايه بيه، ورحتى راميايه فى وشنا، طلع هؤه، لازم تأخذى حاجة حلوة بقى

**رباب:** أنا عاوزه أسأل حاجه هو "**أعيش بيه**" زى "**أستعمله**"؟

**د. يحيى:** إنت عارفة الإجابة ، أنا متصور كده

**رباب:** أنا بأسأل، يبقى مش عارفه

**د. يحيى:** لأه عارفه ؟

**رباب:** مش عارفه

**د. يحيى:** لأه عارفه، بس جري، هؤا أعيش بيه " زى "أستعمله"

**رباب:** لأ مش زى بعض

**د. يحيى:** هيه شفتى ازاي!! أديكى طلعتى عارفه،

**رباب:** ما كنتش عارفه قوى، لأنى لو كنت عارفه ماكنتش سألت، يعنى انا قلت إن فيه فرق بس مش عارفه إيه هوه

**د. يحيى:** إيه رأيك يا منى ؟

**د. منى:** يمكن أقدر أقول الفرق بس مش متأكدة

**د. يحيى:** طيب قولي لنا الفرق، لأه مش "قول لنا" علشان يبقى جروب، "ورينا" الفرق

**د. منى:** ما هو لازم أقول الفرق وده حاساعدنى إني أنا أعرف أعمله

**د. يحيى:** أنا بصراحة عارف إن فيه فرق بس زى ما يكون مش عايز أوصفه، حاجة زى رباب كده، فيه فرق وخلص بين "أعيش بيه"، و"استحمله"

**د. منى:** أيوه هو فيه فرق، وصلنى فرق من خلال هيام ورباب

**د. يحيى:** طيب مانشتغل فيهم الاتنين بدال ما نتكلم عنهم، إحنا خلاص زقيننا على جنب حكاية "أواجه"، و"أغظيه"، فضل أعيش بيه ولا أستحمله، أنا حاسس إن فيه وصله بينهم

**رباب:** آه فيه وصله

**د. يحيى:** أظن الواحد لما يستحمله مش حايلغيه

**رباب:** وهو لما يعيش بيه ما هو مش حايلغيه برضه؟

**د. يحيى:** أيوه مش حا يلغيه، بس مش كل شوية حا يقول آه آه أنا مستحمل

**رباب:** عشان كده أنا مستعدة أعيش بيه لكن مش موافقه إنى أستحمله، أعيش بيه يعنى موافقة عليه، لكن أستحمله زى ما يكون شايلة شيلة

**د. يحيى:** الله يحرب عقلك يا رباب، إننى بتجيبى الكلام ده منين!! مع إنك إننى اللي سألتى كأنك مش عارفه، بس كفاية كده إحنا بنصعبها علينا والحكاية زى ما تكون حا تتقلب كلام ومناقشات

**رباب:** لأه مش كلام بس، إحنا بنقول اللي عايشينه

**د. يحيى:** برضه حاسس إننا صعبناها قوى، أنا مش قادر أوقف نفسى، والحكاية عمالة تصعب تصعب بس صح حا نعمل إيه بقى، نغير الموضوع، ندور على حاجة تانية

**هيام:** نكبر الحب اللي جوانا

**د. يحيى:** نكبر الحب؟؟!! بصراحة كلام حلوه، بس انا باخاف من استعمال كلمة "الحب" دى فى الجروب بالذات، الكلمة دى بقت مهممطة قوى، يا للا نعمل اللي انت عايزاه يا هيام، بس بكلمة تانية .

**هيام:** مش فاهمة، ما هو الحب هوه اللي يمكن عكس الخوف

**د. يحيى:** لا يا شيخة،؟ مش قوى كده، إحنا كنا حالا عمالين

نصاحب الخوف، مش بندور على عكسه، وبعدين حكاية الحب عكس الخوف مارنتشى عندي قوى، يعنى مثلا تقول لنى: يا د. منى لو بتحبينى قوى قوى الخوف يمكن ، .... "يروح" ، يا شيخة صلى على النى، ندور على حاجة بدال كلمة الحب دى، أنا فاهم قصدك يا هيام

**رباب:** ما احنا كنا بنخاف مع، مش كلمة "مع" دى يعنى حب؟

**د. مجيى:** الله ينور عليكى يا بت يا رباب، إيه حكايتك النهارده، هي فعلا كلمة "مع" دى أجدع كلمة، يمكن أحسن ميت مرّة من كلمة "حب"، إنتى مع مين دلوقتى يامنى هنا ودلوقتى، وما تنسيش زملاتنا الغايين ما هما قاعدين على الكراسى أهم (ويشير د. مجيى إلى الكراسة الخالية)

**د. منى:** أنا مع هيام ورباب

**د. مجيى:** واحده واحده

**د. منى:** مع هيام

**د. مجيى:** معاكى يا هيام

**د. منى:** أنا معاكى يا هيام

**د. مجيى:** أنا جت لى فكرة لعبة دلوقتى

كل واح يقول للتانى :

أنا معاكى يا فلانه حتى لو....(ويكمل)

وبعدين:

أنا خايف أكون معاكى يا فلانه بحق وحقيق لحسن (ويكمل)

.....

.....

وسوف نقدم نص اللعبة النشرة القادمة، فى الأسبوع بعد التالى

لأن الأسبوع القادم سوف يخصص لمناقشة هذا النص" الذى أثبتناه فى هذه النشرة دون تعليق.

الإثنين 26-05-2010

999-المعلم .....م (6)



## دراسة في علم السيكيوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي  
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

### مقدمة :

مرة أخرى: مازلنا ننطلق من السيرة الذاتية إلى العلاج النفسي

هذه الحلقة تكمل محاولة رؤيتي شخصيا لما هو "أنا"  
ليس بالضرورة من خلال ما يسمى استبصارا كما ذكرت سالفنا  
وأیضا ليس بالضرورة بصفتي معالجا،  
لكن تمّة وصلة ماء، كما هو جار في كل حلقات "المعلم".

(6)

وساعات أشوفني حكيم وعمري ألف عام.

شايف تمام عارف تمام .

كل اللي راج، واللى احنا فيه،

واللى حايجي بدون أو ان.

كنت دائما أعرف أن هذه اللحظات الباهرة الخطرة، من المعرفة الكاملة المحيطة ينبغي أن توضع في مكانها، وإلا توقف النمو، وأضيق الجميع، وأولهم أنا.

مسئولية المعرفة تحدد حين نواصل المعرفة، لكن حين نتصور، لأي سبب من الأسباب (حقيقة نسبية، أم غرورا، أم جنونا، أم جهلا) أننا قد عرفنا كل شيء، فمعنى ذلك أنه لم يعد ثم معنى لوجودنا بشرا، من أقبج ما قرأت للمتنبي، بيته المشهور

**"وعلمت حتى لا اسائل واحداً عن علم واحدة لك أزدادها"،**

وعلى النقيض من ذلك فكما علمنا مولانا النفرى فإن فضل الجهل، الذى ليس ضده العلم، هو مفتاح المعرفة الممتدة، عرفت ذلك من مرضى مثلا (عرض بعض ذلك فى الندوة الأخيرة لجمعية الطب النفسى التطورى، مايو 2010 عن "الكلام الثانى") ومن كل مصادر الإبداع والعلوم الأحدث.

لكننى أعرف من خلال مرضى أيضا، وأحيانا من خلال خيرات عابرة سريعة، أن هناك يقين آخر، ليس يقينا بوفرة المعلومات حتى الإلمام بكل العلوم كما زعم المتنبي، أو كما أتصور أنا حجم معلومات أبى العلاء المعرى، وإنما هو يقين معرفة تعلن التماهى بين أصغر مكوناتنا (الدنا) وأوسع مجالات الوعى الكونى إلى الحق تبارك وتعالى، هذه لحظات يقين **تلغى الزمن لتحتويه، دون إنكار، وتشمل الكون لتمثله دون انحاء**، وهى فى حضورها الإيجابي: نقطة عودة إلى التفاصيل على أرض الواقع، أما فى تشوُّهها السلبي، فهى نقطة توقف عند اللاشئ، على أنه كل شيء.

مع احترامى لكل ما تعلمته من المرضى، فإن أغلب خيراتهم فيما يمكن أن يسمى "المعرفة الكلية اليقينية" هى خيرات سلبية تشمل العالم ولكن تحوّه فى الذات وليس العكس، وقد وصفتها هكذا:

**وعرفت يقيناً أن المعرفة الحقّة،**

**هى فى المعرفة الحقّة،**

**دون دليل أو برهان**

**إلى أن قلت:**

**لِمَ أُشَرِّقُ فى نورك؟**

**فانطمس العالم إلاّ**

نفس هذه اللحظة قد تكون هى لحظة التقاء الأجزاء المتناثرة فى توجه ضام نحو تجميع يقين الإشراق، نحو المطلق الممتد، نحو الإبداع الممكن وفى ذلك قلت:

**فى ذاك اليوم: رققت حبات الرمل، وتعانق ورق الأشجار،**

**وسرت قطرات الحب.. من طين الأرض إلى غصن الوردة،**

**وتفتحت الأزهار ... فى داخل قلبى، فى قلب الكون.**

وارتفع الحاجز بين كيانى والأكوان العليا

.. أصبحت قديما حتى لا شئ قديم قبلى،

وامتد وجودى فى افاق المستقبل،

دون نهاية

وعرفت الله،

وعرفت الأصل وأصل الأصل،

لا أدعى أنى رأيت نفسى فى تلك اللحظات كثيرا أو طويلا، لكننى أزعم أنى حين أقترت منها، أو تقترب منى أخاف، وأزججها جانبا، وأنزل بسرعة إلى أرض الواقع، أبحث عن جهلى أحتمى به، وعن الآخر أختلف معه، فيزول خطر هذا النوع (الضرورى أحيانا) من المعرفة.

كررت مرارا أنى لا أومن بالديمقراطية الرائجة حلا أوحداً كما يزعمون، برغم أنها الحل الأقل خطرا مرحليا، لكننى أومن بها هنا فى هذا المقام لأنها تمثل الكابح (الفرملة) الذى يحد من اندفاع هذا النوع من اليقين الذى يتجلى فى أبشع صورته حين يتصف به حاكم فرد مطلق، فيقلبه أوامر ونواه، وقتلا وقهرا، وظلما لشعبه وسحقا لمخالفيه. أعترف أننا ابتلينا بمثل هؤلاء الحكام على مر التاريخ بشكل لا يحتاج للاستشهاد. المصيبة أن مثل هذا اليقين إذا أصيب به حاكم فرد، فإنه قد يكون على صواب أحيانا، فيعمل إنجازا لوطنه أو لشعبه لا يمكن أن يحققه بغير هذا اليقين، لكن المحصلة النهائية مهما برقت مثل هذه الإنجازات المتفرقة وأفادت، هى سلبية وكارثية غالبا.

نعم كنت أرانى معرضا لهذا الاحتمال أحيانا، وهذا قريب من بعض ما جاء فى مقدمة هذه القصيدة.

**نشرة 21-4-2010 دراسة فى علم السيكوباتولوجى (المعلم من كتير)**

فأنتبه بسرعة، وأعود فرحا "بعاديتى" و"جهلى" كما ذكرت.

أما رؤيتى ذاتى من خلال جدلى مع والدى فقد رسمتها هكذا:

(7)

وساعات أشوفنى أبويا ضُخ.

بس الزيادة إنى لابس بدله وارطن باللسان،

وأقول كلام : قال إيه لصاح البشر،

وللتاريخ !!

لكنه الله يرحمه :



كان يعبد اللوزة وطين الأرض والورد الطويل،  
مزيكته كانت مكنة الرى تغنى تحت هميزه كبيرة مضللة،

واسأل في نفسى:

أنهو اللى أصلح للتاريخ ؟

الكلمه، والحب السعيد، في أوده ضلمة منعكشه؟

أو لوزه حلوه مفتحه؟؟

علاقتي بأبي علاقة طويلة شائكة رائعة، كتبت في ترحلاتي  
فصلا كاملا عن "أمي" (الترحال الثالث - ص 73 - 102) ، لكننى  
لم أفرد فصلا لأبي، أحسن!! ما زال أبى ياتينى في أحلامى حتى هذه  
السن، وكلما حضر واستيقظت سألت نفسى: ألم أتمثله تماما  
بعد؟ لماذا يظل أبى يشغل داخلى هكذا مستقلا حتى الآن بما يتيح  
له أن يحضر في عالمى الآخر من جديد (هكذا أعيش المعنى  
التمثيلى النمائى للأحلام "الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع").

هذه اللقطة تبدأ بالتنبيه إلى أن جدل "الإبن-الاب"،  
يبدأ بالاعتراف بالتقصص

"وساعات أشوفنى أبويا صُح"

وبالتالى تراجع تلك المعركة الوهمية التى تبالغ في  
التركيز عليها الثقافة الغربية، بما أتصور معه أنه أمر  
معطل للنمو الفردى والتطور حيث تبدو السلطة (ممثلة في  
الأب) كأنها إعاقة للتطور على طول الحظ.

في خبرتى (وفي رأى إريك بين كذلك) أن التصالح مع الوالد  
(الداخلى بالذات = الذات الوالدية Parent ego state) هى  
من أهم ما يطلق قدرات النمو والتكامل. التصالح لا يعنى  
الاستسلام، ومن لا يرى والديه في نفسه، فيقبلهما ويتخطاهما  
إذ يستوعبهما بعد أن يصلحهما، فقد يمضى سائر عمره في  
معركة بين ذواته لا تنتهى. التصالح وارد ولكن كمرحلة قبل  
الاستيعاب حتى التمثيل، بما يقابل التمثيل الغذائى في  
النظرية الإيقاعية التطورية، حين تنقلب المادة الغذائية إلى  
جزء لا يتجزأ من نسيج الجسم الحيوى.

بالتمثل الجدئى يتحول "الأب المُدخل" إلى جزء من نسيج  
المعلومات البيولوجى، فهو النمو المتمادى.

في العلاج النفسى، المعالج والدد، خصوصا في ثقافتنا، والأمر  
لا يحتاج إلى تصوير العلاقة العلاجية على أنها إعادة، أو  
تكرار، أو استعادة علاقة والدية قديمة وهو ما يسميه  
التحليل النفسى "طرح" المشاعر السابقة على المعالج، وإنما  
هى علاقة نمائية طبيعية تتجدد، وتكرر، مع اختلافات في  
التفاصيل والمآل، مع كل أزمة نمو، بل ومع كل نبضة إيقاع  
حيوى، وعلى قدر قبول المعالج لدور الأب، ثم قدرته على  
التخلل عن هذا الدور لصالح نمو المريض، وقدرة المريض على

قبول الاعتمادية الإيجابية المتبادلة (وليست الرضعية)،  
يكون التقدم على مسار العلاج

بعد قبول التماثل مع الوالد (أشوفنى أبويا ضُخ) يبدأ  
تبين الاختلافات الضرورية لصالح النمو دون تكرار النص  
الوالدى حرفياً.

كانت لوالدى علاقة خاصة جداً بالطبيعة، يجيوط الفجر،  
بهسهسة الليل، بلوزة القطن المفتحة، وأيضا بلوزة القطن  
"المبندة" (المغلقة كالبندة)، بصوت "الخلزونة" وهى تدور،  
بأنفاس خفير الخطيرة وهو نائم بحرسها،

### كان يُعبد اللوزة وطين الأرض والورد الطويل،

كان يستطيع أن يميز صوت مكنة الري ملكنا بالذات، كان  
يميزها من بين سائر الماكينات على بعد عدة كيلومترات، كان  
يسمع خيطانها وهو جالس في شرفة "الدور الثالث" يقرأ ورده  
بعد قيام الليل.

استيقظت - طفلا- ذات ليلة، واثناء مرورى بالردهة إلى  
دورة المياه، نادانى والدى، وكلفنى أن أنادى الغفير من  
الخطيرة ليكلفه أن يذهب إلى الخقل البعيد (العورة) حيث كان  
والدى يعلم أننا نروى أرضنا تلك الليلة "بالمكنة"، وحين  
سألته لماذا، قال لى لأنه لم يعد يسمع صوت ماكينتنا، ويريد  
أن يرسله ليطمئنه، لماذا توقفت. فأرهفتُ السمع، وسمعت  
أصوات مكائن كثيرة، فأخبرته أن غمة أصوات لمكن تأتي من نفس  
اتجاه حقلنا المعنى، فقال لى أنه ليس من بينها مكنتنا، فهو  
يعرف صوتها،

أيقظت الخفير، وذهب، واستفسرت منه فى الصباح، وصدق أبى.

### مزيكته كانت مكنة الري تغنى تحت هميزه كبيرة مضللة،

كان والدى (توفى 1968) يحضرنى (بحضرننا) أحيانا ونحن نمارس  
هذه الخبرة التى أفرزت هذا الديوان "أغوار النفس" (1978)  
ومن ثم هذا الشرح "فقه العلاقات البشرية" الآن، كان يحضرننا  
و نحن نسرح خيالنا متصورين أن اجتماعاتنا تلك سوف تطلق  
قدراتنا معا، وبالتالى سوف تمكننا من إصلاح الكون و هداية  
البشر و إبلاغ رسالة الوجود، شعرا، أو طبيا، أو فلسفة، أو  
بالعلم الجديد، أو بالفن الجميل، كان يحضرنى والدى ناقدا، لا  
محتجا، ولا رافضا، وكنت أعتذر له حيث لا يراه غيرى طبعاً،  
وأقارن بين ما نفعلى، وبين علاقته الوثيقة بالطين، والزرع،  
واللغة، والله،

واسأل فى نفسى:

أنهو اللى أصلح للتاريخ؟

الكلمه، والحب السعيد، فى أوده ضلمة منعكشه؟

أو لوزه حلوه مفتّحه؟؟

علاقة هذه الفقرة بالعلاج النفسي هي أنها ربما تنفي الإشاعة القائلة "إنه علاج بالكلام"، صحيح أن الكلام هو الوسيلة الأولى للتواصل في العلاج وغير العلاج، لكن ينبغي أن يظل الكلام مجرد "حامل رسالة" لا بد أن تُختبر على أرض الواقع وفي نبض العلاقات، الكلام ، في العلاج النفسي وغيره، إن لم يستوعبه الواقع، (في شكل العمل والعلاقات خارج إطار العلاج والإنتاج اليومي البسيط ، وغير البسيط، واستعادة حيوية نبض الإيقاع الحيوي) يمكن أن يؤدي إلى عقلنة معيقة intellectualization، أو حتى لفظنة مغتربة verbalism.

التطور كله، قبل ظهور الكائن البشرى العاقل homo sapiens (الناطق) تم بدون كلام، فإذا جاءت هذه الإضافات (الكلام، والوعي بالوعي، والعقل المنطقي) لتضيف إلى مسيرة التطور إمكانيات التخطيط، والتنظيم، واقتصاديات الوقت، والتكافل، فيها ونعمت، أما إذا حلت محل قوانين التطور الطبيعية الأسبق حتى تضر، فهي معيقة إعاقة قد تصل إلى التهديد بالانقراض.

ولهذا حديث آخر.

**وإلى النشرة القادمة**

الخميس 27-05-2010

1000- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الخامسة والعشرون

الأربعاء: .. / .. / ....

.... هو الذى فتح بنفسه هذا الصباح، كنت قد واعدته أن أمر عليه صباحا حتى اطمئن على جلسات العلاج الطبيعى الذى كان يضيق بها، وأيضا لأخذ عينات المتابعة للسكّر وعد الدم ونسبة الدهون، هو الذى فتح لى بنفسه، ورآنى لتوه قبل أن أنطق، كنت عادة أبادر برفع صوتى حتى يتعرف علىّ قبل أن يضطر أن يدقق النظر، فرحّ أنه تعرّف علىّ قبل ان يصله صوتى، كان مرتديا ملابس منزلية، لم يكن موعدا للخروج، كنا صباحا كما قلت، سألته عن الأهل فقال إن عندهم واجب عائلى، قلت له "خير"، طمأننى وقال "كله خير بإذن الله"، سألته عن موعد حضور أخصائى العلاج الطبيعى، فسألنى: "لماذا؟" قلت له لمواصلة التدليك والتدريب، وذكرته أننى حضرت خصيصا هذا الصباح لهذا السبب، وللتأكد من أخذ عينات التحاليل، قال: إنه لم يعد هناك داع لهذا أو ذاك، وأن ذراعه قد تحركت إلى مداها المعتاد، بل وأصابع يده كلها حتى عاد للكتابة مثل قبل الحادث، تصورت أنه يداعبنى كعادته، وإذا به يترك الردهة منطلقا وهو لا يتحسس طريقه، ويدخل إلى حجرة المكتب، ثم يعود بسرعة وهو يحمل كراسة مثل كراريس التدريب، ويفتحها، ويقدمها لى ففوجئت بحظه الجميل الذى كتب لىّ به رسالته فى السبعينات التى أشرت إليها فى الحلقة السابقة، ضحكت وقلت له، هذه كتابات قديمة، عقبال ما تعود

فعلا للكتابة مثل زمان، قال: قديمة ماذا؟! انا كتبتها قبل قدمك مباشرة، وقهقهه بضحكته الواسعة، وناولني إياها قائلاً: خذ واقرأ:

رحت أقرأ

"باسم الله الرحمن الرحيم،

ولقد خلقنا الإنسان في كبد،

أحسب أن لن يقدر عليه أحد"

ثم:

"يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه"

ثم: فاطمة نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

ثم:

"لعلك باخع نفسك على آثارهم، إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا"

سبحان الملك الوهاب

يهب الرزق لمن يشاء

من قد إيه كنا هنا

سلمى يا سلامة

خفيف الروح بيتعاجب

ثم التوقيع:

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

(بدون تاريخ)

كنت نسيت المفاجأة، رحمت أقرأ ما بالكراسة دون أن ألاحظ اختلاف الخط، فجأة انتبهت، وقلت له من جديد " هل كنت تكتب قبل الحادث نفس الكلمات والمقتطفات التي تأتيك الآن في التدريب؟ قال حدث ماذا يا يحيى بيه، ألم تأخذ بالك؟ قلت " بشرة خير"، إن شاء الله أدعو الله أن تعود إلى الكتابة بهذا الخط الجميل، قال لي: دع هذا الآن " اليوم الأربعاء، هل انتهيت من كتابة يومية الغد التي خصصتها حالياً لذكرياتنا معا تلك الأيام"، قلت له دون أن أنتبه إلى سؤاله جيداً؟ "ليس بعد"، سوف أكتبها بمجرد عودتي للمنزل، قال: (كما اعتاد أن يحفظني أن أحفل بالكتابة العلمية أكثر) " أنت تشغل نفسك في أكثر من مجال في نفس الوقت، ألم نتفق أن تكتب

نظريتك أولا؟ قلت: "حاضر"، قال: هذه هي المرة المائة التي تقول لي فيها "حاضر" ولا تفعل، قلت له: إن الشخص العادي أوّل بما أكتب، بل والمرضى، فرؤيتي وتنظيري تصل لهم أوضح وأبسط وأكثر فائدة، قال "بأمانة ماذا؟ ألم تشك لي من ندرة المعقبين على نشراتك، وهي متاحة لكل الناس، الشخص العادي وغير العادي، قلت له: لا أحد يسأل في. قال: كيف هذا؟ ولا حتى أصدقاءك وأصدقائنا

قلت: أحيانا يحن عليّ زكى سالم بتعقيب أو تشجيع، وصدقنا حافظ يقرأها قبل نشرها بالموقع

قال: فقط؟؟؟!!، كيف حالهما

قلت: بخير

قال: سلم لي عليهما

قلت: حاضر

قال: كم وصلت عدد نشراتك اليومية حتى الآن؟ قلت له اليوم: "ألف بالتمام والكمال"، ولقد تعجبت للمصادفة التي جعلت العدد الألف يقع بالصدفة في يومك الذي خصصته لك، يوم الخميس، يوم الخرافيش.

قال في دهشة: تقول ألف؟؟

قلت: أي والله: ألف!!

قال: مستحيل

قلت له ألم تقل لي:

" المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا " **(قصيدة "صاختي شخى على نفسي" في عيد ميلاده الـ 92)**

ضحك ضحكته الواسعة وقال، هل أنا الذى قلت؟ أم أنت؟ ألم يكن هذا هو البيت الأخير في قصيدتك

قلت: يا خير هل مازلت تذكر

قال: نعم، بل إني أذكر الخلم الذى أهيت به القصيدة، والذى كنت فيه أمًا وجنينا معاً، وأذكر نهاية القصيدة نصاً:

"وسمعت صوتا هامسا في عمق أعماقي يقول

المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا"

ونسبتهُ إلى

قلت له: نعم، لكنه كان صوتك أنت فعلا.

قال: "ألف" عدد!!، لم تتوقف يوما!! هل هذا صحيح؟ مستحيل، والله مستحيل، ما هذا؟

قلت: كله بفضل الله، وفضلك، صدق أو لا تصدق أنى مدين لك بكل هذا، وعلى فكرة انا أقرأ النشرة يوميا قبل إدخالها الموقع بصوت مرتفع كما كنت أقرأ عليك يوميا الدستور قبل نشرها، هل أقرأ لك الآن التعتة الأخيرة مع أنها نشرت اليوم فعلاً؟

قال: ياليت، لكن ماذا عن مقال الأهرام، لماذا توقفت عن الكتابة للأهرام

قلت له: هم الذين توقفوا، أنا عدت للكتابة في الوفد أسبوعيا

قال: عن أى موضوع كانت التعتة هذا الاسبوع

قلت: عن "ثقافة الحرب"

قال: ثقافة ماذا؟!!

قلت: الحرب،

قال: ماذا تعنى بثقافة الحرب؟

قلت: والمصيبة أنى لصقتها بك؟

قال: بي أنا؟ ماذا تعنى؟ ولكن إقرأها أولاً ثم نرى

وبدأت أقرأ

**نجيب محفوظ يعلمنا، "القتل العبادة" = ثقافة الحرب!!**

حين بلغتني صعوبة ما أحاول توصيله لتفسير ماهية وحتمية ثقافة الحرب"، ورفض ثقافة السلام حتى لا تنقلب ورقة المعاهدة إلى استسلام دائم، رحلت "أستعين بصديق" لإبلاغ رسالتي، فلم أجد أحب إليكم من جاهين ومحفوظ. أظهرت في تعتة سابقة كيف أن صلاح جاهين أبلغنا موقعه من غمر الدماء للبقاء بكرامة طول الوقت: "أنا كلنى دم، قتلث ولا اتقلث"، وأيضاً اقتطفته وهو يصارع النهار الجديد، يا قاتل يا مقتول: "نهار جديد أنا .. قوم نشوف نعمليه، أنا قلت يا ح تقتلنى .. يا ح اقتلك!!" ثم وعدت أن أوصل محاولتى من مدخل نجيب محفوظ في إبداعه "ليال ألف ليلة"، ونقدى لها.

أنا أعرف نجيب محفوظ مبدعا وروائيا منذ 1948، ثم عرفته في مقابلة واحدة مرتبة من أصدقاء في مبنى الأهرام في منتصف السبعينات، ثم تعرفت على إنتاجه ناقدا حين بدأت أمارس النقد الأدبى بانتظام، ثم عرفته بعد محاولة الاغتيال مريدا وصديقا عددا من السنين، ثم اكتشفت وأنا أمارس الآن كتابة بعض ذكرياتى عن هذه الأيام الأولى التي صحبتها فيها، وكنت أكتب لحات عنها آنذاك، ثم قررت أن أنشرها حاليا في موقعى كل خميس بعنوان "في شرف صحبة نجيب محفوظ"، اكتشفت أنى أتعرف عليه من جديد بشكل لم أكن أتصوره، أكتشف أثناء تحرير كل نشرة أنى قد عاشرت داخله بقدر ما عاشرت خارجه، وأنى

حفظت بعض حواراته عن ظهر قلب، بل وأنى أستطيع أن أقرأ ملامح وجهه الآن وأنا أعيد التحرير، إذ يبدو أنى استوعبت زوايا انحناءات رأسه أو جسده، وتنوع أشكال صمته، وتجليات مختلف ابتساماته وضحكاته، وأننى تعلمت كيف أرصد عمق زوابع غضبه حين يكتمه أو يحوره بإرادة واعية، وأننى تعلمت وربما عانيت من صلابه عناده... إلخ، أضف إلى ذلك أن هذا التحرير الجديد قد سمح لى أن أعيد تقييم مواقفه، وأيضاً أن أعيد تقييم مواقفى منه، بما فى ذلك مواقفى النقدية من أعماله، فتراجعت -نسبياً- عن مبالغتى فى رفض نهاية ملحمة الخرافيش التى بدت لى توفيقية ساكنة بشكل ماء، لا تناسب مع زخم الخلق والعدوان والبطولات والتحدى طوال الملحمة .

ثم إنى بمناسبة حديثى عن ثقافة الحرب عدت اراجع نقدى لروايته ليالى ألف ليلة، فوجدت أنى لم اربط بين توقيت كتابتها وبين موافقته المعلنة على معاهدة السلام، وبالتالى قدمت دراسة نقدية كاملة عن تجليات القتل العبادية، فى مقابل تشكيلات القتل الدموى الغادر، دون أن أنتبه إلى ما حرّك كل هذا القتل فى إبداع محفوظ إثر معاهدة السلام مباشرة. وبالذات إثر موافقته عليها، صحيح أنى استشهدت فى نقدى بأطروحتى الأساسية عن علاقة "العدوان بالإبداع" (الإنسان والتطور 1980، فصول 1992) لكن لم يحظر ببالى أن أستثمر هذا التوقيت لأكشف عن ما أسميه الآن "ثقافة القتل" إبداعاً وغير ذلك.

الفرض الذى أطرحه حالا (لأعود إليه بالتفصيل) لاحقاء، يقول: إنه بمجرد أن وافق نجيب محفوظ على معاهدة السلام 17 سبتمبر 1979، تحرك داخله الإبداعى ليعلن بداية الحروب التى لا تنتهى (عكس ما أشيع أن حرب 73 هى نهاية الحروب) فكتب هذه الرواية ليحافظ على زخم العدوان الخلاق فىنا وفيه، (نشرت الرواية سنة 1981 ولا بد أنه كتبها خلال أكثر من عام قبل ذلك)، فتجاوز بها كل ما ورد فى إبداعه من قتال ودماء وجرائم وبطولات قبل ذلك، وهكذا تكشف الرواية وقد حركتها "ثقافة الحرب" بفضل معاهدة السلام عن حقيقة التركيب البشرى القوى المقتحم فى مقابل الاسترخاء الغبى الغافل (ثقافة السلام).

### وبعد

انتهت مساحة تعتعة اليوم، فأضطر أن أكتفى بسرد قائمة لبعض القتلى والضحايا فى هذا العمل الملى بالعبادة والدم (ثقافة الحرب)، آميلاً أن يتاح لى أن أوصل فى تعتعات لاحقة ما تيسر من تفاصيل لازمة .

شهريار- صنعان الجمالي - حمصة البلطى (عبدالله الحمال- عبد الله الجنون) - جلنار - المعين بن ساوى - فاضل صنعان - علاء الدين أبو الشامات - وحسام الفقى - ودرويش عمران وابنه حبظلم بظاظة - الطفلة المغتصبة فى البداية - وعلى السلولى - كرم الأصيل - زهريار- شملول الأحذب - يوسف الطاهر- قوت - القلوب - توأم شاور العجان بانع البطيخ - قمر العطار.



رجاء :

هل يمكن لمن ينوى أن يتابعنا أن يقرأ، أو يعيد قراءة الرواية، ولو على حسابي؟

شكرا.

\*\*\*\*

وحين انتهيت، من القراءة أطرق مليا، ثم رفع رأسه، ومد ذراعه اليمنى التي كانت مصابة ووضعها على كتفي، ولم يعقب

قلت له : هل أعجبتك؟

قال: لم يصلني ما تريد تماما

قلت: هل أقرأها ثانية

قال: لم نعتد ذلك، سوف يصلني

قلت: انا واثق من ذلك، ولكن هل يصلهم

قال: لا عليك، قل ما عندك، وسوف يصل إلى ربنا، وإلى أصحابه حتما في وقت ما

قلت: هل تصدق حضرتك أن هذه الألف نشرة، لم تصدر بهذا الإلحاح والانتظام إلا بفضلك

قال: لا يا شيخ !!!!!

وضحك

ففرحت

الجمعة 28-05-2010

1001 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

اليوم: دخلنا في الألفية الثانية، العدد 1001

هل لاحظت؟

هل لاحظتم؟

النشرات مستمرة، والتعقيبات تتراجع (أغلبها مصنوع)

أحسن!

ربما أحسن.

شكرا

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد:

ديونٌ وحمير، و"حروب العملات"

د. مروان الجندي

ما ذكره إبراهيم لنكولن في مقولته وما ذكره الكاتب الأمريكي الصيني الأصل في كتاب حروب العملات يتفق مع المثال الذي أرسل خضرتك على البريد الإلكتروني "ديون وحمير" وهو يتفق أيضا مع ما يحدث من شركات الأدوية لإلغاء العقول ودفع الناس لفقد أداميتهم والتحول إلى روبونات ليس لها عقول، يمكنها تصديق كل ما يقال لها دون محاولة بذل أي مجهود في الفهم.

د. يحيى:

فعلينا أن نستعد

د. محمد أحمد الرخاوي

هل يستسلم الذاهلون المغيبون السلبيون العالة حساب قوى العدم والطاغوت شخصيا

ام يستسلم المبدعون في كل مكان الى قوى وأد الابداع  
فيموت الامل شخصيا

الحالة الآن هي محاولة خبيثة من قوى العدم الى تذيب  
الحدود بين الخيط الابيض من الخيط الاسود

الحالة الآن هي ارادة تغييب وجود الله كمحور للوجود كدحا  
اليه طول الوقت بعد الكفر وجودا- قبل اعتقادا

اذا كان لاي امل ان يتولد مجروح احياء من اموات فلا مفر  
من تكتل قوى الحياة كما خلقها الله ضد قوى العدم طول  
الوقت

قوى العدم تشمل العاطلين السلبيين العالة المتحجرين  
وتشمل الطغاة المزييفين المصرين على جر النوع كله الى  
الانقراض شخصيا!!!!

ولله الامر من قبل ومن بعد

د . يحيى:

أوافق

وأتحفظ - كالعادة - على اللهجة

د . عمرو دنيا

الحمد لله يتم بيع جميع الخمر وأرى أنه سيأتي اليوم الذي  
لن نستطيع أن نطمعها، اليوم نحن على رصيف مجلس الشعب  
جوعى، وغدا سنشرب ماء النيل مقابل المال

د . يحيى:

الظاهر يا عمرو أنهم بالغوا في حكاية مياه النيل

يا رب تطلع مثل "انفلونزا الخنازير"

"كل شيء بالخناق إلا "الماء" (ماء الحياة!!) بالاتفاق

ربنا يستر

د . إسلام ابراهيم

أنا موافق على رأيك أن السياسة ما هي إلا سلاح في يد  
الاقتصاد لتحقيق اهدافه وتنفيذ خطته بل يمكن أن نعتبر أن  
الائتين وجهان لعمله واحدة.

د . يحيى:

ربما تقصد السياسة "العالمية التحتية الجارية"

أيضا أنا أتحفظ على تعبير "سلاح في يد الاقتصاد" أنا أقصد  
"سلاح في يد المال الأسود التراكمى القذر"، وليس الاقتصاد،  
السياسة هي "إدارة الحرب والاقتصاد والناس!"

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (92): الإشراف على العلاج النفسى  
 "صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال  
 التخلّى"

د. تامر فريد

أنا طول ما انا بقرأ التحليل ده بقارن بين الكلام  
 بوجهه نظر حضرتك وبوجهه نظر طبيب آخر مشغول بقضية  
 هايكتب لها دوا إيه (النموذج الطبي)، وشايف أنك مش مشغول  
 بس بالعيانة لأ ده بالمعالج والمتدربين وباقى العيانيين من  
 خلاها، وشايف أن جزء كبير من خبرة المعالج هذه هي التي تحدد  
 اختيار هذا النوع المسئول من العلاج واللى حضرتك قفلت  
 معاه في النهاية بكله على الله.

د. يحيى:

نعم، كله على الله بالمعنى الإيجابي: أن نستعمل كل المعارف  
 والمعلومات بمسئولية وحذر، ولصالح المريض الذى هو صالحنا في  
 نفس الوقت، رغم أنف كل من لا يريدنا أن نفعل ذلك، حتى  
 يتمكن أن يجمع أكثر ما يستطيع من أدوات الضياع وآلياته.

أ. أيمن عبد العزيز

في حالة بقاء المريضة في نفس الدائرة (مهلك سر) وصعوبة  
 تغيير أى شئ وبقاء الوضع كما هو ماذا يفعل المعالج خاصة  
 إذا حدث تغير وأصبح هناك صعوبة في دخول المستشفى.

د. يحيى:

الوقت، والعلم، والصبر، وربنا

أ. أيمن عبد العزيز

هل مع محاولات الضغط يمكن يسهل التخلّى عن العلاقة  
 العلاجية مع المعالج، خاصة أن هذا البرنامج هو الأسهل، أعنى  
 توجيه المسئولية للمريضة، وماذا يفعل المعالج تجاه ذلك.

د. يحيى:

ضبط جرعة الضغط أصعب وأدق في كثير من الأحيان من ضبط  
 جرعة العقاقير.

أ. عبر محمد

أعتقد أن التخلّى الموجود عند المريضة دي مالوش علاقة  
 قوى بتخلّى أمها، أقصد أنه مش برنامج موروث قوى، لأن  
 أخواتها كلهم يمكن يكون عندهم ما هو عكس "التخلّى" تماما  
 بمدى احتضانهم لأولادها وليها هي كمان، وده برضه يخلينا ندور  
 على معلومات أكثر في كل من "التخلّى" المريضة عن زوجها أو  
 العكس وكذلك تخلّى الأم.

د. يحيى:

عندك حق

\*\*\*

التدريب عن بعد: (93): الإشراف على العلاج النفسى  
"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى

أ. حسن محمد

خطوة جيدة كنا في انتظارها من مدة على بركة الله

د. يحيى:

الحمد لله

لكن المسألة تحتاج إلى شرح وتفصيل ومراجعة،  
فقد استصعب كثيرون "طريقة العرض"، وسوف أحاول أن  
أستفيد من ملاحظاتهم في النشرات التالية في نفس الباب  
بالله عليك يا أبو على لا تتركنا حتى نصل إلى المنهج الأمثل.

\*\*\*\*

تعتة الدستور:

"أغنية" "أوباما" في جامعة القاهرة!! (ترجمة وتعقيب)

أ. رامى عادل

يا طبيى، هل ينبغى على الولى ان يكون محترف قتل؟! ام ان  
زمن القتل الرحيم قد ولى من وجهة نظركم؟ توضيح: كلمة ولى  
والجمع "اولياء الله الصالحين"، كلمة ولى الثانى: مضى ولن يعود،  
شكرا سيدى.

د. يحيى:

يا رامى: أرجو قراءة نشرة أمس، لو سمحت فالموضوع صعب

د. على طرخان

بين ما قال اوباما وما تكتبه ومحاولتى الان ان أعقب على  
هذه اليومية شعرت بالاسى والحزن ليس الى درجة كبيرة ولكن لم  
استطع ان اخفى حزنى على ما وصلت الى هذه البلد وانسابت  
الكلمات من قلمى وقد تكون لا ترتبط بما كتبتة انت ولا تصلح  
تعقيبا ولكن اكتبها وقررت ان اتركها تعقيبا...

د. يحيى:

شكرا

وأرجو أن تقبل اعتذارى عن عدم نشر أرجوزتك الطريفة

فمن ناحية هي مسجوعة أكثر منها منظومة  
ومن ناحية أخرى أنا حجت "كتابة" لابن محمد أحمد  
الرخاوي في هذا الريد حين وجدت بها ما يتجاوز وظيفة هذا  
الريد، وقررت معاملتك بالمثل

\*\*\*\*

### حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

المقتطف:

الحركة يا أمين موجودة طول الوقت بطبيعة الحياة وطبيعة الوجود  
الغريب أننا نبذل جهودا هائلة لنوقفها أو ننكرها أو  
نكتم على أنفسها

التعقيب:

تعرف يا د يحيى ان الهدف من الجنون اصلا يكون من اجل  
نقلة كهذه، بمعنى ان يتحرك الجسد بغير اراده، تماما كحركة  
الاعضاء الداخليه، او كرد الفعل، رد فعل لماذا؟ لا اعرف

د. يحيى:

لا يوجد شيء يا رامى اسمه "بغير إرادة"، نحن مسئولون عن  
الحركة والسكون، عن العقل والجنون، وأنت سيد العارفين.

\*\*\*\*

### يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ: "الضرورة - المصيبة  
- التحدى" (5)

د. أشرف

د.أسامة عرفة: فضلا، هل أفضت علينا بشرح آلية التفكير  
بغير لفظ أو صورة أو إحساس

جزاك الله عنا خيرا

د. يحيى: برجاء متابعة النشرة، النشرات، وإن أمكن  
الندوات الشهرية في هذا الموضوع

تناولت ندوة شهر مايو بالجمعية، بالمقطع، حالة "الكلام  
الثانى" وستواصل نفس الحالة في ندوة شهر يونيو مع حالة  
أخرى "محمد التلتانى"! مع استكمال هذه الحالة.

أشرف:

أنا مبدئيا أتصور تفكيرا بلا حس، أوصورة أولفظ وإن  
إختلفت الماهية قليلا أو كثيرا... ولأصم ولأبكم لفظه  
وللأعمى صورته.....

أنا مبدئياً أتصور تفكيراً بلا حوار ولا حوار بلا لغة ولا لغة بلا ألفاظ -موصلات- وإن اختلف شكلها وستزيد دهشتي وفرحتي كثيراً عندما أعلم أكثر عن هذه لأشكال الأخرى من التفكير..... ربما لم أفهم جيداً المقصود من ال وفي انتظار رد

د. يحيى:

**المقتطف:** نشأت الألفاظ لتخدم التعبير وتحمل الانفعال وتسهل الاتصال وتحتوي المعنى... فكيف أصبحت تستعمل سجعاً للإحساس وبديلاً للصدق

وشركاً للسُّج، وإخفاءً للمعنى؟

**التعليق:** من ظهر الخس أخذ المعنى، ومن رحم المعنى ولد اللفظ، فلماذا الفصل بينهم؟ لقد شرب الكل من الكذب.....

**المقتطف:** من صفات الانسان أنه شريط تسجيل على مستويات متعددة فلا تصدق أنك فهمته إذا لم تستمع إلا للمستوى السطحي اياه.

**التعليق:** ومن صفاته أيضاً أنه قد يستطيع في بعض الأحيان إعادة توزيع اللفظ المسجل على بعض هذه المستويات، وأما مسألة فهمه هذه فذلك عسير، لأنه ربما يكون في داخل كل منها العديد أيضاً والعهددة على السامع.....

قالت الألفاظ رأيت فيما يرى النائم: أنه لا يمتطي سهوة جوادى إلا من يجنى وأحبه، ولا يذهب بي إلا إلى من يكرم مثواى.

قالت الألفاظ رأيت فيما يرى النائم: أن المعنى ألقان على قارعة الطريق وذهب.

قال أحدهم رأيت فيما يرى النائم: أن الألفاظ خرجت من دارى لا تلوى على

د. يحيى:

شكراً يا أشرف

تركتُ إضافاتك دون تعليق

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010

9 - الإشراق.. فالاستمرار بالنفس الطويل (1-4)

د. أسامة عرفه

السلام عليكم والدى الخبيب

في لحظة الاشراق نمتلئ بشئ ما وفي نفس اللحظة تزداد مساحة من الفراغ بيننا وبين محيطنا لا بد من عبورها وإذا لم تحدث هذه الاشراقه تغير حقيقى في الذات يختلط بالدم واللحم لا يمكن

العبور بها إلى الفعل اليومي.. أحيانا نحتاج لآخر لديه القدرة على التفهم وعلى الدهشة ليصبحنا على جسر العودة بالزاد الجديد

د. يحيى:

طبعاً، دائماً نحتاج "لآخر"

بدءاً من صديقي "رمضان" وهو يسقى الحديقة قرب الفجر

امتداداً إلى وجه الحق تعالى

أ. ميادة المكاوي

أحسبني من ذوى النفس الطويل ولكني أياس كثيراً من الإشراق خلاله وإن لم يحل استمرارى من اشراقه بين الحين والآخر وهو ما لاحظته أثناء قراءتى لليومية، وأكثر ما أراى ذلك هو اكتشافى فى آن للأسر دوراً فى تعميق الشعور حيناً والمحاولة المهزوزة حيناً والنظرة المتردة حيناً آخر، هو خوف من المخاطر الذى يجعلنى كثيراً حبيسة المعرفة بما ينطوى عليه الحبس من تراخى فى القيام بالمسئولية تجاه المعرفة كذلك التأجيل والتعليل وتعليق بعض هذه المسئوليات على الآخرين، فشكراً أن سمحت لى هذه اليومية أى أرى كل ما كتبت من تعليق وأن أعلنها بشرف "الحياة الآن".

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك

أ. نادية حامد

مش عارفة يا د يحيى هو ينفع نحسبها بالأجيال والقرون دون الحساب الزمنى؟ أرى إرتباط وثيق بين الأثنين مش هانعرف عملياً نفضلهم عن بعض.

د. يحيى:

وهل حسبة الأجيال والقرون إلا حساباً زمنياً أيضاً؟

أ. نادية حامد

وصلنى تفاؤل كبير عند قراءة أول الجملة لا تحسبها بالأيام والشهور والسنين.

- وسؤالى حضرتك لماذا التسمية لهذه اليومية "بحكمة المجانين" وهل من الممكن مراجعة هذه التسمية أو العنوان.

د. يحيى:

أفكر فى ذلك فعلاً

ماذا تقترحين؟

أ. محمد إسماعيل



وصلنى الكثير من هذه اليومية بل وصلتنى كلها  
ولكن ما وصلنى عن مفهوم الاشراق ونور المعرفة وصحة  
المقاييس وما بعد الاشراق كل هذا جعلنى أخاف من ما يصلنى  
نظرا لصعوبة ما بعد ذلك وجعلنى أحزن أن يصلنى جديد فهل  
هذا صحيح؟

د. يحيى:

حزنك هنا يا محمد "حزن معرفى"، إن صحّ التعبير  
أشكرك لما يصلك دائما، فما يصلك هو عادة أعمق من أملى  
فى قدرة المتلقى على استيعاب ما أريد.

أ. محمد المهدي

وصلنى الكثير من هذه اليومية منها أن التغيير لا يجب أن  
ننتظر مردوده أو نتيجه ولا أن نحسب ما يستجد نتيجة له  
لكن إذا أردنا الحياة يجب البدء من هنا والآن دون حسابات  
كثيرة، وأن الولادة الجديدة ليست ضمانا لاستمرار الحياة بل  
تستمر فقط بمواصلة مسيرة النمو فى اتجاه متجدد دوماً.

د. يحيى:

هذا هو،

وأعود فأؤكد معك "أن الولادة ليست ضمانا لاستمرار  
الحياة"!

أ. محمد المهدي

أعجبتنى جدا عبارة "أحذر التمدادى فى التعليل والتأجيل:  
أعلنها بشرف الحياة الآن ... أو الهزيمة" وأحب أن أضيف "ففى  
ذلك ولادة جديدة".

د. يحيى:

أتحفظ على الإضافة

لكن لك ما شئت "لك".

\*\*\*\*\*

فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكوباثولوجى  
(67)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (32)

المعلم ..... (6)

د. محمد أحمد الرخاوى

كلما قرأتك تكتب عن والدك (جدى) وعن علاقته بالطبيعة

وعن تميزه وعن تفردّه ثم اراجع سيرته اقول ان كل ما يتميز، به او نتميز به، ليس تميزا بمعنى "ان احنا احسن" بل هو ان احنا مانقدرش نبقي زي الناس ( فاكر موضوع المدق اللي والدك كان بيحب يعمله والناس تمشي عليه بدل ما يمشي علي المدق اللي الناس ماشيه عليه )

طبعاً الكلام دة له ما له وعليه ما عليه

بمعنى آخر الاختلاف ان لم يكن ابداعا متوالفا نابضا بين الناس فسات بيكون شطحات (بتلف علي الفاضي) وطبعاً صاحبها (نتيجة لظروف كثيرة طبعاً) يا عيني لا بيقدر ما يخلفش واذا كان معوقاً ما يقدرش يبدع هذا الابداع المتوالف النابض

وقد تواترت كل انواع هذه الابداعات والاجهات والتشويهاات في عائلتنا زي مانت عارف وربنا يسامح الجينات فائقة التطور

الخلاصة ياعمنا اهم حاجة انت قلتها النهاردة هي حكاية ان احنا نفضل نحاول نعم بنعمة الجهل اليقيني المربوط بأصل كل شئ الي ان نلاقيه

علي فكرة انالا استثنيك من الشطح والجهل اليقيني وهي دي الرحلة يا راجل

واعلم أنك لا تستطيع غير ذلك، الا ذلك

ويمكن أن يكون معنى حضور والدك في احلامك هو انك لم تكتمل بعد ويا رب لا تكتمل الا في حضرته !!!

وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة

ربنا يسامحك يا شيخ وربنا معاك

د . يحيى:

شكراً

مع مَنعِ نفسي من إعلان التحفظ.

السبت 29-05-2010

1002- كَفَى!

مقدمة:

نظرا لأن تعتة اليوم (الدستور) قد ضمنها في نشرة الخميس (في صحبة يجب محفوظ) أنشر اليوم هذه النشرة هكذا:

كَفَى!

هل هي قصة طويلة؟

أم رواية قصيرة؟

أم مسرحية من فصل واحد؟ مُعاد؟

قالت له:

كفى

قال:

كفى ماذا؟

قالت:

كفى هذا!

قال:

هذا ماذا؟

قالت:

أنت تعلم

قال:

لكنك كنت تريدنه هكذا

قالت:

ولو!!

قال:

إذن؟

قالت:

إذن يكفي

قال:

ليكن، فماذا تريد؟

قالت:

أريد عكس أى شيء

قال:

وأنا أريد كل شيء

قالت:

لهذا "كفى"

قال:

أنا موافق

قالت:

أنت تكذب

قال:

نعم

قالت:

كن صادقاً مرة واحدة

قال:

إذن، أنا غير موافق

قالت:

لهذا: "كفى"

قال:

ثم ماذا؟.

قالت:

لا أدري

قال:

ولا أنا

قالت:

مازلت أحبك

قال:

وأنا كذلك

## 1003- ماذا - بجوار الدعاء - يمكن أن ينقذنا من ورماننا هذه؟

## تعتة الوفد

حين عدت للكتابة للوفد منذ عشرة أشهر كان أول مقال لي بعنوان "من ينقذ الشاب جمال محمد حسنى من ورطته (29 يوليو 2009) أشرت فيه إلى مقال أسبق ببضع سنوات في كتاباتى الأولى للوفد أيضاً، قلت فيه أنه لا مانع عندى أن أنتخب هذا الشاب إن كان هو الأفضل، (وفهم أكثر في الاقتصاد)، ثم إنى استدركت في المقال الأحدث قائلاً: "لقد تغير رأيي في هذا الشاب المصرى بعد هذه السنين، ليس لأنى اكتشفت أنه لا يفهم في الاقتصاد... لكن لأنى تأكدت أن الاقتصاد الذى يفهم فيه ليس هو الاقتصاد الذى قد ننصح به، إلخ"، ثم كتبت مقالا آخر هنا في الوفد أيضاً (19 نوفمبر 2010)، بعنوان "عدلت عن انتخابك من أجلك انت"، قلت فيه "إنى بعد سماعى خطابه كله في احتفالية الحزب الوطنى... وصلنى أنه لم يتقن دوره بعد كل هذه المحاولات اللحوج، وعدت أشفق عليه من التمدادى مما يبدو أنه لا يصلح له.... إلخ"

روح يا زمان تعالى يا زمان، مرض الرئيس الوالد، وسافر، وأجرى الجراحة بالتوفيق، وصاحبه الإبن البار، ضمن الأسرة الكريمة، ودعونا للوالد بالسلامة، ودعوت للإبن بأن يهديه الله لما هو أهل له، وما يصلح به ويسعده هو وزوجته وابنته.. إلخ، ولم يكن في تصورى -في دعواتى- أن من بين ما يسعده أن يتولى أمر هذه الأمة على أية حال.

عاد السيد الرئيس الوالد بالسلامة بعد العملية الناجحة والحمد لله، ومرت النقاهة على خير، في نفس الوقت الذى ظهر فيه شيخ آخر طيب، أكثر شباباً، يسمى الدكتور البرادعى، إلا أنه وصلنى -بشكل ما- أنه النسخة الغربية المناهضة المتواضعة الحكيمة لهذا الشاب المجتهد بغير توفيق، فتأكد لى رفضى لكليهما (قال يعنى عندى تذكرة انتخاب!!)، حتى لو زادت حكمة الشيخ وذكائه أضعافاً عن شطارة الشاب وتسميعه دروساً شبه سياسية، لم تكن مقرررة عليه يوماً.

ثم من الله على الرئيس الكرم بمزيد من العافية، وعاد إلى لياقته، وبدأت التصريحات الأمانة والمخلصة توحى بأنه أدرك

الجارى داخليا وخارجيا، ومن بينها عدم صلاحية كل الأسماء على السطح لتولى المسئولية بعده أو بديلا عنه، وبطريق غير مباشر وصل إلى المحيطين بسيادته، كما وصل إلى الناس، أن الرئيس مضطر أن يتحمل المسئولية مدة أطول، قَدْرًا من الله واحتراما للواقع!! وبالتالي لاح لى أن الذى أنقذ أو يمكن أن ينقذ النجل الفاضل من ورطته هو والده الخافى الحكيم .

فى نفس الوقت بدا لى أن من أصابهم الرعب من ظهور د.البرادعى أثناء مرض الوالد الرئيس (بالصدفة) ، وتراجع حضور الإبن الكريم إعلاميا (ليس بالضرورة الصدفة) قد عادت إليهم طمأنينة ماء، حين عادت المياه تدور فى نفس الدائرة المستقرة المستمرة (برغم ما يصلنى من دورانها أحيانا أو غالبا أنها "دوامة بلا قاع")، واحترار الناس، كما تساءل الخواجات، إذن ماذا؟ ماذا بعد؟.

وبإيمان المصرى الطيب أحال الرئيس المسألة كلها إلى ملك الملوك رب العالمين، والمصرى يعلم من قديم أنه "ملك الملوك، إذا وهب، لا تسألن عن السبب، الله يفعل ما يشاء، فالزم حدوذك بالأدب".

انطلاقا من هذا الواقع توالت الأخبار والتصريحات والتلميحات، وظهرت المانشيتات التى أقتطف بعضها على الوجه التالى:

(1) (الشروق: الجمعة 21 مايو 2010) "لماذا يختلفى جمال مبارك حاليًا ومتى يعود للظهور الإعلامي؟"

(2) (الشروق السبت 22 مايو 2010) (.....تمنى رئيس الوزراء أن يكون الرئيس مبارك هو مرشح الحزب الوطنى لانتخابات الرئاسة المقبلة،.... مشيرا إلى أن مصر تحتاج إلى الاستقرار، وأن مبارك هو القادر على تحقيق هذا الاستقرار...")

(2) (نفسه): ".... وفى ذات الإطار، يرى نظيف أن «السيستم» «System» لم يفرز بعد أسماء أخرى تصلح لهذه المهمة.

(3) (المصرى اليوم 21 مايو 2010) ".... «أفضل من يفصله الله».. بهذه الجملة مع «إشارة» من أصابعه إلى السماء، ..... كرر الرئيس هذا الرد ٣ مرات عندما أعاد أحد الصحفيين الأجانب على مسامعه سؤالاً بشأن من سيخلفه فى الرئاسة ومن يفصله، وذلك أثناء مؤتمره الصحفى المشترك مع رئيس الوزراء الإيطالى برلسكونى،

(4) (الدستور الجمعة 2010/5/21) "مبارك يعد المصريين بالبقاء حتى 2017 لافتتاح الجامعة الإيطالية مع "برلسكونى"....رد الرئيس مبارك على... "احتمالات تقاعده" بالتأكيد أنه سيبقى رئيساً لمصر حتى عام 2017 على الأقل، (ورد ذلك -ضمنا- أثناء حديثه مع رئيس الوزراء الإيطالى «سيلفيو برلسكونى» عن المشروعات بين إيطاليا ومصر ومن بينها الجامعة الإيطالية ..إلخ)

(5) (نهضة مصر الإثنين 24 الجارى) محمد الشبه: ". ليس على الساحة السياسية الآن غير الرئيس مبارك، هو وحده الذى يتحرك ويسافر، ويجتمع، مع الوزراء... إلخ"

(6) الأهرام الإثنين 24 الجارى، المانشات الرئيسية، (بنط كبير جدا، ثم أخبار فى براوييز متجاوزة: أيضا فى الصفحة الأولى نفس اليوم):

• مبارك يبحث مع كابيلا وأدينجا دعم العلاقات الثنائية

• الرئيس يبحث الملف النووى الإيراني مع وزير خارجية ألمانيا

• (الرئيس) .. يعرض تصوره لسبل نجاح المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية (فى مقابلته مع وزير الخارجية الإسبانية ميغيل أنخيل موراتينوس (ممثل) الاتحاد الأوربي

• (الرئيس) ... بحث عددا من القضايا وفى مقدمتها البرنامج النووى الإيراني والوضع فى العراق وباكستان والعلاقات الباكستانية، فى مقابلته مع السيد محمود قرشى وزير خارجية باكستان. ..

#### وبعد

برغم أن كل ذلك قد حل لى إشكال تعاطفى مع الشاب المجتهد جمال محمد حسنى، حيث شعرت أن الوالد الكرمى كاد فعلا أن ينقذه من ورطته، إلا أنى توقفت أمام مواجهتى لورطة أخطر وقعنا فيها جميعا (بفضل السيستم!!):

السيد رئيس الجمهورية، يفوض الأمر لله، وأنا أصدق، ولكن كيف، هل هناك آلية مع الدعاء؟ ماهى؟ من السهل، وإن شاء الله مستجاب، أن ندعو للرئيس بالصحة وطول العمر، لكن هل يكفى عشم الإجابة فى أن يهدى السيستم system (كما قال رئيس الوزراء) أن يفرز لنا بضعة أسماء "كويسة" خروج من الورطة، ثم إنى احترت فى توجيه وتحديد الدعوة، فقد علمتنى أمى أن الدعوة تستجاب أضمن إذا أطلقت بالتفاصيل بما فى ذلك اسم الأم، فاحترت، لأننى لست متأكدا أن رئيس الوزراء هو عضو فى الحزب الوطنى، (ملاحه ورقته لا تدلان على ذلك) كما أنى لست متأكدا أيضا هل كلمة "السيستم" هذه هى اسم الدلع للحزب الوطنى، أم أنها تشير لى "مهاير" الناس التى قصرت فى إفراز أسماء كافية أو مناسبة (لاحظ كلمة "أسماء"، وليس "أشخاص" أو "مواطنين" أو "زعماء"!!!)

إذا كان كل ذلك يعنى أن حكمة الوالد الكرمى، ونعمة الصحة التى أسبغها الله تعالى عليه، وعلينا به، قد أنقذت، أو يمكن أن تنقذ الإبن الفاضل من ورطته، فمن يا ترى يمكن أن ينقذ هذا البلد من ورطته التى اتضحت هكذا جدا؟؟؟ جنبا لى جنب مع الدعاء المستجاب بإذن الله؟

الإثنين 31-05-2010

1004-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانيين: تحديث 2010

9 - الإشراق .. فالاستمرار بالنفس الطويل (2 - 4)

(334)

لا تؤجل حياتك حتى تعلم "ماذا"،

افتح عينيك وقلبك ومارس وجودك ومسئوليتك، التى هى حريتك، الآن، بالرغم مما كان يا ما كان، دون إبداء الأسباب .

(335)

لاتندم على ما فات من أخطاء، إلا إذا كنت شديد التمسك بها من وراء ظهرك -، تريد أن تعيدها برغم زعمك إعلان فظاعتها،

فإذا استمررت فى الإصرار على الذنب المزعوم إياه، فسارع وكرره بدلا من أن تتمنع - دون أن تدرى- البكاء على اقترافه .

(336)

ان كنت صادقا فى الندم، فأنت قد تغيرت من خلال الألم ...

ومادمت قد تغيرت فلست أنت الذى ارتكبت ما كان، ..

فلا معنى للتوقف العاجز الباكى .

(337)

لا تأس ...

هناك دائما فى قاع القاع طحلب يتهدى ... يتأهب للحياة من جديد .. حتى لو كان السطح بركة آسنة من دم الضحايا .

(338)

لاتتوقف حتى لو توقف الجميع، وإذا كانت السفينه لم تغرق بعد، فأنزل وسر على الشاطئ بخطواتك المستمرة المتثاقلة،



وانت تسحب حبلاها على كتفك، حتى إذا وصلت، فسوف تجد رفاقا فعلوا مثلك، وربما تجدون ركابا مجهولين كانوا بها، ولم يثقلوها حتى تغرق.

(339)

إذا أنهكك التعب فتلفت للسفينة في الماء الراكد، ربما استيقظ من نومه من غاب في قاعها سنين، ليرى ثقل خطواتك، وشريف إصرارك، فيفرد الشراع، أو يسحب عنك الحبل بعض الوقت حتى تلتقط أنفاسك.

(340)

حين يتولى من حولك، وأنت عزيز عليك ما عنتوا، حريص عليهم، فلا تنكر للحقيقة داخلك، ولاتندم على رأفتك بهم.... والناس ملء الأرض، فابدأ من جديد .

(341)

لاتيأس وأنت على أبواب نار نفسك، فقد تزحزح عنها وتدخل جنتها إذا رفضت متاع الغرور.

(342)

إياك وأن تلبس ثوب الحكمة والتأمل إذ قد يغريانك بالتوقف .

(343)

تأكد دائما من يقظة أبنائك ووضوح كلمتك، ولكن تأكد قبل ذلك من حتم استمرارك .

ماي 2010 : العدد 33



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

## أ. د. يحيى الرفــــاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



### الأبحاث النفسية

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عيـــد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

### المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوإتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يعثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوإتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموالم - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر ( - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموالم قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سوياء مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

### الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإسمن والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

## إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

